[العُمُدُ]

كتابٌ فِى التَّصْرِيفِ

تَأليفُ الشّيْخ الإمام
أَبِى بَكْر عَبْد القَاهِر بن عَبد الرَّحْمن الجُرْجَانِىّ

حَقَقه وقَدّم له وَعلّق عَلَيْه
الدّكتور البَدرَاوى زَهرَان
أستاذ اللغويات بجامعة جنوب الوادى
ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بقنا

الطبعة الثالثة
١٩٩٥

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

تصـــدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين – وبعد .

فإن الكتاب الذى بين يدى القارئ يحمل عنوان : « كتاب فى التصريف – تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى » – على نحو ما هو مثبت فى عنوان الكتاب المخطوط(١) .

وقد اشتمل الكتاب على موضوعات ومنهج يعيدك إلى بقية كتب عبد القاهر التى جاءت على هذه الشاكلة ، من نحو كتابه العوامل ، وكتابه الجمل ، وكتابه التتمة ، فهى أسماء ذات دلالة ، وَرُؤًى ، واشتهرت باسمه وعرف هو بها ، وإنْ كانت بين أيدى متصفحيها وريقات معدودة إلا أنها تتميز بما يُقَدّم من خلالها من فكر مدروس يخدم نظرية تحتل مكان الريادة فى مجال التعليم ..

فهى كتب تقدم علما مركزا ، وتؤدى دورا بارزا فى فلك النظرية التعليمية اللغوية التى مازالت تحتفظ بمكانتها إلى اليوم بين دارسى علوم العربية ولا سيما فى بلاد المشرق الإسلامى .

وإن ما اختاره لها صاحبها من عناوين تنبئ عن مضمون يدركه من يعايش تراث عبد القاهر وفكره ..

فالعوامل يلخص نظرية العامل تلك التى دار بسببها الخلاف وتعددت من حولها الآراء فهو ييسر على المبتدئين والمتوسطين فهم النحو العربى من خلال أخصب نظرياته ألا وهى نظرية العامل .. » .. أما الجمل فهو يؤدى وظيفة خير ما توصف به ما قاله عبد القاهر عنها ، فهو على حد عبارته : « هذه جمل رتبتها ترتيبا قريب المتناول وضمنتها جميع العوامل تهذب ذهن المبتدئ وفهمه ، وتعرفه سمت الإعراب ورسمه ، وتفيد فى حفظ المتوسط الأصول المتفرقة ، والأبواب المختلفة لنظمها فى أقصر عقد ، وجمعها فى أقرب

---

(١) انظر لوحات المخطوط – ولوحة العنوان ص ١٠٧ .

حد » وكذلك كتابه التتمة فهو على نفس الطريق ، هو تتمة لما لم يستوعبه كتابه الجمل ، فالجمل خمسة فصول : الأول فى المقدمات ، والثانى فى عوامل الأفعال ، أى الأفعال العوامل ، والثالث فى عوامل الحروف أى الحروف العوامل ، والرابع فى عوامل الأسماء أى الأسماء العوامل ، والخامس فى أشياء منفردة .. ، .. وقد بقيت بعد ذلك موضوعات لم تجد مكانها بين هذه الفصول فأفرد لها التتمة ، فقد عرض فيه لما لم يكن له مكان فى العوامل والجمل .. عرض مثلا لأقسام الكلمة ، وللمذكر والمؤنث ، كما عرض للمعرفة والنكرة والممنوع من الصرف .. ، ولخصائص الأسماء والأفعال ... . وللحروف المشبهة بالفعل ، ولغير ذلك من الموضوعات التى لم تجد لها مكانا داخل الدائرة التى رُسِمتْ من خلالها حدود العوامل والجمل[1] ...

وعلى نفس المنوال جاء كتابه هذا يؤدى وظيفته داخل دائرة النظرية التعليمية اللغوية يضع ركائز وأسس علم التصريف فى الحدود التى كانت تدور فيها حتى عصره من خلال منهج ميسر يتلاءم وحال المبتدئين والمتوسطين كذلك فهو كتاب فى التصريف..

وقد تطلب الأمر هنا وقفة استوجبت إعادة النظر فيما يتصل بعنوان الكتاب[2] ، وإلقاء الضوء على موضوعات علم التصريف حتى ذلك الحين ، واختص الجزء الأكبر من المقدمة بعلاج هاتين النقطتين ولما يتصل بهما من قضايا ..

فأما بخصوص العنوان فقد وضعت عنوانا من عندى بين قوسين مربعين — وهذا تقليد معروف من قديم[3] تطلّبه منهج الكتاب ، ووظيفته والغرض الذى وضع من أجله يكشف عنه ، وكذلك عبارات جاءت فى الكتاب .. ، .. لقد جاء الكتاب على منوال كتابه الجمل فى النحو ومن خلال منهجه ، فعلى نحو ما جاء كتابه الجمل متضمنا الأسس والركائز التى يقام عليها علم النحو جاء كتابه هذا متضمنا الأسس والركائز التى يقام عليها علم التصريف ، فقد تضمنت كل جملة من جمله فصلا من فصوله أو بابا من أبوابه يرسى من خلالها أساسا من أسس علم التصريف فكل جملة من جمله بمثابة عمود من الأعمدة التى أقيم عليها علم التصريف ، وإليك عبارة له فى ذلك : .. ، .. أَوْرَدَ

(١) هذا ما تراءى لنا ونأمل أن يكون رأيًا صائبًا .

(٢) والصواب هو ما جاء على غلاف الكتاب وهو : كتاب فى التصريف .

(٣) ولأن الكتاب اشتهر بهذا العنوان الذى وضعته أنا فى طبعته الأولى لذا فقد أبقيت عليه غير أننى جعلته على هذا النحو الموجود عليه .

فصلا جاء تحت عنوان : « إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل » .. وذكر أساسا من أسس علم التصريف – وجاء بعد ذلك قوله : تفسير هذه الجملة ، وتضمن ذلك فصلا بتمامه ..

وهكذا كل باب من أبوابه وكل فصل من فصوله هو عمود من أعمدة علم التصريف .. جاء فى جملة أو عبارة ثم فسرت فى توضيح وتفصيل .. وهذا نص ما بدأ به :

« هذه جمل من القول فى التصريف » فجاءت موضوعات التصريف داخل هذا الكتاب جملا هى أعمدة التصريف ..

فالذى بين أيدينا مثله مثل كتابه الجمل فى النحو فبهما معا وضعت الأسس والركائز لتعليم علم العربية من خلال نظريته التعليمية اللغوية – وذلك عن طريق جمل هى أسس وأعمدة لهذين العلمين فالجمل والعُمُد متكاملان فى الوظيفة والهدف – وقد سمّى الأول الجمل على نحو ما هو ثابت وسميت أنا هذا الكتاب العُمُد دون أن يمس العنوان الموجود فى المخطوط – ووضعت ما أضفت بين قوسين معقوفين وفق التقاليد المرعية .

ومن خلال فهم طبيعة الكتاب ومعرفة الغرض الذى قُدم من أجله يتبين سمو هدف عبد القاهر ويتضح سبب ارتباط اسم عبد القاهر بهذه الكتب وارتباط اسمها به .. وفى هذا الضوء تتحدد الموضوعات التى تقدم لتحقق هذا الهدف .

والكتاب يقدم ركائز وأسس علم التصريف – شأن بقية ما قدمه عبد القاهر من كتب فى هذا المجال سما هدفها ووضح الغرض منها .. وحققت ما وُضِعت من أجله بنجاح ومازال نفعها متجددا ولذا وجبت الاستفادة من هذه الكتب وإحياؤها وجعلها فى متناول الدارسين فحاجتنا اليوم لها ماسة ولا يقف نفعها عند حد المبتدئين أو المتوسطين وإنما نفعها عام ومتجدد لكل المستويات لاسيما فى هذه الأيام .

فتيسير هذين العملين على الصورة التى جاء عليها اليوم أضاع كثيرا من الأسس الهامة لعلوم العربية على حين أن تيسير عبد القاهر احتفظ بالأسس الجوهرية لهذين العلمين ، وجعل ما صنعه مداخل لكتب التراث العميقة فلا تفهم أمهات الكتب فى هذين العلمين لا سيما فى عصرنا هذا إلا بالمرور عبر أعمال عبد القاهر هذه .

الدكتور البدراوى عبد الوهاب زهران

مقدمة

الكتاب الذى بين يدى القارئ هو : « كتاب فى التصريف – تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر الجرجانى » على نحو ما هو مثبت فى العنوان ، وقد جاء فى بعض الكتب التى ترجمت لعبد القاهر أن له كتاب العمدة فى التصريف وذكرته ضمن مصنفاته(١) .

ولا مانع من أن يصنف فى العلم الواحد أكثر من كتاب فله فى النحو عدد غير قليل وكذلك فى التصريف .

ومنه نسخة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية – وهى نسخة مصورة تحمل رقم – ١٥ – صرف – وهى تلك التى حققناها – وهى مصورة من نسخة مخطوطة من مكتبة : لا له لى باستانبول ضمن مجموعة رقمها : – ٣٧٤٠ – ٣/٠ – ١٨ ق ١٦ * ٢٤ سم – ٦٨٢ هـ .

وإن موضوعات هذا الكتاب تثير قضايا منها على سبيل التمثيل :

إن مفهوم علم التصريف حتى عصر عبد القاهر ومن وجهة نظره تنحصر فى تلك الموضوعات التى قدمها – وقد يكون لعبد القاهر فى ذلك مبرره – فمن واقع الدراسة لم تكن علوم العربية قد تحددت موضوعاتها واستقلت على نحو ما صار إليه أمرها فيما بعد – حيث كان يضمها فى الأغلب الأعم مصنف واحد وتحمل عنوانا واحدا – وكتاب سيبويه مثل واضح على ذلك .. ومثله غيره من بقية الكتب التى جاءت قبل عبد القاهر فى هذا الصدد ومن الأمثلة على ذلك : كتاب المقتضب للمبرد (أبى العباس محمد بن يزيد المبرد – ٢١٠ – ٢٨٥ هـ)(٢) – وكتاب : الأصول فى النحو لابن السراج

---

(١) ذكره بهذا الاسم : الكتبى فى فوات الوفيات ١/ ٦١٣ – والسبكى فى طبقات الشافعية ٥/ ١٥٠ . والداودى فى طبقات المفسرين ٣٣٧/١ . وابن العماد فى شذرات الذهب ٣/ ٣٤٠ . والبغدادى فى هدية العارفين ٦٠٦ . والسيوطى فى بغية الوعاة ٢/ ١٠٦ . وطاشى كبرى زاده فى مفتاح السعادة ١/ ١٧٨ . وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١١٦٩ . .

(٢) انظر المقتضب – لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد – تحقيق محمد عد الحالق عضمية – القاهرة ١٣٩٩ هـ – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة احياء التراث الإسلامى .

(أبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى المتوفى سنة ٣١٦ هـ)[1] – وكتاب الجمل فى النحو للزجاجى (أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ)[2] وغير ذلك من بقية الكتب ..

بل إن كتاب الإيضاح فى النحو وتكملته لأبى على الفارسى لم تكن موضوعات التصريف فيه لها استقلالها وحدودها الواضحة وقد جعل عبد القاهر أبا على الفارسى إمامه فى هذا – فقد تلقى علوم العربية من مصنفاته على يد شيخه أبى الحسن بن عبد الوارث ابن أخت أبى على – ودارت معظم جهود عبد القاهر النحوية حول إيضاح أبى على هذا وتكملته[3] وإن تعريف النحو عند أبى على الفارسى فى كتابه الإيضاح وتكملته يتسع فيشمل بالإضافة لموضوعات النحو – موضوعات التصريف والدراسات الصوتية بمختلف أنواعهما وكل ما يتصل بما كان معروفا آنذاك بعلم العربية – وإليك نص تعريف أبى على[4] :

« قال أبو على الحسن بن أحمد (الفارسى) » :

النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، وهو ينقسم قسمين :

أحدهما : تغيير يلحق أواخر الكلم .

والآخر : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها .

فأما التغيير الذى يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين :

أحدهما : تغيير بالحركات والسكون أو الحروف يحدث باختلاف العوامل وهذا الضرب هو الذى يسمى الإعراب . ويكون فى الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة ..

والآخر : تغيير يلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل ، وهذا التغيير يكون

---

(١) انظر كتاب الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى – تحقيق د . عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .

(٢) انظر كتاب الجمل فى النحو – لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى – تحقيق د . على توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م .

(٣) أغرم عبد القاهر بكتب أبى على الفارسى ومصنفاته – وأقام عليها شروحه المختلفة وتلخيصاته – ودراساته – انظر مصنفات عبد القاهر اللغوية وآثاره العلمية فى كتابنا عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى ... ط ٢ وط ٣ وط ٤ من ص ٢٥ .

(٤) انظر مخطوطة الإيضاح وتكملته لأبى على الفارسى رقم ١٠٠٦ – نحو من ص ٦٤ – بالهيئة المصرية العامة للكتاب قسم المخطوطات .

– وانظر كتاب المقتصد شرح الإيضاح وتكملته – بالهيئة المصرية العامة للكتاب قسم المخطوطات (١١٠٣) نحو .
وانظر كتاب التكملة لأبى على الفارسى تحقيق ودراسة . د . كاظم بحر المرجان من ص ١٦٣ .

بتحريك ساكن أو اسكان متحرك ، أو إبدال حرف من حرف أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف .

● فتحريك الساكن : نحو التحريك لالتقاء الساكنين فى كمِ المال ؟ ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو : كَمِ ابلك ؟ ومَنَ اخوك ؟

● واسكان المتحرك كقولك فى الوقف .: هذا زيْدْ .

وكإسكان الإدغام نحو : هذه يدْ داود .

ونحو قوله(1) : « فاليوم أشربْ غير مُستَحْقِبْ »(1) .

● وابدال الحرف من الحرف نحو قوله : رأيت بكرا . وهذا الكلو . إذا وقف على الكلأ من قولهم : هذا الكلأ يا فتى .

أبدلت من التنوين الألف فى « بكرا » - ومن الهمزة الواو فى « الكلو » .

● وزيادة الحرف نحو : هذا فرج(2) - إذا وقفت زدت فى الوقف جيما لم تكن فى الوصل .

● ونقصان الحرف كقوله عز وجل : ﴿والليل إذا يسر﴾(3) .

ونحو قوله فى القوافى : « من سُرٍّ وضُرْ »(4) .

وهذه الضروب من الخلاف فى (الأواخر) وإن كانت شبه المُعْرَب فى أنه تغيير يلحق أواخر الكلم ، فليس بإعراب ، لأنها غير حادثة عن اختلاف العوامل .

---

(1) امرؤ القيس - وروايته فى ديوانه : /122

فاليوم أسقى غير مستحقب إثمـــا من الله ولا واغل

وانظر مختارات الشعر الجاهلى ق 16/ 10 ص 95 ، والأصمعيات ق 40/ 4 ص 130 - واصلاح المنطق لابن السكيت 245/ 322 ، والشعر والشعراء 1/ 98 - وجمهرة اللغة لابن دريد 3/ 181 - وانظر اللسان مادة : حقب 1/ 315 - ومادة : وغل - .. ، ..

(2) من مجموع هذه الملاحظات فى كيفية النطق - يمكن أن نحرج بنظام كامل لقوانين وقواعد الضغط والتركيز ، والنبر والتنغيم فى نطق العربية - فقد سجل علماء العربية الأوائل أدق دقائقها - ومن بينها تلك الأمثلة التى جاءت على لسان أبى على ..

(3) سورة الفجر آية 4 - وجاء فى كشاف الزمخشرى 2/ 469 - وياء يسر تحذف فى الدرج اكتفاء عنها بالكسرة - وأما فى الوقف فتحذف مع الكسرة - وقد أثبتها فى الوصل والوقف . ابن كثير - وفى الوصل : نافع وأبو عمرو - انظر - التيسير للدانى 222/ وتقريب النشر 88 .

(4) من قول طرفه بن العبد البكرى وتمامه :

ففـــداء لبنـــى قيس على ما أصاب الناس من سوء وضر

انظر ديوانه ق 11/ 68 ص 66 - وانظر المحتسب 1/ 342/ 357 - وانظر الخزانة 4/ 101 .

والضرب الآخر من التقسيم الأول ، وهو التغيير الذى يلحق أنفس الكلم وذواتها ، فذلك نحو :

- التثنية والجمع الذى على حدها .
- والنسب وإضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم ، وتخفيف الهمزة ، والمقصور والممدود والعدد ، والتأنيث والتذكير ، وجمع التكسير ، والتصغير .
- والإمالة .. والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين . وغيرها .
- والتصريف .
- والإدغام .

فانظر أين جاء مبحث التصريف بين كل ما مضى ، وما هو آت – إن هذا فقط هو الذى يطلق على ما ينضوى تحته من موضوعات علم التصريف . فعلم « التصريف » إذا مبحث واحد من مباحث قسم واحد من أقسام النحو .

أما بقية المباحث السابقة واللاحقة به مما صارت فيما بعد من موضوعات علم الصرف فهى ضمن مباحث علم النحو حتى ذلك الحين ، بل إن موضوع التصريف الذى أمامنا هذا بمباحثه هو أيضا منضو تحت موضوعات النحو .

واستقلال علم التصريف بدأ بمباحث هذا الباب ونحوه ثم أخذت موضوعاته تتسع وتستقل شيئا فشيئا حتى وصلت إلى ما هى عليه اليوم .

فالتصريف أحد مباحث الضرب الآخر من القسم الأول من أقسام النحو .

وعلى نحو ما هو واضح أمامنا فإن التصريف مبحث من مباحث التكملة ، وهو مبحث وجيز يشغل حيزا ليس بالكبير ..

ومعنى ذلك أن الذين يصدرون أحكامهم التعميمة بأن إيضاح أبى على فى « النحو » وأن « التكملة » فى « التصريف » إنما هى أحكام لم تبن على دقة نظر واستقصاء[1] .

فالتصريف أحد مباحث كتاب التكملة الذى أفرد للقسم الآخر من أقسام النحو .

وكذلك جاءت الدراسات الصوتية مثل : تخفيف الهمزة ، والإمالة ، والإدغام .. ، .. من بين مباحث النحو .

---

(١) يمكن أن يقال أن التكملة فى الصرف ، وذلك بالمفهوم الذى صار إليه الأمر فيما بعد حينما اتسع علم التصريف وضم إليه بقية المباحث التى تتصل بدوات الكلم وأنفسها على نحو ما انتهى إليه الأمر عند المتأخرين .

وعندما نضع أمامنا الموضوعات التى عالجها أبو عَلِىٍّ تحت عنوان « التصريف » هذا على نحو ما جاءت فى كتابه التكملة نجدها تشمل الأبواب الآتية :

باب أبنية الأفعال الثلاثية ومصادرها ..

باب الأفعال الثلاثية المزيد فيها ومصادرها ..

باب الزوائد اللاحقة لبنات الثلاثة من غير أن يكون بها على وزن بنات الأربعة ..

باب الفعل الرباعى ..

باب ما اشتق من بنات الثلاثة للمصادر والزمان والمكان ..

باب الإمالة ..

باب ما يمنع الألف من الإمالة من الحروف المستعلية ..

باب أحكام الراء فى الإمالة ..

(الإمالة وما جاء بعدها مستقلة عن التصريف على نحو ما هو موضح فى المباحث التى أمامنا) .

باب عدة حروف الأسماء والأفعال ..

باب علم حروف الزيادة ..

باب زيادة الألف ..

باب زيادة الياء ..

باب زيادة الواو ..

باب زيادة الميم ..

باب زيادة النون ..

باب زيادة التاء ..

باب زيادة الهاء ..

باب إبدال الحروف بعضها من بعض ..

باب أحكام حروف العلة .. إذا كان حرف منها فى اسم أو فعل .. وأقسامها ..

باب ما كان معتل الفاء ..

باب ما بنى من هذا الباب على مثال (افتعلت) ..

باب ما كانت فاؤه همزة ..

باب ما كانت حروف العلة فيها ثانيا عينا ..

باب ما دخل عليه الزوائد من هذه الأفعال التى على ثلاثة أحرف ..
باب أسماء الفاعل والمفعول ..
باب ما يتم فيه الاسم لسكون ما قبل حرف العلة أو بعده أو لأن السكون اكتنفه ..
باب ما يعل ويصح من الأسماء التى على ثلاثة أحرف ..
باب تقلب فيه الواو ياء ..
باب التكسير فى هذه الأسماء المعتلة العين للجمع ..
باب ما كان اللام منه همزة والعين واوا أو ياء ..
باب ما كانت اللام فيه ياء أو واوا ..
باب ما تقلب فيه الياء إذا كانت لاما أو واوا ..
هذا باب ما يلزم فيه بدل الياء من الواو التى هى لام ..
باب التضعيف فى بنات الياء والواو .

تلك هى كل المباحث التى اختص بها علم التصريف حتى ذلك الحين . عند أبى على ، على نحو ما جاء فى كتاب أبى على .

ومما تجدر ملاحظته أنه دخل ضمنها بعض المباحث الصوتية وبصفة خاصة ما يتصل بالجانب الوظيفى فى النطق مما يدخل ضمن ما هو معروف فى الدراسات اللغوية الحديثة فى « المباحث الفونولوجية » .

أما ما جاء فى كتاب التكملة مما يتصل بالتغيرات المختلفة التى تلحق ذوات الكلم وأنفسها فهى ليست ضمن مباحث التصريف ولا تدخل تحت موضوعات هذا العلم حتى ذلك الحين ..

هذا هو العرف الشائع المعروف منذ وضع سيبويه كتابه.. ومرورا بالمبرد والمازنى والزجاجى وأبى على الفارسى وابن جنى وانتهاء بكتاب عبدالقاهر الجرجانى الذى بين أيدينا .

وغنى عن الذكر أن كتاب سيبويه ضم كل مباحث « علم العربية » سواء فى ذلك الدراسات النحوية بمباحثها المتعددة أو الدراسات التصريفية بمفهوميها : المفهوم الضيق الأول لدى الأقدمين – أو المفهوم الواسع لدى من تبعهم عندما استقلوا بهذا العلم وتوسعوا فى موضوعاته وانتهت بهم إلى ما هى عليه اليوم تحت اسم علم الصرف .

وكذلك شمل الدراسات الصوتية بمباحثها المختلفة سواء ما يتصل منها بالمنهج الصوتى العام ، أو بالمنهج التشكيلى الوظيفى الذى يعرف لدى المحدثين اليوم باسم الدراسات الصوتية (الفونولوجية) ..

وإن ما جاء فى كتاب التكملة لأبى على الفارسى تحت عنوان التصريف يسير فى فلك ما جاء فى كتاب سيبويه تحت عنوان « التصريف والفعل » ، وكذلك ما جاء فى كتاب عبد القاهر هذا « كتاب فى التصريف » .

وقد جاء فى كتاب سيبويه تحت عنوان :

« هذا باب مابنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجىء فى كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون : التصريف والفعل » :

المباحث الآتية :

باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل ..

باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد ..

باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا ..

باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل ..

باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة ..

باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة ..

باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة ..

باب تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة .

باب ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة ..

باب ما أعرب عن الأعجمية ..

باب اطراد الإبدال فى الفارسية ..

باب علل ما تجعله زائدا ..

باب الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف ..

باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها .. واللام وحدها ..

باب تمرينات الأربعة والخمسة من الثلاثة ..

باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد ..

باب نظائر ما مضى من المعتل[1] ..

باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء ..

باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التى تكون فى موضع الفاء ..

باب ما تقلب فيه الواو ياءً وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة ..

باب ما كانت الياء فيه أو لا وكانت فاء ..

باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين منه ..

باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..

باب ما اعتل من أسماء الأفعال ..

باب أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ..

باب ما جاء فى أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه .

باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء ..

باب ما تقلب فيه الياء واوا ..

باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة .

باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه ..

باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا إذ كسر للجمع على الأصل ..

باب فعل من (فوعلت) من قلت (وفيعلت) من بعت .

باب تقلب فيه الياء واوا ..

باب ما الهمزة فيه من موضع اللام من بنات الياء والواو ..

باب ما كانت الياء والواو فيه لا مات ..

باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن فيه حرف إعراب ..

باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم[2] .

باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا ..

---

(١) هنا تكمن أهمية خاصة تظهر فى مناقشة قضية موضوعات التصريف .

(٢) منهج وصفى دراسة وصفية شكلية .

باب ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء .
باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء ..
باب التضعيف فى بنات الياء ..
باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت وإن كان لم يستعمل فى الكلام[1] .
باب التضعيف من بنات الواو ..
باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجى فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل[2] .
باب تكسير بعض ماذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل ..
باب التضعيف .
باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت ..
باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء ..
باب تضعيف اللام فى غير ما عينه ولامه من موضع واحد ..
باب ما شذ من المعتل على الأصل »[3] .

وهكذا كانت كتب التصريف الموجودة حتى عصر عبد القاهر تتأرجح موضوعاتها حول ما جاء فى كتاب سيبويه تحت العنوان السابق . والتى أوضحنا موضوعاتها على نحو ما مر حتى من حاول منهم أن يضع تعريفا محددا ومبسطا لكل من النحو والتصريف فى محاولة للفصل بين مباحث كل منهما جاءت موضوعاته تدور فى هذا الفلك أيضًا .

ابن جنى وتفريقه بين النحو والتصريف :

توضيح ذلك أن ابن جنى على الرغم من أنه وضع تعريفا محددا مبسطا لكل من النحو والتصريف .

حيث جاء نص قوله فى مقدمة[4] شرحه لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى

---

(١) اقرأ الكتاب لسيبويه ط هارون ج ٤ ص ٤٢٢/٤٣١ .
منهج وصفى دراسة وصفية شكلية .
(٢) اقرأ الكتاب لسبويه ط هارون ج ٤ ص ٤٢٢/٤٣١ .
(٣) سيبويه — السابق .
(٤) المنصف : شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى للمازنى حـ١ ص٤ .

النحوى البصرى(١) على النحو الآتى :

« فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

ألا ترى إنك إذا قلت : قام بَكْرٌ ، ورأيت بَكْرًا ، ومررت بِبَكْرٍ ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقى الكلمة .

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة » .

إلا أن هذا التعريف لا ينطبق على مفهوم التصريف عند أبى على الفارسى على نحو مارأينا فى تعريفه السابق – حيث جعل التصريف مبحثا من مباحث القسم الثانى من أقسام النحو – (القسم الآخر الذى هو : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها)(٢) .

ومن ناحية ثانية فإن هذا التعريف لا ينطبق بدوره على الأبواب التى جاءت فى كتاب التصريف للمازنى وحدها تلك التى جعل ابن جنى تعريفه فى مقدمة شرحه

---

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازنى المتوفى سنة ٢٤٩هـ على الأرجح . وهو من الطبقة السادسة من النحاة البصريين .

وكان أستاذا للمبرد وفيه يقول : « لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبى عثمان المازنى بالنحو .

روى عن أبى عبيد والأصمعى ، وأبى زيد الأنصارى – وكان لا يناظره أحد إلا قطعة لقدرته على الكلام ..

حضر المازنى يوما عند الواثق وعنده نحاة الكوفة فقال يا مازنى هات مسألة :

فقلت : ما تقولون فى قوله تعالى : (وما كانت أمك بغيا) لم لم يقل « بغية » ؟ وهى صفة لمؤنث . فأجابوا بجوابات غير مرضية – فقال الواثق : هات ما عندك . فقلت : لو كان بغى بتضعيف الياء على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء : مثل : كريمة ، وظريفة – وإنما تحذف الهاء إذا كانت فى معنى مفعولة نحو : امرأة قتيل – وكف خضيب ، وبغى هنا ليست بفعيل وإنما هى فعول وفعول لاتلحقه الهاء فى وصف التأنيث نحو : امرأة شكور ، وبئر شطون . وتقدير بغى : بغوى – قلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت بتضعيف الياء فى كل منهما – فاستحسن الجواب

انظر فى ترجمة المازنى : معجم الأدباء لياقوت ح ١١٩/١١٨/١٠٨/٧ ، بغية الوعاة للسيوطى ٤٦٦/١ ، انباه الرواة للقفطى ٢٥٠/١ وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلى ١١٣/٢ واقرأ نشأة النحو لمحمد الطنطاوى ٩٢/٩٣ ، والمدارس النحوية .د . شوقى ضيف ص ١١٦ .

– طرح المازنى يوما مسألة على يعقوب بن السكيت فقال : ما وزن نكتل (سورة يوسف آية ٦٣) فقال : نفعل . فقال الواثق : غلطت – ثم قال: فَسِّرْهُ يا مازنى – قال: نكتل: تقديره على الأصل نفتعل – وأصله : نكتيل – فانقلبت الياء ألفا لفتح ما قبلها فصار لفظها نكتال – فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر – فحذفت الألف تخلصا من الساكنين . فقال الواثق : هذا الجواب – لاجوابك يا يعقوب أقول ووزنه إذا نفتعل – التقفطى/ أنباه الرواة ٢٥٠/١ .

(٢) انظر ما سبق . ص ٨ ، ٩ ، ١٠ من هذا الكتاب .

لها وذلك لأن هناك أبوابا سابقة لها ولاحقة بها تدخل ضمن الدراسات التصريفية بناء على هذا التعريف ، ولكنها لم تكن ضمن أبواب كتاب المنصف مما يتصل بالتغيرات التى تلحق ذوات الكلم وأنفسها ومباحثها كثيرة ومتعددة .

غير أن قيمة تعريف ابن جنى أنه حدد مجالات التصريف وموضوعاته على نحو ما استقرت عليه فيما بعد وجاء تحديده هذا إيذانا بما اتبعه العلماء فيما بعد واستقر عليه الأمر.

وإن نظرة واحدة على كتاب المنصف فى التصريف لأبى عثمان المازنى[١] تؤكد هذا حيث اشتمل كتاب التصريف للمازنى على الأبواب الآتية :

باب الأسماء والأفعال .

كم يكون عدد حروفه فى الأصل[٢] ؟ وما يزاد فيها على الأصل[٣] ؟ .

الزيادة للإلحاق ولغيره .

أبنية الأسماء والأفعال الثلاثية التى لا زيادة فيها .

الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها .

الدليل على أن الزيادة بابها الأفعال .

أمثلة الأسماء من باب الخمسة لا زيادة فيها .

الإلحاق غير المطرد بزيادة الواو والياء والألف فى الأسماء والأفعال .

الإلحاق المطرد فى الأسماء والأفعال .

- الزيادة للإلحاق المطرد وغير المسموع للتدريب قال أبو عثمان : فإذا سئلت كيف تبنى من ضَرَبَ مثل جعفر قلت : ضَرْبَبْ – ومن عَلِم قلت عَلْمَمْ – ومن ظَرُفَ قلت ظَرْفَفْ – وإن كان فعلا فكذلك وتجريه مجرى دحرج فى جميع أحواله .

إلحاق الرباعى بالخماسى من الأسماء .

زيادة النون والألف (حبنطىٌّ ودلنظىٌّ وسرندىٌّ) بتنوين الحرف الأخير فى كل = (حبط بطنه – ودلظه بيده – وسرده) فهذا من الثلاثة وقد أُلْحِقَ بالخمسة .

---

(١) أخرجته إدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف العمومية – إدارة إحياء التراث القديم . لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة – وعبد الله أمين أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين – (رحمهما الله) – .

(٢) قال ابن جنى أنه يريد بقوله : الأصل : الفاء والعين واللام . والزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما .

(٣) انظر الأمثلة من التعريفات السابقة من نحو تعريف سيبويه .

الأفعال المبدوءة بهمزة .

انفعل وزيادة همزة الوصل والنون فى أوله .

افتعل وزيادة همزة الوصل والتاء فيه .

استعمل وزيادة الهمزة والسين والتاء فى أوله .

افعاللت وزيادة الهمزة والألف واللام فيه .

تضعيف العين وزيادة واو بين العينين (افعوعلت = اغدودن) – افْعَوَّل وزيادة الواو ثالثة مضعفة (أعلَّوط المهر) بتضعيف الواو .

ما أُلحق بالأربعة من الفعل .

ما أُلحق بالأربعة بالواو والياء .

زيادة همزة الوصل وتضعيف اللام (أفعلل = اطمأننت – اقشعررت) .

بعض مزيد الثلاثى ، ومزيد الرباعى .

الفرق فى المضارع بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول من المواضى التى تجاوزت ثلاثة أحرف (يَسْتَخْرِج يُستَخْرَج بضم الأول وفتح ما قبل الآخر – يَنْطلق ، يُنْطلق به ، يَتَغَافَل يُتغافل عنه) .

حروف الزيادة :

باب ما تجعله زائدا من حروف الزيادة .

- الهمزة فى أول الكلمة – الياء فى أول الكلمة – زيادة النون والتاء فى أول الكلمة .
- مواضع **زيادة** الياء – مواضع **زيادة** الواو .
- **الألف لا تكون** أصلا أبدًا فى الأسماء ولا فى الأفعال – فأما فى الحروف التى جاءت لمعنى فهى أصل فيهن .

زيادة التاء آخرا (ملكوت – جبروت – عنكبوت – ترنموت) .

زيادة الميم آخرا (زُرْقُمْ مُسْتُم – دُلْقُم) بضم الأول وضم ما قبل **الآخر** .

باب ما قيس من الصحيح على ماجاء من الصحيح من كلام العرب[1] .

باب الياء والواو اللتين هما فاءات .

المصدر إذا كان على فعلة فالياء لازمة له .

إتمام مضارع فعل كفرح إذا كانت فاؤه واوا أو ياء .

قول الخليل في من قال : مررت بأخواك وضربت أخواك .

قول الحجازيين : يا تزن – يا تعد .

لماذا أعل يطأ ويسع وأمثالهما مما كان على فعل يفعل .

يجيء مضارع الفعل الذى فاؤه واو على الأصل إذا بنى للمجهول .

باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات .

باب ما الياء والواو فيه ثانية – وهما فى موضع العين من الفعل .

مجيء (احتوروا) وبابه على الأصل (واعتونوا) .

باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة .

إعلال اسم الفاعل من أفعل واستفعل .

إعلال اسم المفعول من نحو قيل وبيع .

إتمام بنى تميم (مفعولا) من نحو بيع وعيب .

اختلاف الأئمة فى المحذوف من مفعول من نحو بيع وقيل .

ما لا يعتل من محول إليه وهو اختار وانقاد ومضارعهما وما كان نحوهما .

---

(١) ما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم (قال أبو عثمان وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن تبنى على ما بنت العرب – وعلى أى مثال . سألته إذا قلت له ابن لى من كذا مثل كذا ، وإن لم يكن من أمثلة العرب – ويقول : إنما سألتنى أن أمثل لك – فمسألتك ليست بخطأ ، وتمثيلى عليها صواب – .

وكان الخليل وسيبويه يأبيان ذلك ويقولان : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وما لم يكن فى كلام العرب فليس له معنى فى كلامهم فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له فى أمثلتهم معنى ؟

وهذا هو القياس ألا ترى أنك إذا سمعت : قام زيد أجزت أنت : ظرف خالد – وحمق بشر وكان ما قلته عربيا كالذى قسته عليه – لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول . وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه ما لم تسمع – فهذا أثبت وأقيس إن شاء الله – (المنصف ح ١ ص ١٨٠)

عنوان هذا الباب له أهميته فى مناقشة القضية الخاصة به فيما بعد .

المبنى للمجهول من اختار وانقاد ونحوهما .

فعل التعجب بصيغتيه مشبه بالأسماء فيما تقدم .

ما لا يصل وما يصل من الأسماء التى تبنيها على أمثلة الأفعال .

باب ما جاء من الأسماء ليس فى أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال فى الفعل الذى ليس فى أوله زيادة .

قلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

باب ما تقلب فيه الواو ياء[1] .

باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا .

باب ما اللام فيه همزة – من بنات الياء والواو اللتين هما عينا .

باب الواو والياء اللتين هما لامان – وذلك نحو : رميت وغزوت[2] .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة[3] .

باب تقلب الواو فيه إلى الياء – إذا كانت فعلت على أربعة أحرف فصاعدا .

باب التضعيف فى بنات الياء – نحو حييت – وعييت – وأحييت – وأعييت .

باب التضعيف فى بنات الواو .

باب ما قيس من المعتل ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح[4] .

باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة – كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع . وما كان نحوهن على الأصل .

ومما جاء تحت هذا الباب من الموضوعات :

تاء الافتعال – وقبلها صاد أو ضاد أو طاء .

تاء الافتعال وقبلها زاى .

تاء الافتعال وقبلها ذال .

---

(١) تنتهى إلى هنا موضوعات الجزء الأول من المنصف ، – ويبدأ الجزء الثانى منه بموضوعات هذا الباب الأخير – وتشمل من ص ١ إلى ص ٤٢ ح ٢ .

(٢) بنهاية مباحث هذا الباب ينتهى الجزء الثانى من المصنف .

(٣) دراسة وصفية قائمة على المنهج الشكلى فالتفرقة تتم بطريقة شكلية دون معرفة المعنى .

(٤) هذا ما يدخل فى التمرينات الذهنية ويعد من المباحث الصرفية لا الاشتقاقية .

الياء فى أول الكلمة تالية للصاد وأخواتها فى كلمة سابقة .

تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها .

وبنهاية الجزء الثانى من المنصف ينتهى كتاب التصريف للمازنى[1] .

أما الجزء الثالث من المنصف فهو من عمل ابن جنى وإضافاته وهو فى مجموعة قسمان :

١ - قسم فيه تفسير المشكل من اللغات التى أوردها مؤلف المتن الشيخ أبو عثمان المازنى - وقد جاء تحت عنوان :

هذا تفسير اللغة من كتاب أبى عثمان بشواهده وحججه، وإنما ذلك فى الغريب منها .

٢ - وقسم فى تفسير ما فيه من مشكلات عويص التصريف - وجاء تحت عنوان : **مسائل فى عويص التصريف**[2] . أتى فيه بخمس عشرة مسألة كانت قد أتت فى أول الكتاب فأخذ يوضحها واحدة واحدة - **وهى من مسائل التمرينات**[3] .

وقد تلقى ابن جنى كتاب التصريف للمازنى قراءة عن شيخه أبى على الفارسى النحوى قراءة منه عليه بحلب ، عن أبى بكر محمد بن السرى السراج ، عن أبى العباس محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى (رحمهم الله أجمعين)[4] .

* **أما تلميذ المازنى الشيخ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فقد سار فى كتابه المقتضب** على هدى شيخه حيث جاء بمسائل وتمرينات بعضها فى النحو وبعضها فى التصريف[5] - **ثم جاء بمسائل التصريف** وموضوعاته فى الجزء الأول من كتابه المقتضب

---

(١) جاء فى نهاية الجزء الثانى النص الآتى : تحت عنوان : **الجدير** بالتصريف ج٢ ص ٣٤٠/٣٤١ - قال أبو عثمان (يعنى المازنى) : والتصريف إنما يبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية ، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر فى غيره من النحو .

وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية .

وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن فيصعب عليهم - لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية - فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه - فإن إجابة غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت إلى قوله : أخطأت ، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى وتعلقه بالألفاظ - وهذا آخر الكتاب عن أبى عثمان .

(٢) المنصف - (السابق) ج٣ من ص ٩٥/١٥٦ .

(٣) قال عنها ابن جنى : « هذه مسائل من عويص التصريف وهى التى تقدم ذكرها فى أول الكتاب ، فمن لم يستطرق إليها بقراءته وتأمله قلت فائدته منها » .

(٤) المنصف (السابق) جـ١ ص ٦ .

(٥) اقرأ المقتضب جـ ١ ص ١٥١ وما بعدها وص ١٦٠ وما بعدها - تحقيق د . محمد عبد الخالق عضيمة ط القاهرة - ١٣٩٩هـ .

مخالفا بذلك ما يذهب إليه ابن جنى من أن موضوعات التصريف ومسائلة تأتى فى النهاية وجعلها ضمن مباحث النحو وجزءا منها(١) .

* على حين أننا نجد أن كتاب الجمل فى النحو للزجاجى (أبى القاسم عبد الرحمن بن أسحق المتوفى سنة ٣٤٠هـ) يأتى بباب التصريف ضمن كتابه « الجمل فى النحو » غير مسبوق بتمرينات أو مسائل أو متلوبها .

والشيء اللافت للنظر عنده أن باب التصريف فى كتابه يشتمل فقط على « الحروف الزوائد » .

فالذى نطالعه تحت باب التصريف عنده قوله : « اعلم أن التصريف معرفة حروف الزوائد وهى عشرة - الهمزة والألف ، والواو ، واللام ، والياء ، والتاء ، والميم ، والسين ، والهاء والنون - ويجمعها قولك : (اليوم تنساه) - ثم يتبع ذلك بقوله : « وهذا عمله أبو عثمان المازنى »(٢) ثم يأتى فى نهاية حديثه عن هذه الحروف « بباب آخر منه »(٣) يتحدث فيه عن المعتل الذى عينه واو . إلى آخره(٤) .

ويثير الانتباه أن الأبواب الآتية ليست من التصريف عند الزجاجى :

باب جمع المكسر .

باب تكسير ما كان على أربعة وفيه حرف لين .

باب جمع ما كان على « أفعل » .

باب تكسير ما كان على « فاعل » .

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة .

باب جمع ما كان على « فعلة » .

باب ما يجمع من الجمع .

باب أَبْنِيةِ المصادر .

باب اشتقاق اسم المكان والمصدر .

---

(١) راجع قول ابن جنى السابق . ولعله أراد أن يطبق رأى شيخه عندما قال إن مسائل التصريف يجب أن تسبق مسائل النحو .

(٢) انظر كتاب الجمل فى النحو للزجاجى - تحقيق . د . على توفيق الحمد - أربد - الأردن من ص٣٧٠/٤١٧ .

(٣) انظر الجمل السابق .

(٤) انظر الجمل السابق .

باب أبنية الأسماء .

باب الإمالة .

باب أبنية الأفعال .

ثم يأتى بعد هذا الباب مباشرة :

باب التصريف .

وباب منه آخر .

ثم يأتى بعد هذين البابين :

باب الإدغام .

باب الحروف المهموسة .

باب الحروف المجهورة .

باب من شواذ الإدغام .

وإن كان ما ذكرناه هنا مما جاء فى كتاب « الجمل فى النحو للزجاجى » لافت للنظر إلا أنه غير متناقض لما انتهجه الأئمة من النحويين السابقين عليه حيث عدوا هذه المباحث كلها من أبواب النحو سواء ما يتصل منها بالتصريف أو بالأصوات .. على نحو ما سبق أن أوضحناه ..

إلا أن الشىء الذى ننبه إليه أن مباحث « باب التصريف » وإن كانت كلها تدور فى فلك واحد إلا أنها لا تتحد ولا تتطابق فى كتب السابقين وإنما هى تختلف من عالم إلى آخر .. على نحو ما رأينا فيما مضى ..

* **وهكذا جاءت موضوعات كتاب التصريف لعبد القاهر تدور فى فلك هذه** المباحث التى مرت فى كتب السابقين عليه وإن لم تتطابق معها ، فهى تتأرجح مع ما جاء فى كتاب سيبويه وتكملة أبى على ... وغيرهما غير أن كتاب سيبويه يزيد بالتمرينات وكذلك المنصف .. أما كتاب التكملة لأبى على فهو خال من التمرينات .. ومثله كتاب عبد القاهر : « كتاب فى التصريف » ..

التمرينات العقلية وخلو بعض الكتب منها

وسبب ذلك عندى يرجع إلى قضية كبرى أثيرت على مستوى الفكر اللغوى آنذاك

وانبثقت عنه ، تلك هى قضية الذين زهدوا فى النحو واحتقروه ودعوا إلى الصد عنه والتهاون به بسبب ما فيه من مسائل عويصة وتمرينات تَكِدُّ الذهن ولا تعود بطائل ..

فقد وقف عبد القاهر منهم موقفا جاراهم فيما ذهبوا إليه ليلزمهم بالحجة ويبين حاجتهم إلى النحو(١) .

فقد جاء قوله فى حواره معهم على النحو الآتى :

قال : فإن قيل لهم : « خبرونا عما زعمتم أنه فضول قول ، وعويص لا يعود بطائل ما هو » ؟ .

– فإن بدءوا فذكروا مسائل التصريف التى يضعها النحويون للرياضة ولضرب من تمكين المقاييس فى النفوس . كقولهم :

كيف تبنى من كذا كذا ؟

وكقولهم ماوزن كذا ؟

وتتبعهم فى ذلك الألفاظ الوحشية كقولهم :

ما وزن عزويت ؟ .

وما وزن أذونان ؟ .

وكقولهم فى باب ما ينصرف: لوسميت رجلا بكذا كيف يكون الحكم؟ وأشباه تلك.

– وقالوا أتشكون أن ذلك لا يجدى إلا كد الفكر وإضاعة الوقت ؟ .

– قلنا لهم : أما هذا الجنس فلسنا نعيبكم إن لم تنظروا فيه ، ولم تعنوا به ، وليس يهمنا أمره – فقولوا فيه ما شئتم وضعوه حيث أردتم »(٢) .

وقد جاء عمل عبد القاهر فى كتابه التصريف الذى بين أيدينا متفقا مع رأيه فى هذه القضية .. من حيث أنه ترك التمرينات وغيرها مما يكد الذهن دون طائل وأتى بما يقدم نفعا من وجهة نظر المعارضين .

وكذلك شأن أبى على فى كتابه التكملة فإن تلك القضية الكبرى كانت مطروحة

---

(١) اقرأ تفصيلات هذه القضية وغيرها من القضايا التى تتصل بها فى كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى المفتن فى العربية ونحوها .. من ص ١٣٩ ... وما بعدها ... وانظر دلائل الإعجاز من ص ٢٣ .. وما بعدها .

(٢) انظر كتابنا عالم اللغة السابق – واقرأ دلائل الاعجاز ص ٢٤ .

منذ أبى على الفارسى ولأبى على فيها رأى واتخذ موقفا حيث قدم بخصوصها كتابه المعروف : « مختصر عوامل الأعراب »[1]

● **ولا يتناقض هذا مع ما صنعه ابن جنى** تلميذ أبى على الفارسى حيث أفرد مساحة كبيرة فى المنصف لمسائل التصريف وتمريناته[2] ذلك لأمرين :

أولهما : أنه ملتزم بشرح ما كتبه المازنى فى كتابه التصريف – وقد احتفى المازنى فى كتابه التصريف بهذه التمرينات .

وثانيهما : أن ابن جنى قد يكون موقفه من هذه القضية مخالفا وأنه لم يقم لأقوال هؤلاء المعترضين وزنا بدليل أن مسائل التصريف وتمريناته مازالت موجودة بعد عبد القاهر[3] وحتى العلماء المتأخرين .

ومن أقوال عبد القاهر ومناقشاته يتبين أن : **مما بغضهم فى النحو « مسائل التصريف التى يضعها النحويون »** .

وفى هذا ما يؤكد أن التصريف على الرغم من استقلاله بمصنفات تحمل اسمه[4] إلا أنه مبحث يضعه النحويون وأن النحوى هو الصرفى أو التصريفى . وعندما نرجع إلى الوراء بعيدا إلى **كتاب سيبويه** نجده ينص على هذا ويؤكده حيث جاء بخصوص الباب الذى أطلق عليه التصريف والفعل قوله : **« وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل »** .

فهذه تسمية النحويين وهذا عملهم وهذا فهم قائم قبل سيبويه ، وعمل سيبويه أنه سجل عرفا مستقرا قائما متفقا عليه . فهو هكذا وصل سيبويه عن طبقات الدارسين والنحويين السابقين له والمتقدمين عليه .

وواضح أمامنا **أن التصريف مبحث نحوى** وأنه منسوب إلى النحويين ومن عملهم على الرغم من استقلاله على أيدى بعضهم فى مصنفات متعددة ومستقلة ..

كما أنه واضح أمامنا كذلك أن مفهوم التصريف لم يستقر استقرارا تاما إلى ذلك الحين .. إلا أنه مع ذلك كانت هناك محاولات من العلماء ذات طابع علمى جاد تهدف إلى

---

(١) اقرأ : عالم اللغة (السابق) قضية العامل ..

(٢) انظر ما سبق بخصوص ما صنعة ابن حنى فى التمريبات بالمنصف ح ٣ .

(٣) هذه المسائل وتلك التمريبات ظلت تتردد فى كتب التصريف عبر العصور حتى كتاب شذا العرف ..

(٤) مصنفات متعددة على نحو ما هو واضح فى هذا الكتاب .

توضيح حدود كل علم من علوم العربية والاستقلال به فى مصنفات توضح موضوعاته وتحدد أبعاده ..

من ثمار التنافس بين البصرة والكوفة

* وأرى أن هذه المجادلات فى جوهرها كان باعثها فى البداية والهدف منها : محاولة كل واحدة من البصرة والكوفة أن تبز صاحبتها فى مجال وأن تسبقها فى وضع أسس علم .

فجاءت محاولة الكوفيين فى السبق بوضع أسس علم التصريف .

ثم أعقبتها بل واكبتها محاولة البصريين فى وضع أسس علم الاشتقاق .

فلما جاء ابن جنى وهو وشيخه يمثلان اتجاها مستقلا غير الاتجاهين السابقين أخذ يفصل القول فى أبعاد كل علم وموضوعاته على حده :

* **التصريف – والاشتقاق – والنحو – واللغة من خلال منهج ابن جنى فى التفرقة :**

وجاء موقف ابن جنى واضحا يأخذ من هذا وذاك فى استقلال[1] .

فالتصريف نشأ **بالكوفة** وتحددت أبعاده وموضوعاته إلى حد على يد **معاذ الهراء** الكوفى المتوفى سنة ١٨٧ هـ .

وعلى يد : **على بن مبارك الأحمر** الكوفى المتوفى سنة ١٩٤ هـ .

وتنبئنا كتب الطبقات عن براعة معاذ الهراء فى التمرينات وعن شهرته بسببها .

وعن تفوقه البالغ الحد فى صياغة الأبنية الاختراعية .

مما جعل جلال الدين السيوطى يقول عن معاذ بسبب كل هذا :

« **من هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا** »[2] .

* **رأى الشيخ عبد الحميد عنتر :**

وإن كان بعض المحدثين يرفضون رأى السيوطى هذا ، فمثلا : الشيخ عبد الحميد عنتر يرى أن السيوطى أخطأ فى هذه النسبة ، وأنه قد ورط من نقلوا عنه من أصحاب الحواشى والشروح كالصبان ، وصاحب التصريح ، والخضرى ، والحملاوى ، فقد وقعوا

---

(١) على نحو ما سيتضح ذلك فى الصفحات القادمة .

(٢) اقرأ بغية الوعاة : لجلال الدين السيوطى ح ٢ ص ٢٩١ .

بثقلهم عنه فى نفس خطئه وترتب علي ما صنعوا تثبيت ما أخطئوا فيه فى نفوس الدارسين والباحثين خمسة قرون[1] .

• رأى الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد :

إلا أن الشيخ **محمد محيى الدين عبد الحميد** يذهب مذهبا آخر حيث يقول : « الذى نرجحه أن معاذا إنما كان يتعلم من التصريف فى صياغة المشتقات وكيفياتها وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه، ولم يكن الناس يعرفونه ، ولم يكن يتكلم فى غير هذا من مباحث التصريف، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعلال والإدغام ، وما أشبه ذلك»[2].

ثم يضيف الشيخ محمد محيى الدين أيضا[3] : « **فقد كانت مسائل هذا العلم تدرس من قبل معاذ** ، درست مع مسائل العربية بوجه عام ، ودرست مع مسائل النحو بوجه **خاص** ، والذى يمكن أن تطمئن إليه النفس أن معاذا هو أول من **أفرد مسائل التصريف** بالبحث أو التأليف ، وهو الذى **بدأ الكلام فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية** وأنه أكثر من مسائل التمرين التى كان المتقدمون يسمونها التصريف ، وأن العلماء من بعده ترسموا خطاه وتقيلوا منهجه واتبعوا سبيله ، واقتفوا أثره وهم مع هذا يضعون الضوابط والقيود ويستدرك اللاحق منهم على السابق فيزيد قيدا ويهمل مقيدا حتى تم نضج هذا العلم ، واستقامت مباحثه ، وعلى هذا المعنى دون ما عداه يصح قولهم إن واضع هذا العلم هو معاذ الهراء »[4] .

*** وخلاصة ما يتراءى لى مما يفهم مما جاء فى كتب التراث فى هذا الصدد هو**

---

(١) اقرأ : تصريف الأفعال لعبد الحميد عنتر ص ١١ .

(٢) اقرأ : دروس التصريف لمحمد محيى الدين عبد الحميد هامش ص ٨ .

(٣) السابق — دروس التصريف لمحمد محيى الدين عبد الحميد ص ٩ .

(٤) معاذ الهراء كان يبيع الثياب الهروية نسة إلى هرأة بلدة بفارس — وهو من أعيان الطبقة الأولى من نحاة الكوفة — وهو عم جعفر الرؤاس رأس الطبقة الأولى من نحاة الكوفة أيضا . وشهرته فى التصريف مدوية وفى فهرست ابن النديم ص ٩٧ جاء قول ابن النديم « ولا كتاب له يعرف » .وفى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١٢٦/١٢٥ ما يفهم منه شهرة معاذ بالتمارين والتدريبات والمسائل ؛ فقد جاء : « أن مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر فى النحو فأعجبه فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه فأنكره .
ثم اتفق أن جلس يوما — إلى معاذ فسمعه يناظر رجلا فى النحو ؛ يقول له : كيف تقول من تؤزهم أزًا يا فاعل افعل — وصلها بيا فاعل افعل من وإذا الموءودة سئلت .
فسمع مؤدب عبد الملك كلاما لم يعرفه فقام عن أصحاب النحو .

أن الكوفيين تفردوا فى علم وتفوقوا على البصريين به بسبب براعة معاذ فى هذا العلم وشهرته فيه واستقلاله به .

ثم جاء سندا له فى ذلك على بن مبارك الأحمر وألف كتابه « التصريف » .

غير أن محمد بن المستنير (قطرب) تلميذ سيبويه أراد أن يقدم للبصرة فى هذا المجال دفعة معادلة وأن يعطيها ما يمكن أن يعيد لها زمام المبادرة – فقدم كتابيه : **الاشتقاق – والعلل** – وهما موضوعان مستخرجان من عمل النحاة السابقين أيضا ، وبذورهما من كتاب شيخه سيبويه .

وجاء بكتابه الاشتقاق بنوع خاص ليشهره فى وجه التصريف .

وتتابع التأليف فى العلمين التصريف والاشتقاق وصار أمل كل جماعة أن ينمو علمهم فصار أمل البصرة أن ينمو علم الاشتقاق أو هذا العلم تحت مصطلح الاشتقاق – وأمل أهل الكوفة أن ينمو علم التصريف أو المباحث التى برع فيها معاذ تحت اسم علم التصريف.

وتنبئنا كتب التراث والطبقات[1] عن مؤلفات متعددة وجدت تحمل اسم التصريف وأفردت له ونذكر منها ما جاء قبل مصنف عبد القاهر الذى بين أيدينا :

- التصريف لعلى بن المبارك الأحمر الكوفى سنة ١٩٣ هـ .
- التصريف لأبى عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازنى المتوفى سنة ٢٤٩ هـ . ذلك الذى شرحه أبو على الفارسى .

وهو نفسه الذى شرحه أبو الفتح عثمان بن جنى تحت عنوان « المنصف » .. والذى سبق أن عرضنا موضوعاته وتحدثنا عنه[2] .

- كما ألف محمد بن يزيد أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ التصريف . أيضا .
- ولمحمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ مصنفه التصريف .

---

(١) انظر على سبيل التمثيل من بين كتب الطبقات .
- انباه الرواه على أنباه النحاة للقفطى .
- وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدى .
- ومعجم الأدباء لياقوت الحموى .
- وبغية الوعاة لجلال الدين السيوطى إلى آخره .
- والمغنى فى تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الخالق غضيمة – دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش القاهرة ط أولى ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ – واقرأ المقدمة .

(٢) انظر الصفحات السابقة من ص ٢٠ وما بعدها .

• وأحمد بن سهل أبو زيد البلخى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ألف كتاب النحو – والتصريف .

• وعلى بن عيسى الرمانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ صنف كتاب التصريف .

• وأبو الفتح عثمان بن جنى تلميذ أبي على المتوفى سنة ٣٩٢ ألف كتابه : التصريف الملوكى .

• ومحمد بن على الهواشى المتوفى سنة ٤٢٥ هـ له كتاب فى التصريف .

• والحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء المتوفى ٤٧١ هـ ألف : « غيث التصريف » .
ونتوقف هنا فإن عبد القاهر الجرجانى متوفى ٤٧١ هـ وكتابه هذا الذى بين أيدينا ..

– **وهكذا اشتهر العلم ولم يعد يرتبط بعاصمة علمية معينه واستقل كل عالم باجتهاده** فيه وإن ظل كتاب التصريف للمازنى من أبرز تلك المصنفات جميعها حيث نطالع نص قول ابن جنى الآتى :–

« **ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف** »(١) . وهذه شهادة لها قيمتها من عالم متخصص فى هذا المجال مؤلف فيه ...

معنى ذلك أن كتاب عبد القاهر الذى بين أيدينا والذى أفرد للتصريف لم يكن وحده فى الميدان ولم يكن أول كتاب أفرد للتصريف ، ولا كان كتاب التصريف الموكى لابن جنى ولا كتاب المازنى من قبله كذلك ..

وواضح أمامنا أن كتاب عبد القاهر المسمى العمدة فى التصريف لم يكن عمدة هذه الكتب فى فن التصريف وانما هو كتاب فى التصريف – وقد جاء كتابه « هذا » على غرار كتابه « الجمل » – موازنا له فى المعنى والوظيفة ، وهو يحقق ما كان يطمح اليه حيث قدم فى ظل التعليمية اللغوية : العوامل والجمل – والتتمة – وكتابه هذا فى التصريف – وهكذا إلى آخره ... – وقد وضع فى هذا الكتاب الأسس التعليمية التى تأخذ بيد المتعلمين ولاسيما الأعاجم منهم – وهو يعيش بينهم – وضمّن كتابه هذا أهم الأسس التى قام عليها علم التصريف بالمفهوم الذى ارتضاه لدى الشيخين اللذين ائتم بهما – أبو على فى تكملته وسيبويه فى كتابه ولا ريب أن كل كتب التصريف التى وجدت حتى عصره قد وعاها

---

(١) المنصف (السابق) ج ١ ص ٥ .

وترسم خطاها وأخذ منها ما يحقق له هدفه التعليمى حيث قدم فكرا دقيقا فى عقل مرتب فاهم لأبعاد المادة وحدودها واضعا عُمُدهَا الأساسية التى يقام عليها صرحها .

- **مسار علم الاشتقاق :**

ثم نعود إلى صلب القضية فنجد أن كتب التراث والطبقات تنبئنا كذلك عن سلسلة من المؤلفات تحمل اسم الاشتقاق . ونكتفى بذكر ما يواكب تلك الفترة الزمانية التى نحن فيها : ومن هذه الكتب(1) .

- كتاب الاشتقاق لأبى على محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب ، (المتوفى سنة ١٠٦ هـ)(2) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى الحسن سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) .
- كتاب الاشتقاق لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (المتوفى سنة ٢١٦ هـ) ونشر فى سلسلة روائع التراث اللغوى(3) – والمشار إليه أسفل تحت عنوان: اشتقاق الأسماء .
- كتاب اشتقاق الأسماء – لأبى الوليد عبد الملك بن قطن المهرى القيروانى (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) .
- كتاب المشتق : لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى سنة ٢٨٠ هـ) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) .

---

(١) يتضح ذلك من الجداول الملخصة لموضوعات الكتاب ..

(٢) انظر نزهة الألباء ٩٢/ انباه الرواه ٢٢٠/٣ ، معجم الأدباء ٢٣٠/١١ ؛ وفيات الأعيان ١٢٣/٢ بغية الوعاة ٥٩١/١ – المزهر ٣٥/١ – هداية العارفين ٣٨٨/١ .

(٣) انظر فى ذلك – كتب الطبقات – ومن أهمها فى ذلك : نزهة الألباء فى طبقات الأدباء

معجم الأدباء لياقوت	انباه الرواة على انباه النحاة
المزهر لجلال الدين السيوطى	وفيات الأعيان لابن خلكان
الفهرست لابن النديم	هدية العارفين
طبقات المفسرين للداودى	الوافى بالوفيات
إيضاح المكنون	عيون التواريخ
نزهة الألباء فى طبقات الأدباء	كشف الظنون

واقرأ : اشتقاق الأسماء : لأبى سعيد عبد الملك بن الأصمعى (١٢٢/٢١٦ هـ) حققه وقدم له وصنع فهارسه : د . رمضان عبد التواب ، د . صلاح الدين الهادى . مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٠ م واقرأ تراث الاشتقاق فى العربية من ص ٤٦/٥٢ ، وقد كان لجهده فضل كبير فى تيسير الطريق أمامنا فى هذا الصدد .

- كتاب الاشتقاق : لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوى (المتوفى حوالى ٣٠٠هـ) .
- كتاب الاشتقاق : لإبراهيم بن السرى بن سهل أبى إسحق الزجاج (المتوفى سنة ٣١١ هـ) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى بكر محمد بن السرى بن سهل السراج (المتوفى سنة ٣١٦ هـ) .
- كتاب اشتقاق أسماء القبائل ، لأبى بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)(١) .
- كتاب **الاشتقاق الصغير** : لأبى محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى بعد سنة ٣٣٠ هـ) .
- كتاب **الاشتقاق الكبير** : لابن درستويه(٢) .
- الاشتقاق لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) .
- كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل : لأبى جعفر النحاس(٣) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) .
- كتاب **الاشتقاق الكبير** : لأبىالحسن على بن عيسى الرمانى (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) .
- كتاب **الاشتقاق الصغير** – للرمانى أيضا(٤) .

---

(١) منه طبعة بتحقيق أ . عبد السلام هارون فى القاهرة عام ١٩٥٨ – بعنوان « الاشتقاق » .

(٢) أى أن ابن درستويه له كتابان أحدهما فى الاشتقاق الصغير فى الفهرست والآخر الاشتقاق الكبير الفهرست ١٠١ ويحتمل أن هناك استفادة متبادلة بين فكره وفكر ابن جنى فى الاشتقاق الكبير . فإن لابن جنى فى ذلك نظرية – وقدم من خلال دراسته لهذا الموضوع منهجا .

انظر فى ذلك كتابنا مبحث فى قضية الرمزية الصوتية نشر دار المعارف . ط١ ، ط٢ ، ط٣ .

(٣) لأبى جعفر النحاس كتابان فى الاشتقاق أيضا على نحو ما هو واضح والكتاب الأخير حققه ونشره الدكتور عبد الحسين المبارك فى بغداد سنة ١٩٧٤ م .

(٤) الكتب التى تكررت بعد عصر ابن جنى وتحمل اسم الاشتقاق الكبير والاشتقاق الصغير هى مستفيدة لاشك من منهج ابن جنى الذى وضعه لدراسة هذين النوعين من الاشتقاق ولاسيما وأنه حث على وجوب دراستهما والاستفادة من عبقرية العربية فيهما – انظر كتابه الخصائص وانظر فى ذلك كتابنا – مبحث فى قضية الرمزية الصوتية . نشر دار المعارف سنة ١٩٨٦ م .

• اشتقاق الأسماء – لأبي القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجي (المتوفى سنة ٤١٥ هـ) .

– وهكذا اشتهر هذا العلم أيضا – ونال من جهد العلماء وفكرهم حظا كبيرا وتضافرت عليه جهود العماء من مختلف العواصم العلمية ولم يعد يرتبط بعاصمة علمية معينة وإنما استقل كل عالم فيه باجتهاده وبرع في مجاله ويجب أن نلاحظ أن معظم العلماء الذين ألفوا في التصريف ألفوا كذلك في الاشتقاق .

ولكن كما كان لابن جني جهده الفذ في مجال التصريف كذلك رأينا له جهده في رسم المنهج في مجال الاشتقاق بفرعيه الصغير والكبير (أو الأصغر والأكبر) على نحو ما رسم حدودهما ووضح أبعادهما في كتابه الخصائص .

ولكنه في كتابه المنصف لم يفته أن يعطى لنفسه الطابع العام لما الذى وقفه في علوم اللغة الأخرى فأخذ يوضح حدود العلوم الأربعة النحو والصرف والاشتقاق واللغة وذلك على النحو الآتي : حيث يطالعنا نص قوله(١) :

• التصريف والاشتقاق :

« وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا ، واتصالا شديدا لأن التصريف : إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أنك تأتي إلى : (ضرب) فتبنى منه مثل (جَعْفَرْ) فتقول (ضَرْبَبْ) ومثل (قِمَطْرْ) : (ضِرَبٌّ) بكسر الأول وفتح الثاني وتضعيف الباء ومثل : (دِرْهَمْ) : (ضِرْبَبْ) ومثل « عَلِمَ » (ضَرِب) بكسر الراء – ومثل (ظَرُف) (ضَرُب) بضم الراء .

أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجود كثيرة .

• وكذلك الاشتقاق أيضا :ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذى هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول (ضرب) ثم تشتق منه المضارع فتقول (يضرب) ثم تقول في اسم الفاعل (ضارب) وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة

أولا ترى إلى قول رؤبة في وصفه امرأة بكثرة الصخب والنصرة :

، تَشْتَقُّ في الباطل منها المُمْتَذَق ،

---

(١) المنصف (السابق) اقرأ ج ١ ص ٣/٤/٥ .

وهذا كقولك تتصرف فى الباطل أى تأخذ فى ضروبه وأفانينه - فمن هاهنا تقاربا واشتبكا .

إلا أن التصريف : وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه .

والاشتقاق : أقعد فى اللغة من التصريف .

كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا فى النحو إلاّ والتصريف فى آخره .

والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظا مشردة لا يكاد يعقد لها باب .

فالتصريف : إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة .

والنحو : إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى أنك إذا قلت : « قام بكر - ورأيت بكرا - ومررت ببكر » فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل - ولم تعرض لباقى الكلمة .

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف - لأن معرفة ذات الشىء الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة .

إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدىء قبله بمعرفة النحو - ثم جىء به بعد ذلك ليكون الارتياض فى النحو موطئا للدخول فيه ، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه ، وعلى تصرف الحال .

فمن أمده الله بصفاء القريحة - وأيده بمضاء الخاطر والروية وواصل الدرس وأجشم النفس ، وهجر فى العلم لذاته ، ووهب له أيام حياته[1] ، امتاز من الجمهور الأعظم ولحق بالصدر المقدم ، ولحظته العيون بالنفاسة ، وأشارت إليه الأصابع بالرياسة ، وكان موفقا لما يرفعه ويعليه مسددا فيما يقصد له وينتحيه »[2] .

فابن جنى من موقع البصير باتجاهات العلماء لاسيما وقد شاركهم التأليف فى العلمين وأسهم فى محاوراتهم وأفكارهم وعايش مصنفاتهم ومؤلفاتهم واتضحت أمامه أبعاد كل واحد من العلمين أخذ يرسم حدود كل علم ، ويحدد أبعاده ويوضح دوره ومراميه .

(١) عدة العالم وسلاحه فى طلب العلم .

(٢) المنصف (السابق) ح ١ ص ٥ .

فبدأ أولا ببيان أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا . فعلى نحو ما هو معروف لغويا ، وثابت في المعاجم أن « التصريف في الكلام اشتقاق بعضه من بعض »[1] .

أما ما يريد أن يوضحه اصطلاحيا فإن التصريف « إنما تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى :

ضرب فتبنى منه مثل جعفر فتقول ضَرْبَب بسكون الراء وفتح الباء الأولى .

ومثل قِمَطْر فتقول ضِرَبٌّ بكسر الضاء وفتح الراء وتشديد الباء .

ومثل دِرْهَمْ فتقول ضِرْبَبْ بكسر الضاء وسكون الراء وفتح الباء الأولى

ومثل عَلِمَ فتقول ضرِب بكسر الراء .

ومثل ظَرُف فتقول ضرُب بضم الراء .

أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة . فأنت هنا تبنى مبانٍ جديدة وتأتى بأوزان على غرار أوزان منها ما هو موجود في اللغة ومنها ما تصنعه أنت من عند نفسك على غرار ما طلب منك أن تأتي به .

وكذلك الاشتقاق أيضا أنك تجيء إلى الضرب الذى هو المصدر فتشتق منه الماضى فتقول : ضرب .

ثم تشتق منه المضارع فتقول : يضرب .

ثم تقول في اسم الفاعل : ضارب .

وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة . أى أنك تأتى بمثل ما هو موجود في اللغة .

فابن جنى عرض أمامنا مادة واحدة وأوضح من خلالها أبعاد كل واحد من العلمين :

فالتصريف تدريب وتمرين تضع أمامك مادة وتشكل منها ما يطلب منك سواء في ذلك أيده الاستعمال أم لم يؤيده فمثلا ليس في الاستعمال : ضربب بفتح الضاد وبقية الوزن ولا ضربب بكسر الضاد – ولا ضِرَبٌّ ولا ضَرُبٌّ . بكسر الضاء وفتح الراء وتضعيف الباء .

ولكن هذا التدريب مفيد للغة وكان العلماء يتعاطونه ويتجادلون بشأنه – « وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن تبنى على ما بنت العرب – وعلى أى مثال سألته .

إذا قلت له : ابن لى من هذا مثل كذا – وإن لم يكن من أمثلة العرب .

---

(1) انظر على سبيل التمثيل القاموس المحيط للفيروزبادى ٣/١٦٧ .

ويقول : إنما سألتنى أن أمثل لك .

- فمسألتك ليست بخطأ .
- وتمثيلى عليها صواب » .

« وكان الخليل وسيبويه يأبيان ذلك ويقولان :
ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم .
وما لم يكن فى كلام العرب فليس له معنى فى كلامهم .
فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له فى أمثلتهم معنى » ؟
أما ابن جنى فإنه يرى أن : « هذا هو القياس .
ألا ترى أنك إذا سمعت قام زيد – أجزت أنت : ظرف خالد ، وحمق بشر – وكان ما قلته عربيا كالذى قسته عليه .

لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول .
وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه مالم تسمع – فهذا أثبت وأقيس »[1] .
ومن هنا تبدأ حدود الاشتقاق :

وهو أن تجىء إلى الكلمة فتشتق منها المستعمل. وهو أن تأتى ببناء على غرار المستعمل .

فتشتق من الضرب الماضى وهو ضرب .. والمضارع وهو يضرب واسم الفاعل وهو ضارب .

وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة .
فأنت سمعت بعضا أى جمعت مادة لغوية كافية وأخذت منها ما ثبت لديك أنه أساس « فجعلته أصلا » – ثم « قست عليه ما لم تسمع » « فهذا أثبت وأقيس » .
ثم يقول ابن جنى « فمن ها هنا تقاربا واشتبكا » .
فأنت فى كل علم من العلمين **تتصرف فى الكلمة وتعدل وتبدل فى أصولها** ولكن لكل واحد من العلمين مجاله وحدود استعمالاته – **التصريف ابتكار واختراع وإن لم يستعمله العرب .**

أما الاشتقاق فهو تصرف على قياس ما استعمله العرب فحسب .

(١) المنصف (السابق) حـ ١ ص ١٨٠ .

فهما متقاربان وهما متباعدان .

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه .

* وهذا حق فالنحو واللغة يتجاذبان التصريف .

* والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف .

لأن الاشتقاق كله مستعمل فى اللغة أو فى حكم المستعمل فكل ما جاء فى الاشتقاق من مسموع اللغة أو مقيس عليه – « وهذا أثبت وأقيس » –.

ويقول ابن جنى :

« والتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق » .

وهذا طبيعى – وذلك لأنه « إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

ومعرفة أنفس الكلم الثابتة أساس لمعرفة أحواله المتنقلة لذا كما يقول ابن جنى :

كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف .

– لأن معرفة ذات الشىء الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة .

– إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدىء قبله بمعرفة النحو .

– ثم جىء به بعد ليكون الارتياض فى النحو موطئا للدخول فيه .

وهكذا ظل هذا عرفا مُتَّبعًا حتى بعد أن استقل التصريف وتحددت معالمه على أيدى المتأخرين رأينا على سبيل التمثيل ابن مالك فى كتابه التسهيل يجعل باب التصريف فى آخره[1] .

إذا فالتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

« والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف » .

* لأن الاشتقاق مستعمل ومنطوق ومتردد على الألسنة ومجموع من أفواه العرب فهو أوثق باللغة وأقعد فيها من التصريف لأن مادة التصريف منها ما يؤيده الاستعمال وما هو موجود فى اللغة ومنها ما لا يؤيده الاستعمال ولا وجود له فى اللغة وإنما أوجده التمرين والتدريب ...

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد – شرح منقح مصطفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك . تحقيق وتعليق د . محمد كامل بركات . جامعة أم القرى مركز البحث العلمى جـ ٤ من ص ٥ ثم جاء بعد باب التصريف/ باب مخارج الحروف – ثم باب الوقف – ثم باب الهجاء (أى الاملاء = هجاء الحروف) .

لذلك فإن الاشتقاق لا يعقد له باب وإنما يمر بك فى كتب النحو ألفاظ مشردة .
وأما التصريف فهو باب ثابت فى كتب النحو .
توضيح ذلك من أعمال اللغويين وتطبيقاتهم : مثلا :
• **ما جاء فى المحتسب لابن جنى**[1] . « عن إياك » – فى قوله تعالى : « **وإياك نستعين** » جاء نص قول ابن جنى الآتى :
ومن ذلك : « وإياك نستعين » .
قرأها الفضل الرقاشى : (وَأَيَّاك) بفتح الهمزة .
قال أبو الفتح : قد ذكرنا فى كتابنا الموسوم بسر صناعة الإعراب :
ما تحتمله : أيا بكسر الهمزة وتضعيف الياء من المثل : هل هى من :
فِعَّلَ بكسر الفاء وتضعيف العين المفتوحة ، أو فِعْيَل بكسر الفاء وسكون العين وفتح الياء ، أو فِعْوَل بكسر الفاء وسكون العين وفتح الواو أو إفعل بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ، أو فِعْلل بكسر الفاء وسكون العين
أم من آءة – أم من آية – أم من أويت – أم من وأيت – أم من ويأت أم من قوله :
فَأَوٍّ (بفتح الهمزة وتضعيف الواو) لذكراها إذا ما ذكرتها[2] .

*** فَأَوٍّ لذكراها إذا ما ذكرتها ***

وجاء أيضا فى المحتسب تكمله لما سبق[3] .
« وحَدَّثنا أبو بكر محمد بن على قال : كان أبو إسحق يقول : فى قول الله سبحانه : « **إياك نعبد** » – أى حقيقتك نعبد .
وكان **يشتقه** من الآية وهى العلامة – وهذا يجىء ويسوغ على رأى أبى إسحق ، لأنه كان يعتقد فى **إياك** أنه اسم مظهر خص به المضمر .
فأما على قول الكافة **فاشتقاقه** فاسد – لأن **إياك** اسم مضمر .
والأسماء المضمرة لا اشتقاق فى شىء منها .

(١) المحتسب لابن جنى جـ ١ ص ٣٩ .
(٢) عجزه : ومن بُعْد أرض بيننا وسماء .
ويروى : فَأَوِّه : انظر الخصائص جـ ٢ ص ٨٩ ، جـ ٣٨/٣ .
(٣) المحتسب (السابق) ص ٤٠ .

وينبغى أن يكون عمرو بن فايد إنما قرأ (إياك) بالتخفيف لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة .

ولا ينبغى أن يحمل (إياك) بالتخفيف على أنها لغة ، وذلك أنا لم نر لذلك أثرا فى اللغة ولا رسما – ولا مر بنا فى نثر ولا نظم[1] .

نعم : ومن لم يخلد مع ثقته إلى نظر يعصم به ويتساند إليه بأمانته أُتِىَ من قبل نفسه من حيث يظن أنه ينظر لها – وكان ما دهاه من ذلك من أجل فقاهته لا أمانته » (أ.هـ) .

فالقضية التى أمامنا كلها قضية اشتقاقية .

فالاشتقاق مسموع فى اللغة أو مقيس عليه ..

* **ونضع بين يدى القارىء بعض أمثلة التصريف من واقع الأعمال التطبيقية الثابتة** فقد جاء فى طبقات النحويين واللغويين[2] .

أن مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر فى النحو فأعجبه .

فلما أحدث الناس التصريف – لم يحسنه وأنكره .

ثم اتفق أن جلس يوما إلى معاذ فسمعه يناظر رجلا فى النحو يقول له

كيف تقول من تؤزهم أزا، يا فاعل افعل ؟ وصلها بيا فاعل افعل من وإذا الموءودة سئلت .

فسمع مؤدب عبد الملك كلاما لم يعرفه فقام عن أصحاب النحو وهجاهم[3]

قال الزبيدى :

والجواب : يا آز ، از = يا وائد ، اد = يا واعد ، عد – وإن شئت أوزز بفك الحرف المضعف – وإبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها .

---

(١) ابن جنى فى ذلك يعتمد على ما نطقه العرب وما جمع من أفواههم فهى قضية اشتقاقية والشىء اللافت للنظر أن اللغة بالنسبة لهؤلاء العلماء ميدان يتبارون فيه فهم يحفظونها بلهجاتها ونطوقها المختلفة عن ظهر قلب – تأمل قول ابن جنى : وذلك أنا لم نر لذلك أثر فى اللغة ولا رسما ولا مر بنا فى نثر ولا نظم – والأكثر من ذلك أن الواحد منهم كان يحفظ قواميس اللغة ويوازن بين صفحاتها ويملى على طلابه من الغيب . ومن هنا جاءت ابتكاراتهم وإبداعاتهم ونظرياتهم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١٢٥/ ١٢٦ .
وانظر ما سبق فى هوامش هذا الكتاب .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ١٢٥/ ١٢٦ .

ومثله ما جاء أيضا فى كتاب انباه الرواه[1] من أن المازنى كان قد طرح يوما مسألة على يعقوب بن السكيت فقال :

ما وزن نكتل فقال نفعل[2] ؟

فقال الواثق : غلطت – ثم قال فسره يا مازني :

فقال نكتل تقديره على الأصل نفتعل – وأصله نكتيل .

فانقلبت الياء ألفا – لفتح ما قبلها – فصار لفظها نكتال – فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر – فحذفت الألف تخلصا من الساكنين .

فقال الواثق : هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب .

أقول : ووزنه إذا نفتعل[3] .

● وكذلك القضية الآتية أيضا هى من مسائل التصريف :

حضر المازنى يوما عند الواثق – وعنده نحاة الكوفة – فقال : يا مازنى هات مسألة .

فقلت : ما تقولون فى قوله تعالى ، (وما كانت أمك بغيا) .

لم لم يقل بغية ؟ . وهى صفة لمؤنث .

فأجابوا بجوابات غير مرضية .

فقال الواثق : هات ما عندك .

فقلت : لو كان بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل : كريمة – وظريفة .

وإنما تحذف الهاء إذا كانت فى معنى مفعولة نحو امرأة قتيل ، وَكَفٌّ خَضِيب .

وبغى : هنا ليست بفعيل .

وإنما هو . فعول .

وفعول لا تلحقه الهاء فى وصف التأنيث نحو : امرأة شكور وبئر شطون .

وتقدير بغى : بغوى .

قلبت الواو ياء – ثم أدغمت الياء فى الياء – فصارت ياء ثقيلة – نحو: سيد– وميت .

---

(١) اقرأ أبيات الهجاء فى السابق – واقرأ معجم الأدباء لياقوت ١٣/١٩٣/١٩٤ وانظر بغية الوعاه ٢/١٩١ – حيث تختلف الرواية ويختلف نسب الأبيات ...

(٢) أنباه الرواة على إنباه النحاة للقفطى ١/٢٥٠ .

(٣) جاءت كلمة (نكتل) فى سورة يوسف – آية : ٦٣ .

فاستحسن الجواب »[1] .

● **وهكذا نتبين من أعمال السابقين أن من مسائل التصريف ما هى اختراعات وتمرينات عقلية القصد منها تدريب الذهن وإن لم تجر على الألسنة ولم يستعملها** العرب ومنها ما هو خاص بقواعد هذا العلم والبحث فيه وبيان المنهج الذى يخترع على أسسه ويحلل فى ضوئه – وهكذا يتبين لنا أن العلمين قد يتشابكان ولكن لكل واحد منهما مجاله وحدوده ومباحثه الخاصة به .

رأى محدث فى القضية :

وقريب من هذا يمكن أن يفسر ما يذهب اليه الدكتور البنا[2] عندما قال :

لقد كانت العلوم التى تعرضت لدراسة الأبنية والتراكيب ثلاثة : النحو – والاشتقاق – والتصريف .

أما النحو : فقد اختص بالإعراب ، وكيفيات الأجزاء فى التراكيب .

وأما الاشتقاق : فكانت وظيفته التبحث فى أصول الأبنية وبيان ما يعرض لها من زيادة ومواضع هذه الزيادة – وما يعرض لها أيضا من تغيير أو نقص – وقد – انتهى علم الاشتقاق إلى تحديد هيئات الأبنية على نحو ما نجد فى الكتاب ٢/٣١٥/٣٤٢ ، ٣٥٥/٣٦٢ – ط بولاق – والمنصف ١/١٧ وما بعدها . والممتع ١/٦٠/٣٩٧ .

وقامت الموازين التى وضعها النحاة بالتنبيه على صور أبنية الأسماء والأفعال فى تجردها وزيادتها مصحوبة بإحصاء لها فى الحالتين .

ومن خلال هذا الإحصاء استطاع النحاة أن يخرجوا بأقيسة منها ما يتصل بالأبنية وما يتصل بالتغييرات التى تعرض لها .

كما عرفوا أن هناك أبنية قد انفرد بها الصحيح دون المعتل ، والمعتل دون الصحيح ،

---

(١) اقرأ : معجم الأدباء لياقوت جـ ٧ ص ١١٨/١١٩ .

واقرأ بغية الوعاة : لجلال الدين السيوطى جـ ١ ص ٤٦٦ .

(٢) أثار الدكتور محمد البنا هذه القضية وهو بصدد مناقشة بعض القضايا التى أثارها الدكتور شوقى ضيف فى كتابه « المدارس النحوية » وناقشه فيها الدكتور عبد الحكيم راضى فى صحيفة التراث من مجلة المدينة المنورة . وقد لقيت هذه القضية جدلا لذا فقد رأيت أن أركز هنا على بعض الجوانب الهامة بهذه القضية لتتضح حقيقتها للقارئ .

وكان النحاة قد نظروا فى الأبنية التى تفرد بها الصحيح ولم يرد المعتل عليها ، باحثين عن السبب فى ذلك .

وجدوا مثلا أن الصحيح قد تفرد ببناء **فُعْلول** بضم الفاء نحو عُصْفور ويُهْلول فأرادوا أن يبنوا من المعتل هذا البناء فأداهم التصور إلى « رُمْيٌّ » بضم الراء وسكون الميم وضم الياء الأولى وتشدد الثانية بعد أن كان « رميوى » .

وكأنهم عزوا عدم ورود فعلول من المعتل إلى هذا الثقل الناشىء من تتابع الأمثال .

لكن النحاة فيما يبدو قد أعجبهم هذا التصور – وقالوا : إن المشتغل بمثل هذه الأبنية يحكم قواعد الإعلال والإدغام – فمضوا فى هذا الطريق لا للبحث عن السبب فى تخلف هذا البناء المعتل – ولكن لشىء آخر هو ما ادعوه من التدريب – وأحكام صنعة الإعلال والإدغام .

ونشأ فن جديد يعنى بهذ الأبنية هو فن التصريف .

والتصريف :

موضوعه : هو هذه الأبنية التى يصرفها الدارس كما يشاء على وفق أبنية أخرى مسموعة من الصحيح .

شرح الشافعية ٧/٦/١ .

ثم يضيف : « هذا هو موضوع علم التصريف أول الأمر .

وهو كما رأينا وليد علم الاشتقاق ، ذلك الذى وصف أبنية الصحيح والمعتل . وحدد التغيرات التى تعرض لأبنية المعتل والمضعف ..

فأرادوا أن يصفوا المعتل فى صورة بناء الصحيح – وطبقوا على هذه الأبنية المخترعة قواعد التغيير التى وقعت فى المشتقات .

وذلك أن النحاة قد خرجوا من تتبعهم لصور الإعلال فى جميع هذه المشتقات بعقود كما يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٨/٤٧ وقواعد هى التى يطبقونها على هذه الصور الجديدة .

فليس من فارق بين المشتقات والمصروفات إلاَّ أن الأولى مسموعة من العرب مستعملة فى الكلام .

وأن المصروفات من صنع النحاة مأخوذة من مادة المعتل أو المضعف على وفق أبنية

الصحيح – فالمثل المصوغ عليه عربى ، والتغيرات التى تحدث فى هذه الأبنية الجديدة لم تسمع من هذه المادة المعتلة – ولذلك وصفت هذه الأبنية بأنها مولدة »(1) .

والدكتور البنا باحث عايش التراث معايشة مخلصة أمينة ومالنتهى إليه يؤكد دقة فهمه.

غير أننا لا نتفق معه فى أن المصروفات مأخوذة من مادة المعتل أو المضعف فقط .

المصروفات فعلا هى من صنع النحاة على نحو ما رأينا .. ولكن ما سجلته كتب التراث من قبل سيبويه ومنذ معاذ الهراء نفسه لا تؤيد أن المصروفات مأخذوة من مادة المعتل أو المضعف فقط . وأن نظرة واحدة على موضوعات باب التصريف الموجودة فى كتاب سيبويه(2) : لا تؤيد رأيه هذا ولا تنصره(3) – وكذلك الأبواب التى جاءت فى كتاب التصريف للمازنى(4) – وقد يكون ما ذهب إليه الدكتور البنا فى هذه القضية قد استفاده من كتاب المنصف شرح أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى غير أن من يدقق النظر يجد الأمر على غير ظاهره – فقد جاء(5) :

تحت عنوان : مسائل التصريف ذات البال فى المهموز ومافيه الواو والياء النص الآتى :

« قال أبو عثمان [يقصد المازنى] : « وأعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف – فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته – وما ألحق باللامات من الياءات وكيف أجروهن وكيف ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله .

وسأضع لك من كل شيء من هذا الباب رسما تقيس عليه ما كان مثله فإنه ليس شيء من غامض مسائلة إلا وفى ظاهره ما يبين لك مجرى غامضه ، ولا قوة إلا بالله »(6) . (أ . هـ) .

---

(1) انظر مجلة مركز البحث العلمى وإحياء التراث (السابق) ص ٥٩٦ ، ٥٩٧ العدد الخامس عام ١٤٠٢ هـ . والمقصود بالمولدة أن عقولهم ولدتها دون وجود لها فى الواقع أو الاستعمال .

(2) ح ٢ ص ١٢٦/١٢٥ .

(3) راجع الأبواب التى جاءت فى كتاب سيبويه والتى سبق أن ذكرناها ص ١٣ وما بعدها .

(4) راجع أيضا أبواب التصريف فى كتاب المازنى وقد سبق أن ذكرناها .

(5) المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى – لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان البصرى – تحقيق : ابراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم – مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر جـ ١ ص ٩٧/٩٦ .

(6) السابق جـ ١ ص ٩٦ ، ٩٧ .

هذا ما قاله المازنى وقد يؤيد فى ظاهره ما ذهب إليه د . البنا – غير أن شرح ابن جنى الذى جاء بعده مباشرة يذهب إلى ما هو أبعد حيث يقول :

« قال أبو الفتح [يقصد ابن جنى] :

اعلم أنه إنما اتبع هذا الفصل الذى قبله ليريك كيف ينبغى أن تعمل فيما يرد عليك مما يسأل عن بنائه يقول : فلا تعد ما رأيتهم عملوه فى نظير ما تبنيه ولا تتجاوزه فهذا قريب من قوله : « فإن كانت بنت فابن مثل ما بنت – وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبنه » .

وقوله : وأعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف – ومسائل التصريف فى الهمزة وبنات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا ، وإنما أراد أن المسائل إذا بنيت من الهمزة أو الواو أو الياء كانت صعبة مشكلة لما يعرض فيها من التغيير والحذف – فكأنه حذر من السهو فيها ونبه على صعوبتها وإشكالها ليقع التحرز منها » – (أ. هـ)[1] .

فابن جنى فى شرحه لكلام المازنى أوضح الأبعاد الحقيقية للقضية وعلى حد عبارته : « مسائل التصريف فى الهمزة ونبات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا » وهذا نص قول ابن جنى .

بل إن العنوان نفسه وضح فيه ذلك : فقد جاء : « مسائل التصريف ذات البال – فى المهموز وما فيه الواو والياء » .

وهى ذات بال لأن المسائل إذا بنيت منها كانت صعبة مشكلة لما يعرض فيها من التغيير والحذف .

ولهذا وعلى حد عبارته أيضا بالنص : « حذر من السهو فيها ونبه على صعوبتها وإشكالها ليقع التحرز منها » .

فالأمر إذن لم يقف عند المضعف والمعتل ولم يقتصر عليها – وفق أقوال السابقين الأولين من علماء هذا العلم .

وإن مبحث التصريف فى كتاب التكملة لأبى على الفارسى[2] – وكذلك المباحث

---

(١) السابق أيضا نفس الصفحات .

(٢) ارجع إلى الأبواب التى ذكرناها والتى جاءت فى كتاب التكملة تحت عنوان التصريف .

التى جاءت فى كتاب عبد القاهر الجرجانى الذى بين أيدينا[1] - لا تؤيد وجهة نظر الدكتور البنا ، ولكنه يقول : « لقد سار المازنى على نهج سيبويه عندما وضع كتابا فى التصريف » .

فإذا كان سيبويه قد مهد للتصريف بذكر أبنية الأفعال والأسماء الصحيحة والمعتلة - فقد صدر المازنى كتابه بذلك - ولكنه نبه على أن هذه الأبنية ليست من علم التصريف بقوله : « وإنما كتبت لك فى صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال - فإذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها ؟ .

فإذا كانت بنت فابن مثل ما بنت - وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب - فلا تبنه لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس (١/٩٥/٩٦) .

ثم يضيف : فنرى المازنى ينبه على ضرورة معرفة أمثلة العربية لمن هو مشتغل بالتصريف لأنه يبنى على مثالها - فلابد أن يكون على علم بها ، لا لأنها من التصريف وإنما لأن المصرف يحتذيها ويشكل بناءه على نسقها . (المتع لابن عصفور جـ١ ص٣ ، ٥٢ ، ٥٣) .

● وإن أعمالا كثيرة مما هى موجودة فى كتب التراث وبين أيدينا وسبقت الإشارة اليها لا تؤيده وإنما هى ترى غير ما يرى ، فعندما نعاود النظر ونقرأ المثل السابق الذى ضربه ابن جنى كيف تبن من ضرب على وزن كذا نجد أنه يبنى من الصحيح ويقيس عليه صحيحا . وكذلك عندما نقرأ المثل نفسه فى كتاب سيبويه عندما يقول : « الا ترى أنهم لم يجيئوا بشىء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربب » بتشديد الباء الأولى[2] .

وكذلك يطالعك قول المازنى نفسه فى المنصف حول هذه النقطة حيث يقول : « **ولم أسمع من كلام العرب شيئا من الثلاثة بلغ به الخمسة فى موضع اللام** »[3] فالحديث هنا عن بنيات صحيحه ، وغير مقتصر على البنيات المعتلة ..

وارجع إلى باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب فيما سبق .

أما ما يراه الدكتور البنا بخصوص مخالفة الأخفش لسيبويه : واعتبارها من الاشتقاق .

---

(١) راجع موضوعات هذا الكتاب فى قسم التحقيق .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ط بولاق جـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٣) المنصف فى التصريف للمازنى السابق جـ ١ ص ١٧٥ .

حيث إن الجمهور كان يمنع اشتقاق صيغة التعجب من غير الفعل الثلاثى ، وجوزها الأخفش من كل فعل مزيد .

وأنه يرى أن هذا خلاف فى الاشتقاق لا فى التصريف[1] .

فهذا خلاف فى الاشتقاق حقا ، لأنك تشتق ، فإن الحق معه فى ذلك ورأيه هذا يتفق مع ما أوضحه ابن جنى لأنك تشتق من الذى أمامك صيغا مستعمله سمعت بعضا وأخذت منه ما ثبت لديك أنه الأساس فجعلته أصلا – ثم تقيس عليه ما لم تسمع .

• ولكن ما يذهب اليه فى قوله : « أَحْسَبُ أنه لولا هذه المسائل المصرفة ما عرف النحاة من العلوم ما يدعى بالتصريف ، ولكنا أمام علمين اثنين : علم النحو ، وعلم الاشتقاق الأول يعنى بالتراكيب ، والثانى بالأبنية ذوات الأصول ، والمقيس منها وما يعرض لها من تغييرات »[2] .

فإن التأمل النظرى فقط هو الذى يؤيد ما يذهب إليه أما الواقع العملى والدرس فلا يمكن أن يكون غير ما كان – يوضح ذلك قول ابن جنى :

« إن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه » .

« وأن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق »[3] .

وإذا كان الاشتقاق على حد عبارة ابن جنى يمر بك فى كتب النحو ألفاظا مشردة لا يكاد يعقد لها باب[4] .

وأنك لا تكاد تجد كتابا فى النحو إلاَّ وقد عقد له باب فى التصريف وأن التصريف عنده إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة .

والنحو : إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

فأين مكان الاشتقاق هنا ؟ إنه كما يقول ابن جنى أقعد فى اللغة .. وهذا ما كان .. فإن باب التصريف القائم فى كتب النحو فعلا – ظل يجمع حوله كل ما يتصل بمعرفة أنفس الكلم الثابتة إلى أن انتهى إلى ما انتهى إليه ..

---

(١) اقرأ : مجلة البحث العلمى (السابق) ص ٥٩٨/٥٩٩ .

(٢) مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى – جامعة أم القرى العدد الخامس عام ١٤٠٢ – ص ٥٩٧ .

(٣) المنصف (السابق) جـ ١ ص ٤/٥ .

(٤) المنصف السابق .

أما مايراه من أنه كان من الممكن أن نكون أمام علمين اثنين، علم النحو، وعلم الاشتقاق .

فمتى كان يمكن أن يكون ذلك ؟ .

أمن قبل معاذ – وكتاب سيبويه أم من بعدهما ؟ .

الذى يرجحه التامل والعقل أنه من قبلهما . وربما أعان استعمال لفظة الاشتقاق على ذلك أيضا[١] .

ولكن الذى حكم الموقف المادة اللغوية المجموعة وطبيعة استعمالاتها .

فإذا كان الذى اتضح لنا من أقوال ابن جنى وغيره أن الاشتقاق يختص بالمستعمل من اللغة[٢] . بل إن الدكتور البنا نفسه يقول :

« فليس من فارق بين المشتقات والمصرفات إلاَّ أن الأولى مسموعة من العرب مستعملة فى الكلام »[٣] .

ونضيف أنه يدلك على ذلك ويؤكده كتب الاشتقاق ومباحثه التى بين أيدينا والتى أنشأها هذا الرعيل من العلماء ...فمثلا لو عرضنا كتاب « اشتقاق الأسماء » لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى[٤] لوجدناه يسير على النحو الأتى : حيث يبدأ بقوله[٥] :

أَهْوَنُ عَيْبِ المرء ، أن تُثْلما (فتح الهمزه وسكون الهاء وفتح الواو) .

أهون عيب المرء أن تثلما

ثنية تترك نابا هيصما . يريد غليظا شديدا .

• والغطريف : السرى السخى – ويقال : بنو فلان غطاريف ، وغطارف أى سراة .

• ودهشم : اسم من أسماء الرجال . ويقال للمرأة : دهشمة – وأصله السهولة واللين يقال : رجل دهشم الخلق –

قال عمر بن لجأ :

---

(١) قول رؤبة السابق – (تشتق فى الباطل منها الممتذق) أى تتصرف ..

(٢) المنصف (السابق) جـ ١ ص ٤ – وانظر أقوال الدكتور البنا التى سبق ذكرها فى هذا الكتاب .

(٣) مقال مجلة البحث العلمى (السابق) – انظر هذا الكتاب فيما سبق .

(٤) سبقت الإشارة إليه وهو من تحقيق د . رمضان عبد التواب ، ود . صلاح الدين الهادى .

(٥) السابق : ص ٧٢ .

ثم تنحت عن مقام الحُوِّم (بضم الحاء وتشديد الواو) .

لعَطَن رابى المقام دهشم (فتح العين والطاء) .

أراد بذلك لعطن سهل لين .

وهكذا .. بقية مشتقات هذا الكتاب وهكذا أيضا بقية كتب الاشتقاق .

فالأمر كما قال ابن جنى : الاشتقاق أقعد فى اللغة ..

لذلك كان من الطبيعى أن تضم مباحثه إلى مباحث اللغة لاسيما وأنه ليس له باب في النحو ولا يمكن أن يوجد له باب .

فلو تركنا كتب الاشتقاق وذهبنا نستنطق مباحثه التى دونها علماء هذا الرعيل أيضا وقرأنا مثلا ما كتبه ابن جنى عن الاشتقاق الأصغر والأكبر نجده مثلا يقول عن الاشتقاق الأصغر :

« فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول

فتتقراه فتجمع بين معانيه وأن اختلفت صيغة ومبانيه ، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه – نحو سلم بسلم سالم سلمان سلمى السلامة السليم اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته وبقية الأصول غيره – كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما فى أيدى الناس من ذلك .

فهذا هو الاشتقاق الأصغر وقد قدم أبو بكر رحمه الله رسالته فيه بما أغنى عن إعادته لأن أبا بكر لم يأل فيه نصحا وإحكامًا وصنعة وتأنيسا »[1] .

فهذا ابن جنى وهذا أبو بكر بن السراج يعرضان المعانى والمبانى التى تدور حولها المادة المستعملة على نحو ما رأينا فى كتاب الأصمعى ومن يرجع إلى هذه الكتب يجد الأمر جليا .

أما الاشتقاق الأكبر فهو كما يرى ابن جنى[2] : « أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء

(١) الخصائص جـ ٣ ص ١٣٣ .

(٢) الخصائص (السابق) جـ ٣ ص ١٣٣ وما بعدها ..

وانظر فى ذلك كتابنا : مبحث فى قضية الرمزية الصوتية – اقرأ من ص ٩٥ وما بعدها .

من ذلك عنه رد بلطف الصنعة إليه كما يفعل الاشتقاقيون فى التركيب الواحد » — فانظر قوله : كما يفعل الاشتقاقيون .

معنى ذلك أن عمل الاشتقاقيين معروف وأن أمر الاشتقاق مستقر وأنه بناء على ما هو مستقر فى عرف الاشتقاقيين وبين أيديهم يُقَعِّدُ لخصائص العربية ..[1] وأن ابن جنى يتحدث عن أمر استقر قراره فى عرف الاشتقاقيين وهذا يفسر لنا : لماذا عقد ابن جنى صلة وموازنة بين المباحث الأربعة :

١ — التصريف .	٢ — والنحو .
٣ — والاشتقاق .	٤ — واللغة .

غير أن الدكتور البنا تحدث عن الثلاثة الأول فقط وعقد بينها موازنة وأخرج اللغة فجاء تصوره ينقصه العنصر الرابع عنصر اللغة — وقد استقلت اللغة بالاشتقاق واستقل النحو بالتصريف .. وهذا راجع لاقتراب طبيعة كل علم من صاحبه الذى انضم إليه .

بل إن كل المباحث الأخرى التى ضمها التصريف فيما بعد عندما اتسع واستقل موجودة كلها فى كتب النحو منذ كتاب سيبويه وهى وإن لم تدخل فيه تحت باب التصريف إلا أن طبيعة علم التصريف اجتذبتها نحوها للصلة القائمة بين هذه وتلك ، وهذا أمر واضح فى الكتاب ويسجله الباحثون .

وعلى سبيل التمثيل تقول د . خديجة الحديثى :[2] « ولم يترك سيبويه فى كتابه بابا مهما فى الصرف إلا ذكره مع أنه لم يجمع الموضوعات الصرفية المتشابهة كلها تحت باب واحد ويضع لها عنوانا واحدا إلاّ ما كان من الباب الأخير الخاص بالتصريف — وبذلك كان الكتاب المرجع الأول فى الصرف .

وقد اعتمد عليه المازنى كثيرا فى باب التصريف عندما وضع كتابه التصريف .

واعتمد عليه أيضا ابن جنى فى جمع قواعد الصرف وأصوله سواء أكان ذلك فى شرحه لتصريف المازنى أم فى كتابه التصريف الملوكى أم فى خصائصه أم فى غيرها .

ولم يضف من جاء بعد سيبويه والمازنى وابن جنى إلى مباحث الصرف شيئا ذا قيمة كبيرة — وكل مافعله المؤلفون أن جمعوا قواعد الصرف وأمثلته المتناثرة فى الكتاب

(١) انظر السابق مباحث منه مختلفة .

(٢) فى كتابها : أبنية الصرف فى كتاب سيبويه .

وبوبوها وهذبوا مسائلها فكان للصرف جزء هام فى كتاب المفصل للزمخشرى وفى كتب ابن مالك .

وقد أفرد ابن الحاجب كتابا فى الصرف هو الشافية واعتمد على كتب المتقدمين فى المادة والتبويب . ولم يخرج المتأخرون عما رسمه الزمخشرى ، وابن الحاجب ، وابن مالك وغيرهم إلا ما كان من شرح مسألة غامضة ، أو مثل أو عبارة أو زيادة فى التمثيل والشرح فنشأت من ذلك شروح كثيرة »[١] .

● **تقويمنا لموقف علماء العربية القدماء من وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث :**

● وإن ما سار عليه علماء العربية القدماء من جعلهم النحو والصرف يضمهما علم واحد على نحو ما رأينا ذلك عند السابقين ومن تبعهم من أمثال الزمخشرى[٢] والسكاكى وحتى ابن مالك فى بعض مؤلفاته[٣] يعد هذا هو المنهج الأمثل فى دراسة اللغة - **فإن اللغويين الغربيين اليوم يتبعون هذا المنهج** - ويصرح بعضهم بأن مثل هذا الاتجاه هو الأفضل - فمثلا : يرى صاحب منهج البحث فى اللغة والأدب[٤] .. أنه لا يمكن الفصل **بين الصيغة التى هى مجال الصرف . وبين التركيب أو النظم الذى هو مجال النحو ومن ثم يرى أن ذلك كان مبررا لإطلاق اسم النحو عليهما ..**

وذلك لأن التركيب الذى هو ترتيب الكلمات فى جمل بطرق خاصة يقتضى أن تأخذ الكلمات أوصافًا خاصة حتى تصير صالحة لهذه التراكيب .

ومعنى ذلك أن الكلمة المفردة (الصيغة) يجب أن تراعى فيها مواصفات خاصة

---

(١) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه (السابق) . لنا تحفظات على آراء متعددة فى هذا النص أوردناها فى كتابنا شافيه ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث .

● ومن أشهر شروح شافية ابن الحاجب : شرح رضى الدين الاستراباذى على شافية ابن الحاجب وشرح نقره كار على شافية ابن الحاجب .

وشرح الشافية أيضا لجار بردى، وحاشية الجار بردى على متن الشافية لابن جماعة وغير ذلك من الشروح والحواشى .

انظر فى ذلك كتابنا السابق : شافية ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث مع نص المتن محققا ومضبوطا ومعلقا عليه ومقدما له .

(٢) انظر المفصل وشروحه لابن يعيش - والايضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب وغيره .

(٣) من نحو كتاب : التسهيل لابن مالك - وانظر شرح ابن عقيل له : المساعد على تسهيل الفوائد (السابق) أربعة أجزاء . تحقيق وتعليق محمد كامل بركات .

(٤) أنتوان ماية ترجمة الدكتور محمد مندور : منهج البحث فى اللغة والأدب ص ٧٦ .

تجعلها صالحة للتعليق فيما بينها وبين غيرها من الكلمات السابقة عليها أو اللاحقه بها وبذلك تكون صالحة لأن تخدم البناء النحوى اللغوى .

وهذا هو الذى يتولاه علم الصرف أو علم الصيغ - الذى يدرس بناء الصيغ النحوية . وهو ما يطلق عليه عند الغربيين اليوم : Morphology على حين يتولى علم النحو دراسة ترتيب الكلمات فى الجمل بطرقها الخاصة أى دراسة بناء الجمل أو بناء التراكيب .

ويسمى الغربيون هذا العلم علم Syntax وتعريف ابن جنى السابق تناول فى ايجاز هذين الجانبين على نحو ما رأينا - حيث يقول :

فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة .

والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

أى أن الصرف يهتم بدراسة الشكل البنيوى للكلمات وصيغها أفعالا .كانت أو أسماء - إلى آخره - وهذا فى حد ذاته تمهيد لوضعها داخل الجمل أى لخدمة المجال التالى .

أما النحو فإنه يهتم بدراسة الشكل البنيوى للجمل وطرق بنائها وكيفيته.. وحالات الإعراب ..

أى أن الدرس اللغوى النحوى يتضمن كل ما يقوم عليه البناء اللغوى السليم من أصغر وحداته إلى أكبرها .. ودور كل وحدة وأثرها الوظيفى داخل البناء .

وما قاله ابن جنى هو ما يصنعه علماء الغرب اليوم ، وما صَرَّح به أنطوان مييه بل إنَّ أنطوان مييه : يرى أن الفصل بين العلمين تمييز أحمق[1] لأنه لا يمكن الفصل بين الصيغة التى هى مجال الصرف ، وبين التركيب الذى هو مجال النحو .

فالصيغة من القرائن النحوية التى يتحدد بها الباب النحوى[2] ..

بل إن الصيغة تعين فى تحديد الموقع الإعرابى ..

وكذلك الربط هو أحد القرائن اللفظية الهامة التى تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر .

---

(١) أنطوان مييه : منهج البحث فى اللغة والأدب ترجمة د . محمد مندور (السابق) ص ٧٦ .

(٢) من المعروف أن للأسماء صيغها وأن للأفعال صيغها - وهناك أبواب معينة لها صيغ معينة : فأبواب الفاعل والمفعول والمبتدأ صيغها الأسماء - والمفعول المطلق يتطلب صيغة المصدر - والحال والصفة صيغهما من المشتقات - والتمييز ويتطلب صيغة جامدة . وهكذا ، واقرأ اللغة العربية معناها ومبناها .

ويتم الربط بوسائل متعددة منها :

- الضمير العائد الذى فيه المطابقة كما يفهم منه الربط .
- الحرف .
- اسم الاشارة .
- اعادة المعنى .
- (ال) أداة التعريف .
- دخول أحد المترابطين فى عموم الآخر[١] .

فكيف يمكن أن يدخل مثل ذلك فى الاشتقاق وأين مكانه إن لم يكن العلم الممهد للنحو وهو علم الصرف .

وكذلك أدوات العطف يتم بها الربط بين أركان الجملة البسيطة والجملة المركبة ..

وأدوات الربط التركيبية يتم بها الربط بين أجزاء الجملة التركيبية ..

فمثلا :

الفاء - اللام - إلاّ - من الأدوات المصاحبة لجملة الشرط - والواو - وقد من الأدوات المصاحبة لجملة الحال ..

فالصيغة تحدد أقسام الكلام .

حيث إن للأسماء صيغها الخاصة بها ..

وكذلك الأفعال لها هى الأخرى صيغها .

وللصفات كذلك صيغها[٢] .

---

(١) اقرأ : اللغة العربية ومبناها : د . تمام حسان . ص ٢١٣ .

(٢) جاء فى كتب النحو تمييز الاسم والصفة .

(فَعْل) يكون اسما نحو : فَلْس وصفة نحو سهل (فتح الفاء وسكون العين) .

وفَعَل يكون اسما : فَرَس وصفه نحو بَطَل (فتح الفاء وفتح العين) .

وفَعِل يكون اسما : نحو كَبِد وصفه نحو حَذِر (فتح الفاء وكسر العين)

وفَعُل يكون اسما نحو : عضُد وصفه نحو : يَقُظ (فتح الفاء وضم العين)

وفِعْل يكون اسما نحو : عِدْل وصفه نحو : نِكْس (كسر الفاء وسكون العين)

وفِعَل يكون اسما نحو : عِنَب وصفه نحو : قِيَم (كسر الفاء وفتح العين)

وفِعِل يكون اسما نحو : إِبِل وصفه نحو : إبِد - وبِلِز = بمعنى ولود ضخمة .

وفُعْل يكون اسما نحو : قُفْل وصفه نحو حُلْو (بضم الفاء وسكون العين) .

وفُعَل يكون اسما نحو : صُرَد وصفه نحو حُطَم (بضم الفاء وفتح العين) .

أما الأدوات فإن لم تكن لها صيغ إلا أن هذا العدم فى حد ذاته يعتبر تمييزا لها عن بقية أقسام الكلام الأخرى .. وكلها وظيفتها خدمة المبانى النحوية وجزء منها وكلها على حد عبارة ابن جنى لا يخلو منها كتاب نحو .

والأدوات والصيغ بأنواعها تخدم المبانى النحوية وفقا لقواعد النحو العامة يقول عبد القاهر الجرجانى فى هذا :

« أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو .

وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التى رسمت فلا تخل بشىء منها[1] فطريقة ترتيب الكلمات ووسائل التعليق بينها هو علم الصرف والنحو معا – وتختلف بنيات اللغات فى ذلك اختلافا ملحوظا .

فالمعانى الصرفية والمعانى النحوية كلتاهما معان وظيفية .. وتؤدى إلى أبنية لغوية وهى فى عمومها تقع تحت أربعة مستويات :

= ونُعُل يكون اسما نحو : عُنُق وصفه نحو جُنُب (بضم الفاء وضم العين)
انظر شرح الأشمونى جـ ٤ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
– وشرح المفصل لابن يعيش جـ ٦ ص ١١٣/١١٢ .
– وشرح ابن عقيل ٤٥٩/٤٥٨ .
وانظر أيضا المراجع السابقة حيث تحدثت عن صيغ الرباعى والخماسى من الأسماء وقول ابن مالك :
لاسم مجرد رباع فَعْلَل وفِعْلِل و فِعْلَل و فُعلل (فتح الفاء وسكون العين – وفتح اللام الأولى – كسر الفاء وسكون العين – وكسر اللام فى الثانية – كسر الفاء وسكون العين وفتح اللام فى الثالثة – وضم الفاء فى الرابعة)
ومع فِعَلٌ فُعْلَلٌ وان علا فمع فَعَلَلٌ حوى فعلللا (كسر الفاء وفتح العين وتصعيف اللام فى الأولى ، وضم الفاء وسكون العين وفتح اللام فى الثانية ، وفتح الفاء وفتح العين وتضيفّ اللام فى الثالثة وفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية فى الرابعة .
كذا فُعَلَلٌ وفِعْلَلّ وما تمايز للزيد أو النقص انتمى (ضم الفاء وفتح العين وتضعيف اللام وكسرها فى الأولى وكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وتضعيف الثانية فى الثانية)
وأورد الأشمونى لكل صيغة مثالا اسميا وآخر وصفيا .
انظر شرح الأشمونى جـ ٤ من ص ١٨٦/١٨٤ .
وانظر المزهر فى علوم اللغة لجلال الدين السيوطى جـ ٢ من ص ١١/٣ .
وقد بذل العماء جهدا مشكورا فى تحديد صيغة الكلمة وتحديد معناها ومبناها – كما حددوا صيغ كل قسم من أقسام الكلام وما يحتويه من صيغ فرعية وحددوا صيغ الصفات والأسماء . فى قول سيبويه ثلاثمائة وثمانية أبنية – وزاد الزبيدى عليها قيدا على الثمانين .. انظر شرح الأشمونى (السابق) جـ ١٨٢/٤ .

(١) دلائل الاعجاز (طبعة المنار) – الطبعة الرابعة ص ٦١ .

الكلمة . العبارة .

التركيب . الجملة .

وجاء هذا التقسيم بناء على أساسين هما :

١ – البناء الداخلى Intrenal Structure ٢ – والتوزيع الموقعى[1] Syntactic distribution

وهى فى عمومها لا تتم إلا من خلال تعاون العلمين معا وهما علم الصرف وعلم النحو.

* **أما عن : الكلمة :**

– فهى أصغر الوحدات البنائية المذكورة. وهى فى حد ذاتها وظيفة صرفية ونحوية معًا.

وكل من العبارة والتركيب لا يتكون من أقل من كلمتين .

– وفى كل الحالات لا يمكن الاستغناء عن الوظيفة الصرفية لكل واحد منهما .

* أما الجملة فأشكالها كثيرة ، ومن الممكن أن تجئ فى شكل مساو للكلمة وتلك هى ما تعرف « بالجملة الكلمة »[2] .

وفى هذه الحالة لا يستغنى عن معرفة مقام الاستعمال وعن التقدير مما يتطلب معرفة الجانب الصرفى والجانب النحوى معًا .

– **أما العبارة :**

فهى وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر بينهما ترابط ، والعبارة أصغر من التركيب والجملة[3] . وهى بذلك لا يستغنى فيها عن الوظيفة الصرفية والنحوية .

العبارة من حيث البناء الداخلى :

العبارة بنية لغوية مركبة من كلمتين أو أكثر بينهما ترابط –

وهى أصغر من التركيب والجملة لأنه يمكن أن يقع كل منهما فى أشكال تتضمن عبارتين أو أكثر . ولابد هنا من الوظيفة الصرفية والنحوية .

---

(١) انظر بلومفيلد : اللغة ص١٧٨ Bloomfield Language p. 178.

(٢) للجملة الكلمة فى اللغة العربية أمثلة كثيرة .

انظر كتب النحو المختلفة . فيمكن أن يتكون من الكلمة المستقلة متى وقعت بين سكتتين ما يسمى بالجملة الكلمة ، التى هى أصغر أشكال الجمل . .

(٣) اقرأ بلومفيلد : (السابق) . Chapter II sentence types pp. 170 - 183.

وإن كان لا يمكن للعبارة أن تتكون من اثنين من التراكيب أو الجمل إلا أنها فى حاجة للوظيفة الصرفية لتظهر طبيعتها التركيبية .

أما من حيث التوزيع الموقعى : فيمكن أن يتكون من العبارة بمفردها متى وقعت بين سكتتين جملة صغرى (Minor Sentence) ، ولا يمكن أن يتكون منها بمفردها جملة بسيطة (Simple sentence) وفى كل الحالات الوظيفية الصرفية مطلوبة .

التركيب : بنية مركبة من كلمتين على الأقل بينهما ترابط – وهو أصغر من الجملة لأن الجملة المركبة أو التركيبة يمكن أن تجئ فى أشكال تتضمن تركيبين .

الجملة : وقد تجئ الجملة فى أحد النماذج الثلاثة السابقة (الكلمة – العبارة – (التركيب) متى كان كل واحد منها بين سكتتين .

ويمكن أن تجئ فى شكل موسع يتضمن أكثر من تركيب ، وأكثر من عبارة فالجملة – تعد أكبر المستويات التى يمكن أن يجرى عليها التحليل الوصفى[1] .

فتلك هى صلة النحو بالصرف فى علم اللغة العام عند اللغويين المحدثين ومن قبل عرضنا لها عند لغويى العربية القدماء – فالجملة عمادها النحو والصرف ، أو التراكيب والصيغ ، أما الاشتقاق فمجاله اللغة ومعاجمها ومفرداتها .. إلى آخره . فهو أمر مستقر فى العرف اللغوى .

- **الأبنية والصرف :**

يعترض الدكتور البنا على أن الصرف هو الأبنية[2]...

كما يعترض على أن من الصرف حصر أبنية الأفعال والأسماء المجردة والمزيدة وما يقابلها من التفاعيل وعنده أن من يرى هذا يعد علم الصرف علم الاشتقاق أى يخلط بين الصرف والاشتقاق وذلك لأن كل هذا عنده هو علم الاشتقاق[3] .

---

(١) John Lyons Introduction to theoretical Linguistics p. 172 Cambridge University Press 1969.

واقرأ بلومفيلد : Bloomfield; Language p. 172.

Sentence Forms....

واقرأ أيضا : Charles Fries; The Structure of English pp. 20. ....

Palmer (1971), p. 53.

(٢) مقالة مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى عدد ٥ عام ١٤٠٢هـ . (السابق) ص ٥٩٨ .

(٣) مقالة مجلة البحث (السابق) – انظر هذا الكتاب والاقتباسات التى أوردناها فيه عن هذا المقال . وقد أوضحنا هذه الجزئية فيما سبق .

التفسير العلمي للقضية بكل أبعادها

وتلك القضية التي يثيرها الدكتور البنا على مستوى الفكر اللغوى التقليدى الضارب جذوره فى أعماق التاريخ .. لها ما يمثلها فى الفكر اللغوى الحديث وهو ما أجد فيه المبرر لأن أطرح هذه القضية بشيء من التفصيل ليتبين القارئ عمق وأصالة الفكر اللغوى عند علماء العربية القدماء وفضل جهودهم على اللغويين المحدثين .

فى علم اللغة الحديث تنقسم العلاقات العضوية بين العناصر أو الوحدات اللغوية المكونة للكلمة الواحدة إلى نوعين :

نوع الـ)**Inflectional**(أو علاقات اللواصق النحوية التى تقوم بدور وسائل التعليق بين الوحدات داخل البناء اللغوى وما يطرأ على كل كلمة من تغيرات تعبر عن نوع صلتها بغيرها من الكلمات المجاورة لها داخل الجملة المركبة أو ما يمتد على مساحة الأسلوب ..

ونوع الـ)**Derivational**(أو ما يعرف بالعلاقات الاشتقاقية حيث تكون التغيرات الطارئة على الكلمة نتيجة عمليات يتم عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة ..

وعلم المورفولوجيا المعروف اليوم يشمل كلا من الـ (Inflection) والـ (Derivation) غير أنه قد يكون لأحد العلمين شأن فى لغة ما أكثر من لغة أخرى[1] .

* وفى رأيى أن هذا هو الذى حدث بالنسبة للقضية التى نحن بصددها .. فى التراث العربى .. فعلماء العربية القدماء وهم بصدد علاج الظواهر اللغوية المتصلة بعلم العربية فى بادئ نشأته لفت نظرهم أنواع التغيرات التى تطرأ على ذات الكلم وأنفسها ورأوه نوعين.وتتبعوا كل نوع وهذه منهم دقة فى الملاحظة والدراسة يتضح ذلك من تفصيل ابن جنى بين النوعين على نحو ما مر ثم راجع نص قوله : « وينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا » .. وقوله كذلك : «والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لايكاد يعقد لها باب».

(١) اقرأ موضوع المورفولوجيا بين النحو والتصريف . د . عبد المنعم محمد الحسن الكاروري المجلة العربية للدراسات اللغوية – معهد الخرطوم الدولى للغة العربية المجلد الثانى العدد الأول شوال ١٤٠٣ هـ/ أغسطس ١٩٨٣ م من ص ٨١/ ٩٢ .

والتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق[1] .

معنى ذلك عند ابن جنى أن مفهوم ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثون (Inflectional) هو ما يسميه ابن جنى وعلماء العربية القدماء التصريف فهو الأقرب إلى النحو .

وأن مفهوم ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثون (Derivational)هو ما يسميه ابن جنى وعلماء اللغة القدماء الاشتقاق .

ولأن لكل لغة من اللغات طبيعتها الخاصة بها إزاء كل فرع من هذين الفرعين لذلك كان للغة العربية طبيعتها الخاصة بها فى ذلك حيث أخذت كل ما يتصل بمعرفة أنفس الكلم الثابتة وجعلته تحت اسم التصريف .

وأخذت من الاشتقاق ما ينطبق عليه ما يتصل بالبناء اللغوى الداخلى للتراكيب سواء على مستوى الجملة أو الجمل المركبة أو ما يمتد على مساحة الأسلوب بتمامه .. ولكن بقى من الاشتقاق ما يمثل علما قائما بذاته مع ذلك وصنفت فيه المؤلفات ولكنه ضم إلى متن اللغة ومصنفات الثروة اللفظية وان بقيت له مباحثه عبر العصور .. وبقى له علماؤه الذين ينمون أفكاره ويثيرون الدراسات من حوله .. من كل ما هو خاص بالعربية ويتصل بخصائصها وطبيعتها .

• ومن الحقائق الثابتة فى علم اللغة العام (General Linguistics)أن التفريق بين قسمى الـ (Inflectional) والـ (Derivaticnal)ليس واضح الحدود فى جميع الحالات سواء من حيث البنية أو من حيث الوظيفة فقد تعمى الفروق بين هذين القسمين ويحدث بينهما تداخل وظيفى وبنائى[2] .

وفى اللغة العربية حدث هذا فى كثير من الأبواب فنجد من المباحث الخاصة بالاشتقاق مباحث وثيقة الصلة بالجانب البنائى اللغوى أى الجانب التصريفى كما نجد العكس أى نجد من المباحث ذات المفهوم التصريفى ما هو خاص بالجانب الاشتقاقى . ومن الأمثلة على ذلك مبحث أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

---

(١) ابن جنى (السابق) .

(٢) انظر :

Matthews; p. h. (1965). The inflectional Componet of Aword and ParadigmGrammar' jornal of linguisti 1, 2 nd Part 139 - 171 .

فى كتابه « **المقصور والممدود** »[1] . **فإنك** تجد التغيرات التى تطرأ على أنفس الكلم وذاتها .. **منها ما يتصل بوسائل التعليق** بين الوحدات داخل البناء اللغوى **ومنها ما يتصل بالعلاقات الاشتقاقية فقط حيث تتم التغيرات** فى حدود العمليات التى ينشأ عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة ومنه من أمثلة ذلك :

« باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات »[2] من ذلك : المصدر فى أفعل الذى أنثاه فعلاء منقوص ، من ذلك : عَمِيَ عَمًى ، وعَشِي عَشًى ، وطَوِى طوًى ، وصَدِى (من العطش) صَدًى فعلى هذا أكثر الكلام . (فعل فتح الفاء وكسر العين) .

* **وإذا كان المصدر من فِعْل** زائد مثل الانفعال والاستفعال والافتعال والأفعال فكله ممدود ، من ذلك الاستخفاء والانتهاء والادعاء والإعطاء والإرجاء ويكتب بالألف .

* ومن ذلك **أن يصرف التفعيل إلى التفعال فتمده** كقولك التَّقْضَاء والترماء والتمشاء .

* **وما كان من الأصوات اسما موضوعا** فأكثر ما جاء ممدودا مضموما أوله وربما كسر من ذلك : الدُّعاء والرُّغاء والبُكاء والمُكاء وهو الصفير –

ومن مسكوره : النِدَاء والغِنَاء من الصوت وقد سمعنا النُّداء (بضم النون) .

ومثله من غير الواو والياء الصِّياح والصُياح بكسر الصاد وضمها سمعناهما جميعا »[3] .

فالذى أمامنا الآن يختلط فيه الجانبان : جانب الاشتقاق على نحو ما هو واضح مما جعله وثيق الصلة بالاشتقاق (أى اللغة) .

وأما الجانب التصريفى فيتضح من أنه من السمات التى يعتمد عليها فى التمييز بين قسم وآخر من أقسام الكلام (الصيغة) .

الصيغة : وللمصدر صيغه المعروفة وهى تؤثر وتتأثر بنوع العلاقة داخل الجملة .. فالمفعول المطلق والمفعول لأجله مصادر .

والمصدر قسم من أقسام الاسم يتميز عن بقية أقسام الكلمة الأخرى مثل الفعل والأداة .. كما أن المصدر يقبل الدخول فى جدول التصريف الذى لاتدخله الأقسام الأخرى من الأسماء وهو بهذا يقترب من الفعل والوصف اللذين يشتركان معه فى الدخول فى هذا الجدول.

---

(١) حققه وشرحه ماجد الذهبى . دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق مؤسسة الرسالة ط أولى ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م .

(٢) المقصور والممدود تأليف أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء (السابق) ص ٧ .

(٣) اقرأ بقية ما جاء فى الباب (السابق) ص ٨/ ٩/ ١٠/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٥ .

فالمعانى الصرفية تستفاد من الهيئات أو الصيغ أو الأوزان كما تستفاد من العناصر الالتصاقية إعرابية وبنائية على نحو ما هو معروف . وهذه كلها جوانب تصريفية .

ومع ذلك فالرأى عندى أن يضم هذا إلى علم الاشتقاق على أن تكون مباحثه فى خدمة الجانب التركيبى من اللغة .

لذلك رأينا كتبا تفرد لهذا لدى علماء العربية القدماء ومؤلفها لا يدرى لأى علم يضمها أللصرف أم للاشتقاق[1] .

فإن بدا فى ظاهرها أنها موضوعات ذات صبغة صرفية إلا أنها فى حقيقتها أقرب إلى متن اللغة أى أنها من الاشتقاق .. وهكذا .. إلى آخره ..

* ومن ذلك أيضا كتاب : « نَقْعَةُ الصديان فيما جاء على الفعلان » (بفتح النون وسكون القاف وفتح العين) للصاغاتى المتوفى سنة ٦٥٠ هـ[2] وقد ذكره مرتبا على حروف المعجم حرفا حرفا بادئا بباب الهمزة منتهيا بباب الياء .

ونعطى نماذج من بعض أبوابه : فمثلا مما جاء فى « باب الخاء » البذخان : مصدر قولك بذخ الفحل يبذخ بذخانا إذا هدر .

* باب الدال : الحفدان : مصدر قولك : حفد البعير يحفد وكذلك الظليم وغيرهما حَفَدانًا وَحفْدا وحُفُودا إذا تدارك السير ، ومنه ما يدعى فى القنوت « وإليك نسعى ونَحْفد » .

---

(١) اقرأ بقية مباحث المقصور والممدود فى كتاب الفراء السابق الذكر ونعطى بعض أمثلة لنماذج من أبواب يتبين القارىء أنها فى غاية الأهمية وأن وقوف علماء العربية القدماء عليها يؤكد وعيهم بكل ظواهر اللغة .

● هذا باب ما يفتح أوله فيمد فإذا كسر أوله قصر من ذلك البلى مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد بلاء .
والأنى من الساعات وبلوغ الشيء إلى منتهاه مكسور مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد الاناء .وهو التأنى .
والقرى مكسور مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد .
قال الكسائى سمعت القاسم بن معين يرويه عن العرب تقول قراء الضيف ممدود .
اقرأ « السابق » من ص ٣٠/ ٣٥ .

● واقرأ من ص ٤٠ : هذا باب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر :
● العُليا التى لا ذكر لها يقال هو فى عُليا معد وفى عَليا معد – وهو معاه .
● واقرأ باب ما يقصر ويمد أوله على حال واحدة ومعنى المقصور منه كمعنى الممدود من ص ٤٢ .
من ذلك : الزنا والشرى أهل الحجاز يمدونهما والشفا يمد ويقصر .
● واقرأ باب الممدود المكسور أوله : من ذلك : الرداء والغطاء وسلاء السمن .
والخفاء والرواء والرشاء وهما حيلان والغشاء ما غشيت به رحلك من ص ٨٢ وما بعدها .

(٢) تحقيق . د . على حسين البواب – مكتبة : المعارف – الرياض ١٩٨٢ م/ ١٤٠٢ هـ .

* باب الذال : النبذان : مصدر قولك : نبذ العرق نبذانا إذا نبض .

* باب الراء : الثوران : مصدر قولك : ثار الغبار يثور ثورانا وثورا وثؤورا إذا سطع .

الخطران ، مصدر قولك خطر البعير بذنبه يخطر خطرانا وخطرا وخطيرا إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .

وكذلك خطر الرمح يخطر خطرانا : إذا ارتفع وانخفض .

باب الظاء : الجوظان ، مصدر قولك : جاظ الرجل يجوظ جوظانا وجَوْظًا إذا اختال فى مشيته ... إلخ .

فمن الواضح أن هذا كله أقرب إلى متن اللغة وأنه من الاشتقاق ..

ولكنه على نحو ما أسلفنا فيه جانب تصريفى واضح فهو يقدم أنواعا مختلفة من الصيغ ما بين صيغ المصادر وصيغ الأفعال ما بين ماضية ومضارعة .. إلخ وهذا وذاك كله يؤثر ويتأثر بنوع العلاقة داخل الجمل ..

ومن ذلك أيضا كتاب : الألفات . للإمام ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ[(١)] .

وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف وأنواعهما فى العربية .

وجاء فى الباب الأول منه : باب ألقاب هذه الألفات – وهى تنقسم سبعة وسبعين قسما : ألف وصل وألف أصل وألف فصل وألف قطع وألف استفهام وألف أمر بلفظ الاستفهام .. إلخ[(٢)] .

---

(١) تحقيق : د . على حسين البواب . مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م وجاء فى مقدمة ابن خالوية لكتابه : « فإنك سألتنى شرح أصول الهمزات التى فى أوائل الأسماء والأفعال والحروف وما جاء من ذلك فى كتاب الله تعالى خاصة إذ كانت كثيرة الدوران فى القرآن مختلطة الألفاظ فتارة تكون مفتوحة أو مضمومة وأخرى مكسورة ، وتجيءُ موصولة ومقطوعة وسِنْخِيَّة (كسر السين والخاء وتضعيف الياء) وزائدة لا تغير معنى وزائدة تفيد معنى بدخولها ، وسبيل ما كان بهذه الصفة أن يبين ويلخص بما يقرب من فهم القارئ والمتعلم بتفصيل أصوله وشرح فروعه » ... « فرأيت أن أؤلف كتابا أذكر فيه جميع الألفات وكل ما ورد من ذلك فى التنزيل وغيره ليكون كتابى هذا جامعا للألفات كلها وألا يشذ عنى شيء من الأصلية والزائدة والمنقلبة عن الياء والواو والمبدلة من النون وأجمع ألقابها فى أول الكتاب وأتبعها بتفسير ألف ألف على النسق » ... إلخ (السابق) ص ١٣/ ١٤ .

(٢) السابق كتاب الألفات صفحات ١٥/ ١٦/ ١٧/ ١٨/ ١٩ .

ونعطى نماذج من بعض أبواب هذا الكتاب :

باب معرفة ألف الوصل فى الأفعال :

أعلم أن ألف الوصل حكمها أن تدخل على الفعل دون الاسم والحرف ، وذلك أن الأفعال هى المنصرفة والتى يسكن أوائلها فأتى بألف الوصل ليتوصل بها إلى الساكن ..

« فألف الوصل تمتحن بثلاثة أشياء .

أعنى فى الفعل الثلاثى بسقوطها فى الماضى ، وسقوطها فى الدرج (تضعيف الدال وسكون الراء) وبفتح أول المستقبل وذلك نحو الألف فى اضرب واعلم وادخل ألا ترى أنك تقول : يا زيد اضرب عمرا واعلم وادخل اسقطتها لفظا وأثبتها خطا إلاّ ما كثر استعماله فحذف لفظا وخطا وهو قوله « بسم الله – »[1] .

● « **واعلم أن ألف الوصل تكون مكسورة ومضمومة فى الفعل الثلاثى نحو : افتعل وانفعل ، واستفعل وافعلّ** (بتضعيف اللام) **وافعنلل وافعول** – (بتضعيف الواو) ونحوهن فكلها مكسورة فى الماضى والأمر والمصدر وذلك نحو : **استغفروا استغفارا واستغفر يا زيد ، واتَّبَعْتَ أهواءهم** (البقرة ١٢٠) – واستقم كما أمرت (هود ١١٢) – انطلق انطلاقا ، انطلق يا زيد ، استقام استقامة ، استقم يا زيد ، كل ذلك مكسورة الألف فى الابتداء بها ساقطة فى الدرج . فإن رُدَّت هذه الأفعال إلى ما لم يسم فاعله ضممت الألف فيهن أجمع وضممت أيضا ثالث الفعل كقولك : استغفر (ضم الألف وضم التاء) ، انطلق (ضم الألف وضم الطاء) ، اتبع ، اقتتل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا**﴾ إذا وقفت على الذين تبدأ « اتبعوا » (ضم الألف وضم التاء) .

فأما ما بعدها فمكسورة أعنى : وقال الذين اتبعوا (كسر الألف) ومن الذين اتبعوا (كسر الألف)[2] .

ومثله : « **خبيثة اجتثت** » تبتدئ بالضم ووزنه « **افتعلت** (ضم الهمزة والتاء) – وأصله **اجتثت** فأدغمت الثاء فى الثاء »[3] .

وجاء بعد ذلك : باب معرفة ألف الوصل فى الأسماء[4] .

---

(١) الألفات السابق ص ٢٠/ ٢١ .

(٢) اقرأ (السابق) ص ٢٩ .

(٣) الألفات (السابق) : ٢٩ .

(٤) الألفات السابق انظر ص ٤٣ .

. فَأَلِفُ الوصل فى الأسماء تمتحن بشيئين : بسقوطها فى الدرج ، والتصغير[1] .

ثم جاء فى « باب معرفة **ألف الفصل** »[2] وذلك نحو الألف التى بعد **واو الجمع** وكل **واو ساكنة** كقولك : **وردوا** ، **وكفروا** -

واعلم أن هذه الألف فيها ستة أقوال ، أعنى أن فى علة ثبات الألف :

قال الأخفش : أثبتوا الألف لِئلاً تشتبه هذه الواو وواو النسق نحو قولهم : كفروا زيدا ، ووردوا بشرا . ألا ترى أنه لولا ألف الفصل لالتبس بقولك ورد وبشر ، وكفر وزيد » .

وقال الكسائى : أثبتوا الألف بعد واو ضربوا ونحوه وبعدوا - وبعد واو يغزوا **فرقا بين الواو الساكنة والواو المتحركة** - نحو: «**لن ندعُوَ من دونه إلها**» (فتحة على واو ندعو) - (الكهف ١٤)[3] ولن يغزو بشر (فتحة على واو يغزو) ، وأحب أن تدعوَ يا فتى »[4] .

« **وقال محمد بن يحيى**[5] . فى كتاب الهجاء : جائز أن يكتب بنو تميم بألف بعد الواو ، والوجه حذفها . وسمعت **أبا عبد الله بن عرفة** يقول عن **ثعلب** : إن الألف تثبت بعد واو يدعوا ويغزوا وضربوا فرقا بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكنى - والظاهر نحو قولك : ضربوا زيدا ، وزيد يدعوا عمرا والمكنى ضربوه ويدعوه ورأيته يستحسن هذا الجواب .

وقال الخليل بن أحمد : كل واو منقطعها إلى الهمز يعنى أنك إذا لفظت بالواو كان ابتداؤها مما بين الشفتين وانقطاعها عنده ، والحق إذا امتحنت ذلك وجدته . وإنما يكون ذلك فى الواو الساكنة دون المتحركة »[6] ... إلخ .

مباحث متعددة تختلف المفاهيم حولها :

فالذى يقدمه هذا الكتاب جزء من مفهوم النحو التقليدى وهو من صميم المباحث اللغوية اليوم -

---

(١) الألفات السابق ص ٤٣ .
(٢) السابق ص ٦٣ وما بعدها .
(٣) كتبت فى المصحف (لن نَدْعُوا) .
(٤) الألفات (السابق) ص ٦٤ .
(٥) محمد بن يحيى أبو بكر الصولى ترجمته وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٦ .
(٦) الألفات (السابق) ص ٦٦ .

ففيه جانب صوتى (فونولوجى) تتحدد فى ضوئه المميزات الصوتية لنطق لغة من اللغات وهى العربية – وقد اعتبره علماء العربية القدماء من المباحث الصرفية .

* كما أنه تناول النظام الخطى للغة – وعلم اللغة الحديث يتناول اليوم فيما يتناوله النظم الخطية للغات حيث جعل للخط وحدة أساسية هى الوحدة الخطية وأسماها جرافيم وجعل لكل جرافيم دلالة فونيمية وإذا استبدل رمز خطى برمز آخر فقد يتغير المعنى نتيجة للبس .

وهذا ما نراه أمامنا حيث يتناول علماء العربية القدماء ظاهرة ألف الفصل ودورها فى إزالة اللبس .

وهذا عندهم ليس من الاشتقاق وإنما هو أقرب إلى الصرف لاتصاله بالجانب الصوتى أيضا وبالجانب الخطى .

ولكن عندما تقلب صفحات الكتاب ويطالعك « فصل آخر فى صفة أفعل »[1] وتقرأ مثلا قوله :

أعلم أن أفعل ينقسم ستة وثلاثين قسما قد مرت منها خمسة أقسام : الماضى والأمر والجمع وأول المفرد والتعجب .

ثم يضيف بعد ذلك :

– * ويكون أفعل مصدرًا كقولك زيد أفضل من عمرو – وتقديره فضل هذا يزيد على فضل هذا .

– ويكون أفعل بمعنى فاعل وفعيل ؛ لا تريد فيه التفضيل على أحد .

أى فاضل فى نفسه قال الفرزدق :

إنَّ الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أى عزيز طويل »[2] ...

* ويكون أفعل بمعنى أفضل من كذا فيحذف من كذا كقولك :

الله أكبر أى من كل شىء[3]

---

(1) انظر السابق ص ٧٩ وما بعدها .

(2) السابق ص ٧٩ .

(3) السابق ص ٨٠ .

* ويكون أفعل بمعنى حان كقولك : أجنى النخلُ أى حان أنْ يجنى – وقد أقطف الكرم أى حان أن يقطف .

* ويكون أفعل الشىء أى عَرَّضَهُ كقولك :

أَقْتَلْتُ فلانا أى عرضته للقتل – وأبعت الفرس أى عرضته للبيع .

* ويكون أفعل بمعنى فعل كقولهم :

وفى زيد وأوفى بمعنى واحد »[1] .

* ويكون أفعل ضدا لِفَعِلَ كقولهم :

تَرِبَ الرجل إذا افتقر وأترب إذا استغنى[2] ..

* ولا شك أن هذا ومثله ألصق بمتن اللغة فهو من الاشتقاق ولكنه مع ذلك يختلط فيه الجانبان على نحو ما مر .

فإذا كانت بعض المباحث فى اللغة العربية اختلط أمرها على باحثيها من حيث أنه لم يعد يدرى إلى أى العلوم تضم فهذا شىء طبيعى فى اللغات يجده الباحثون المحدثون – وحسب علماء العربية القدماء أنهم بحثوا كل هذه الجوانب ووضعوها الوضع الذى تراءى لهم وهم لم يبعدوا عما يراه لغويو اليوم كثيرا .

وإن كان علينا اليوم واجب فهو أن نجرد أنفسنا لمثل هذه الدراسات .

* والمادة التى قام بجمعها وتصنيفها علماء العربية القدماء عمل جليل استفاد منه لغويو الغرب .

* أما علماء اللغة من المحدثين العرب فإلى اليوم لم يستفيدوا بالقدر الذى ينبغى أن يكون وإن شئت فقل إنَّ أمر هذه الأعمال غائب عن بالنا .

المباحث الصرفية لدى المتأخرين

لذلك لا نعجب إذا وجدنا المتأخرين من لغويى العرب يضمون إلى الصرف مباحث متعددة بعضها صوتى ، سواء بمعنى (الفونولوجى) كما أنهم يضمون إليها أيضا مباحث أخرى ذات صلة وثيقة بالاشتقاق بل هم يصرحون بذلك على نحو ما استقر عليه العرف عند المتأخرين .

---

(١) السابق ٨٢ .

(٢) اقرأ السابق من ص ٨٢ وما بعدها ٨٣/ ٨٤/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨/ ٨٩ .

يقول القلقشندى في كتابه صبح الأعشى على لسان علم الصرف :

« بِيَ تعرف أصول أبنية الكلمة فى جميع أحوالها ، وكيفية التصرف فى أسمائها وأفعالها ، وما يتصل بذلك من أحوال الحروف البسيطة وترتيبها واختلاف مخارجها وبيان تركيبها ، والأصلى منها والمزيد ، والمهموس والرخو والشديد ، والصحيح والمعتل[١] .

وكيفية التثنية والجمع ، والفصل والوصل ، والابتداء والقطع ، وأنواع الأبنية وتغيرها عند اللواحق[٢] .

وكيفية تصريف الفعل عند تجرده عن العوائق ، وأمثلة الألفاظ المفردة فى الزنة والهيئة ، وما يختص من ذلك بالأسماء والأفعال ، وتمييز الجامد من المشتق ، وأصناف الاشتقاق وكيف هو على التفصيل والإجمال »[٣] .

وهذا نص واضح فيما انتهى إليه أمر هذا العلم ، ولا غضاضة فى ذلك فتلك هى طبيعة اللغة العربية والمنهج الذى يصلح لأن تتناول به .

– والصرف كما يرى ابن جنى مقدمة ضرورية لدراسة النحو .

« فالتصريف إنما هوَ لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

« والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة » .

« وإذا كان ذلك كذلك كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة »[٤] .

فالوظيفة النحوية مرتبطة أساسا بالبنية الصرفية .

ولقد ظلت هذه المباحث كلها بفروعها وعلومها تمثل كلا واحدا لمن أراد دراسة

---

(١) من قوله: «ومايتصل بذلك من أحوال الحروف البسيطة إلى قوله والصحيح والمعتل مباحث هى من صميم علم الأصوات العام سواء فى صفات الحروف السيطة أوالفونيمات المفردة وترتيبها ومخارجها والصحيح والمعتل».إلخ .

(٢) مصطلح اللواحق مصطلح قديم مثبت فى كتب التراث ومستخدم لدى علمائنا الأوائل ولكن يحلو لبعضهم أن يوهم القارئين أن ذلك شيئا استحدثه وابتدعه من بنات أفكاره لاتصاله بعلوم الغرب المحدثة والواقع أن الغربيين هم الذين استفادوه من أعمال علمائنا – ونحن لا ندرى من أمر علمنا شيئا ؟!

(٣) انظر كتاب صبح الأعشى فى صناعة الإنشا : للقلقشندى جـ ١٤ ص ٢٠٧ .

(٤) اقرأ المنصف جـ١ ص٤ .

علوم العربية أو النحو العربى حتى عند المتأخرين على نحو مارأينا ذلك حتى عند ابن مالك وغيره[١] .

مباحث علماء العربية فى هذا المجال من وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث :

وهذا هو الذى نجده اليوم فى الدرس اللغوى الحديث . فدراسة لغة ما – معناه : وصف النظام الذى تقوم عليه تلك اللغة – وذلك باستخراج – القوانين التى تنظم العناصر المختلفة من أدق دقائقها إلى أن يتم دراسة البناء اللغوى بتمامه .. ويتطلب ذلك العملية التحليلية التى تقوم بدراسة العناصر الصوتية المشاركة فى بناء الكلمة أو الجملة ، وتحديد البنيات اللغوية وتحليلها واستخلاص القواعد والأسس التى يقام عليها نظام قواعد اللغة .

● ولا توجد فى علم اللغة الحديث مدرسة واحدة وإنما توجد مدارس متعددة وتبعا لتعددها تعددت مناهجها ولذا لا يوجد موقف واحد تجاه كل القضايا ولا عجب فى ذلك .

غير أن المحدثين يتفقون على اختلاف مدارسهم ومناهجهم على العناصر الدراسية التى يعتبرونها أسسا لمكونات العمل اللغوى . وهى :

* الجانب الصوتى ..
* الجانب الصرفى أو المورفولوجى .
* الجملة وجانب التراكيب أو الجملة بأنواعها ..
* ولذلك لا يمكن أن يغيب جانب الدراسة التصريفية عند دراسة لغة من اللغات بحال من الأحوال .

وهذا هو الذى دار عليه العمل اللغوى عند العرب .

منهج عبد القاهر الجرجانى واتجاهه التصريفى

ولقد كان لعبد القاهر الجرجانى صاحب كتاب التصريف الذى بين أيدينا نظرية فى العمل اللغوى وَجَّهَ بها منهج دراسة النحو العربى وجهة أخرى وفق ما عرف عنده بعلم معانى النحو أو ما عرف عنده باسم نظرية النظم[٢] .

---

(١) اقرأ ما كتبناه بخصوص ذلك فى كتابنا : المدرسة اللغوية المصرية القسم الثانى اتجاهات منهجية ومادة علمية وفى تحقيقنا لكتاب تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب لخالد الأزهرى .

(٢) انظر فى ذلك كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى المفتن فى العربية ونحوها .

ولقد كان السكاكى من خيرة من استفاد من نظرية عبد القاهر فى هذا المجال وهو الذى قَعَّدَ عمل عبد القاهر ووضعه فى تعريفات : ولذا رأينا تعريف السكاكى للنحو يأتى على الوضع الآتى :

النحو اصطلاحا : « أن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب – وقوانين مبنية عليها ليحترز من الخطأ فى التركيب من حيث تلك الكيفية »(١) .

وقد رأيناه هنا ينص على دراسة المعنى اللغوى لأن دراسة المعنى اللغوى عند عبد القاهر لا يكون إلا من بعد تمام البناء اللغوى والوقوف على كل أحواله(٢) .

كما رأيناه كذلك ينص على أن من هدف العمل اللغوى التوصل إلى معرفة الأداء اللغوى الصحيح والاحتراز من الأداء الخاطئ أو الوقوع فى الخطأ .

وهذه الاتجاهات فى عمومها هى ما تنتهى إليها مدرسة تشومسكى التحويلية التوليدية – فمما يقوله تشومسكى مثلا بهذا الخصوص : فى المبانى النحوية :

« الهدف الرئيسى من التحليل اللغوى لأيَّةِ لغة ، إنما يقوم على عزل المتواليات غير القاعدية التى لا تكون جملا »(٣)

وقد دخل تشومسكى باب الدراسات اللغوية عن طريق دراسة النحو(٤) بمفهوم النحو الواسع الذى يشمل النحو والصرف معا .

ويقصد تشومسكى بالنحو هنا : مجموعة القواعد التى يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة فى لغة ما

(١) انظر كتاب مفتاح العلوم للسكاكى – ط مصر ص ٣٣ – وانظر كذلك طبعة الغزاق .

(٢) رأى دقيق تبنى على أساسه أنواع الجمل – وتتحد فى ضوئه مفاهيم علم التراكيب وذلك أمر معروف فى التراث العربى منذ القرن الخامس الهجرى ولكننا نطالع اليوم عند الغربيين علم التراكيب ونجهد أنفسنا فى ترجمة أعمالهم وكان الأولى أن نجهد أنفسنا فى تراثنا فنفيد وتظل فى أيدينا راية الريادة .

(٣) اقرأ Noam chomesky; syntactic structures, 1957, P15

(٤) بدأ تشومسكى دراسته على يد أستاذه زيلخ هاريس Z. Harris وهو إمام من أئمة الدراسة اللغوية فى الغرب بجامعة بنسلفانيا Pennsylvania ومازال يدرس معه التحويل Transformational فى الانجليزية بادئا بدراسة تحويل المعلوم إلى مجهول – وهكذا مازال فى تطوير مستمر إلى أن انتهى إلى هذه المدرسة التحويلية الجديدة .

كما أنه بمقتضى هذه القواعد أيضا يمكن بيان الجمل الصحيحة من الجمل الخاطئة فبمجموعة القواعد النحوية فى لغة ما تكون هناك القدرة على فرز الجمل الصحيحة بوضوح تام ورفض الجمل الخاطئة .

* وهذان الجانبان معا يشير إليهما تعريف السكاكى السابق على نحو ما يتبين من قوله : (**مجموعة القواعد التى يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة فى لغة ما**) فإن هذه تساوى : (**أن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها**) .

* وأما قوله : (**رفض الجمل الخاطئة**) أو (عزل المتواليات غير القاعدية التى لا تكون جملا) فتساوى عند السكاكى : (**ليحترز بها عن الخطأ فى التركيب**) .

* **وقد اتخذ تشومسكى مما قدمته مدرسة براغ أساسا لنزعة عالمية** حيث رأى فى النظرية التى قدمها Jackopson (ابن يعقوب) أساسا للدراسات الصوتية العالمية[1] .

وهى الدراسات التى نستنبطها ونطبقها على كل الأصوات الموجودة فى لغات العالم .

وفى هذا اتجاه نحو الدراسة التقابلية التعليمية – فإن هذه النزعة إلى العالمية تعتبر مفتاحا لدراسة اتجاهات تشومسكى حيث إنه يريد أن يخرج من دراسة لغة واحدة مثل الإنجليزية إلى استنباط القواعد العامة للغات جميعا سواء فى :

– **الأصوات .**
– **أو فى الصرف .**
– **أو فى النحو .**

* ويضاف إلى هذه النزعة إلى العالمية الاهتمام الشديد **بالقواعد العامة** التى تنطبق على حالات كثيرة وتنظمها فى عمومية واحدة .

* ولم يغفل تشومسكى هذه النزعة إلى العالمية حين تحدث عن **الصرف** فذكر أن الاسم والفعل مثلا عنصران أساسيان فى الإنجليزية ومن السهل إثبات أنهما عنصران أساسيان فى كل لغة أخرى من لغات العالم التى نعرفها .

---

(١) هاجمت مدرسة تشومسكى الدراسات الصوتية التى سبقتها . كما هاجم تشومسكى فكرة (الفونيم) Phoneme وحاول هدمها مستخدما فى ذلك تأويلات الدراسات الصوتية التى ذهب إليها اتباع جاكوبسون jackopson حين تحدث عن السمات المميزة Distinctive Features لكل صوت من الأصوات الهجائية فى بعض اللهجات .

الاتجاه اللغوى التعليمى

ويقودنا عمل تشومسكى هذا وعمل عبد القاهر معا إلى الحديث عن الوجهة التعليمية اللغوية الحديثة حيث سار بعض اللغويين المحدثين وفق اتجاه يمكن أن يطلق عليه اسم (**الاتجاه اللغوى التعليمى الحديث**) واتبعوا فى درسهم النحو، **المنهج التصنيفى** ومزجوا بين وجهتى **النظر التعليمية والدراسة اللغوية** مستفيدين من طرق البحث التى اتبعتها كل مدرسة.

* وإذا كان كريستيان نيك Christian Nique يقول إننا نستطيع أن نشبه القواعد بآلة تنتج الجمل - فإن فكرة الآلة هذه سبق أن وردت فى التراث فى المناظرة التى جرت بين **متى بن يونس الفيلسوف وأبى سعيد السيرافى النحو** فى مجلس الوزير أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة عشرين وثلاثمائة[١] .

* فقد عَرَّف متى المنطق بأنه آلة من الآلات يعرف بها **صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسد المعنى من صالحه**[٢] .

غير أن كريستيان نيك يضيف أننا يمكن أن نتصور لهذه الآلة فتحتين الأولى : المدخل . والثانية : المخرج .

وأننا نضع فى فتحة المدخل ما نشاء من العناصر التى تتكون منها الجملة فى مراحل عدة ثم نرفق هذه العناصر بتوصيات ، هى بمثابة ما نريد وما نرغب الحصول عليه .

أما فتحة المخرج فإنها تعطى ما تم تأليفه من العناصر والتوصيات المعطاة سابقا ..

وأن هذه الآلة تستطيع أن تولد بناء على النموذج والتوصيات مجموعة غير محدودة من المطلوب[٣] .

---

(١) اقرأ : المقابسات : لأبى حيان التوحيدى - تحقيق السندوبى - المكتبة التجارية ١٩٤٨م - ص ٦٨

(٢) هذه العبارة على اختصارها توجز نظرية تشومسكى بأبعادها المختلفة : والتى مؤداها

* الهدف من التحليل اللغوى لأية لغة إنما يقوم على عزل المتواليات غير القاعدية التى لا تكون جملا .
* الوصول إلى مجموعة القواعد التى يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة فى لغة ما .
* والتى بمقتضاها بيان الجمل الصحيحة من الخاطئة .
* فمجموعة القواعد النحوية فى لغة ما تكون لدينا القدرة على فرز الجمل الصحيحة ورفض الخاطئة . فمتى ابن يونس رأى المنطق كذلك - والسيرافى رأى النحو كذلك : يعرف به صحيح الكلام من فاسده .. إلخ .

(٣) انظر : Intignation methodique ala grammaire générative P. 21, 22.

* وإذا كانت النظرية اللغوية التحويلية التى سبقت الإشارة إليها من بين الصور التى تبسطها وتوضحها :

بأن أية قواعد تعطى كل الجمل الصحيحة فى لغة ما –

تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا .

وتربط بين التركيبين بنظام خاص نتيجة لقواعد تحويلية .

* وإذا كان المقصود بالتركيب الباطنى Deep Structure هو ذلك التركيب الذى اشتقت منه الجملة أساسا –

والمقصود بالتركيب الظاهرى Surface Structure هو ذلك التركيب الذى تبدو فيه الجملة بصورتها الحالية .

وأن العلاقة بين التركيب الظاهرى والتركيب الباطنى هى التى تسمى التحويل Transformational

لأنها تحول التركيب الباطنى للجملة إلى تركيب ظاهرى ..

* وأن العلاقة بين التركيبين ينظمها القانون التحويلى Transformational Rule

* وأنه يمكن تشبيه العلاقة بين التركيب الباطنى والتركيب الظاهرى بالعلاقة بين مدخول التفاعل الكيميائى (أى المواد الداخلة) ومنتوجه (أى الناتج عنه) .

* فالتركيب الباطنى يشبه المواد الداخلة فى التفاعل Input

* والتركيب الظاهرى يشبه المواد الناتجه عن التفاعل Output

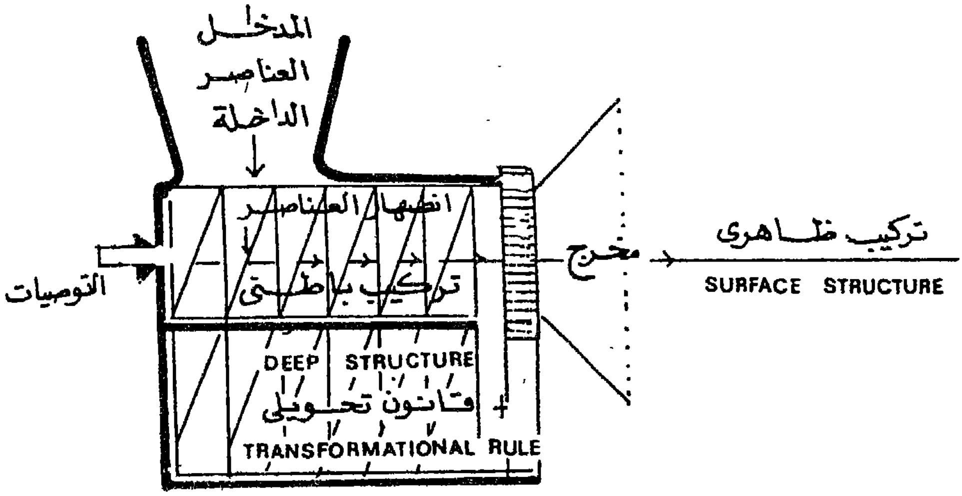
* والقانون التحويلى الذى ينظم العلاقات بين هذين التركيبين اللغويين يساوى **المعادلة التى تعبر عن هذا التفاعل .**

فالمواد داخلة التفاعل + شروط التفاعل بينها = مواد ناتجة من التفاعل .

تركيب باطنى Deep Structure	قانون تحويلى Transformational Rule	تركيب ظاهرى Surface Structure

* وإننا نستطيع أن نضع تصورا من خلال بعض القواعد الصرفية التى جاءت فى كتاب عبد القاهر الذى بين أيدينا متصورين فيه القانون التحويلى الذى ينظم العلاقة بين البنيتين الصرفيتين من خلال المعادلة التى تعبر عن تفاعل المواد الداخلة لتنتج البنية الظاهرة مرورا بالبنية العميقة .

وذلك بواسطة تلك الآلة التى ذكرها كريستيان نيك والتى سبق وأشار إليها يونس بن متى فى مناظرته مع السيرافى النحوى – فى ضوء ما نضيفه إليها من رؤية تتفق وما نريد توضيحه .



ويقتضى تصورنا هذا أن نشير إلى بعض قوانين القواعد التحويلية Transformatioal Grmamar التى تعطى فكرة مبدئية عن كيفية تطبيق هذه القوانين على البنيات الصرفية(١) .

تستفيد القواعد التحويلية من القوانين الأساسية Base Rules الخاصة بمجال التطبق بصفة عامة – ونحن هنا نستفيد من القوانين التصريفية المعلومة فى علم الصرف والتى تتسم بالتجريد والشمول ..

* كما أننا سوف نستفيد من القوانين التحويلية Transformational Rules تلك التى يتم بها تحويل التركيب الباطنى Deep Stracture إلى تركيب ظاهرى Surface Stracture

---

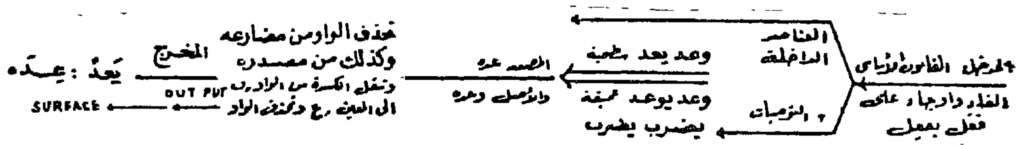
(١) من المعلوم أن هذه القواعد تطبق على الجمل – ولكننا هنا نحاول تطبيقها على بعض الصيغ والوحدات الصرفية – ومن هنا – نعطى مجالا آخر من مجالات تطبيق هذه النظرية . وهى أجلى ما يكون فى دراسة المعتل بالنسبة للصرف . أما بالنسبة للجمل النحوية فإنها تتضح فى جلاء فى حالات الحذف والاضمار والإظهار والتقديم والتأخير والتكرار . إلخ .

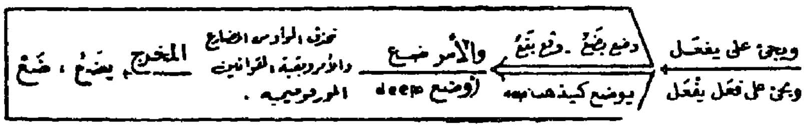
انظر ما كتبناه فى مقدمتنا لكتاب موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب تحقيق ودراسة وتقديم وتعليق .

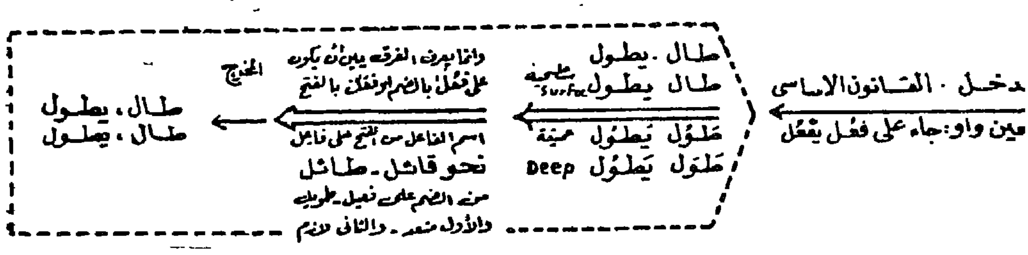
* كما إننا سوف نستفيد من القوانين المورفيمية الصوتية Morpho Phonemic Rules وهى تلك القوانين التى تضع الكلمات أو الصيغ الظاهرية فى صبغتها النهائية سواء على أساس النطق أو على أساس الكتابة ..

* وتتعاون هذه القوانين فيما بينها فى تسلسل يرى القارىء كيف تنتج الصيغ من خلال تلك الآلة .

* وعن طريق إجراء بعض العمليات يتضح أمام القارىء كيف يتم التحويل فى بعض الصيغ وفقا للقوانين السابقة(١) .







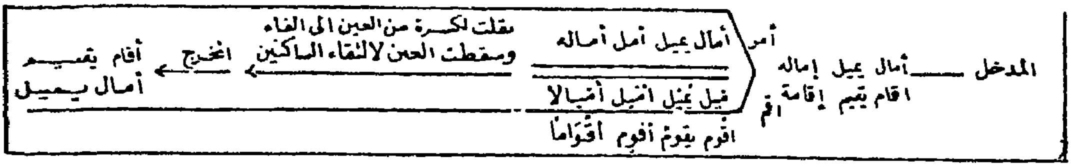
الفعل المعتل العين المزاد بالهمزة من الثلاثى مثل أكرم تنقلب عينه ألفا من الماضى وياء من المستقبل إن كانت واوا : أقام يقيم : أقوم يقوم .

---

(١) القوانين الأساسية أو المورفوفيمية ←── سهم مفرد ، والقوانين التحويلية ⇇ سهم مزدوج .

المعتل العين المزاد بالهمزة من الثلاثى مثل أكرم إن كانت العين ياء انقلبت الفا فى الماضى وبقيت فى المستقبل ساكنة .

قانون أساسى + قانون مورفوفيمى .



* ومن الممكن أن نلمح من خلال هذا الاتجاه الخط التعليمى عند عبد القاهر الجرجانى الذى اتبعه فى كتبه **العوامل المائة** .

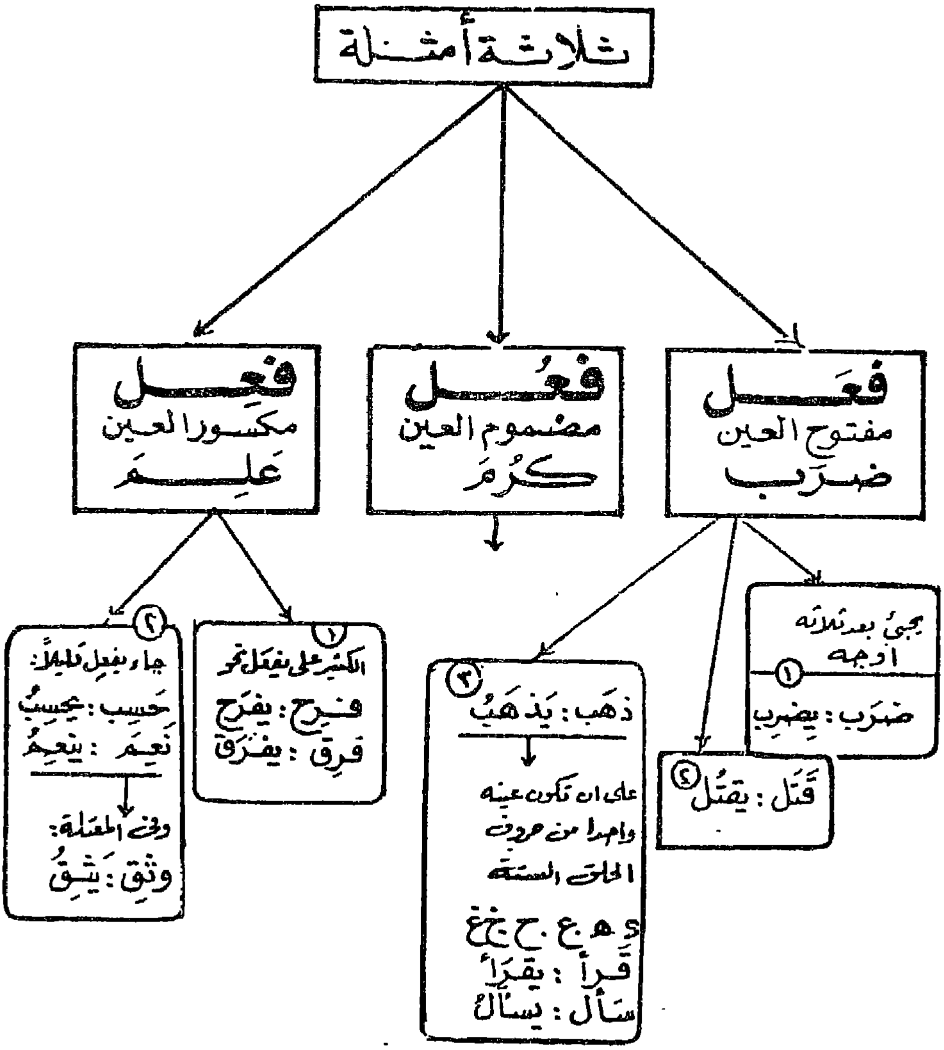
* وكتابه **الجمل** ، وكتابه هذا : **كتاب فى التصريف** وهو الذى بين أيدينا .

أضف إلى ذلك أنه استطاع أن يقدم المادة التصريفية فى تسلسل دقيق ينبىء عن تمكن وإحاطة واعية بأعماق اللغة .

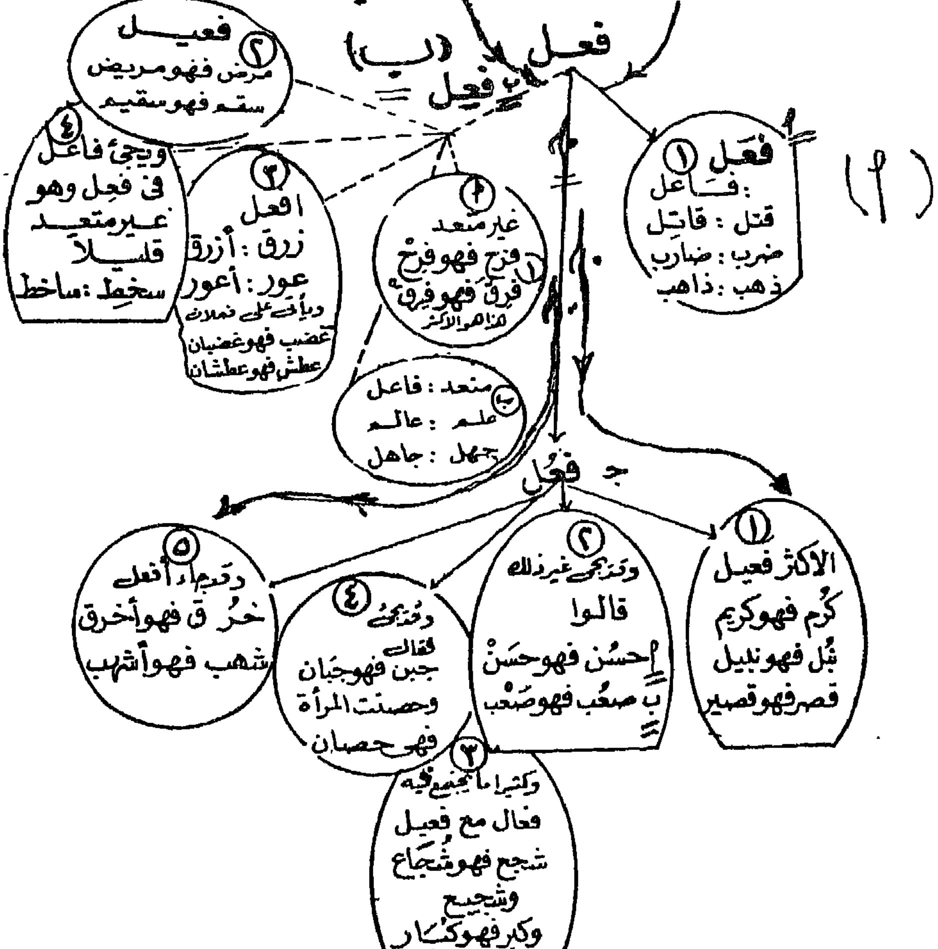
ويسهل على غير العرب ممن قدم لهم مادته اللغوية فهم اللغة والإحاطة بها يتضح ذلك من الجداول التالية التى تلخص أفكاره على نحو ما تراءى لنا من عرضه لها .

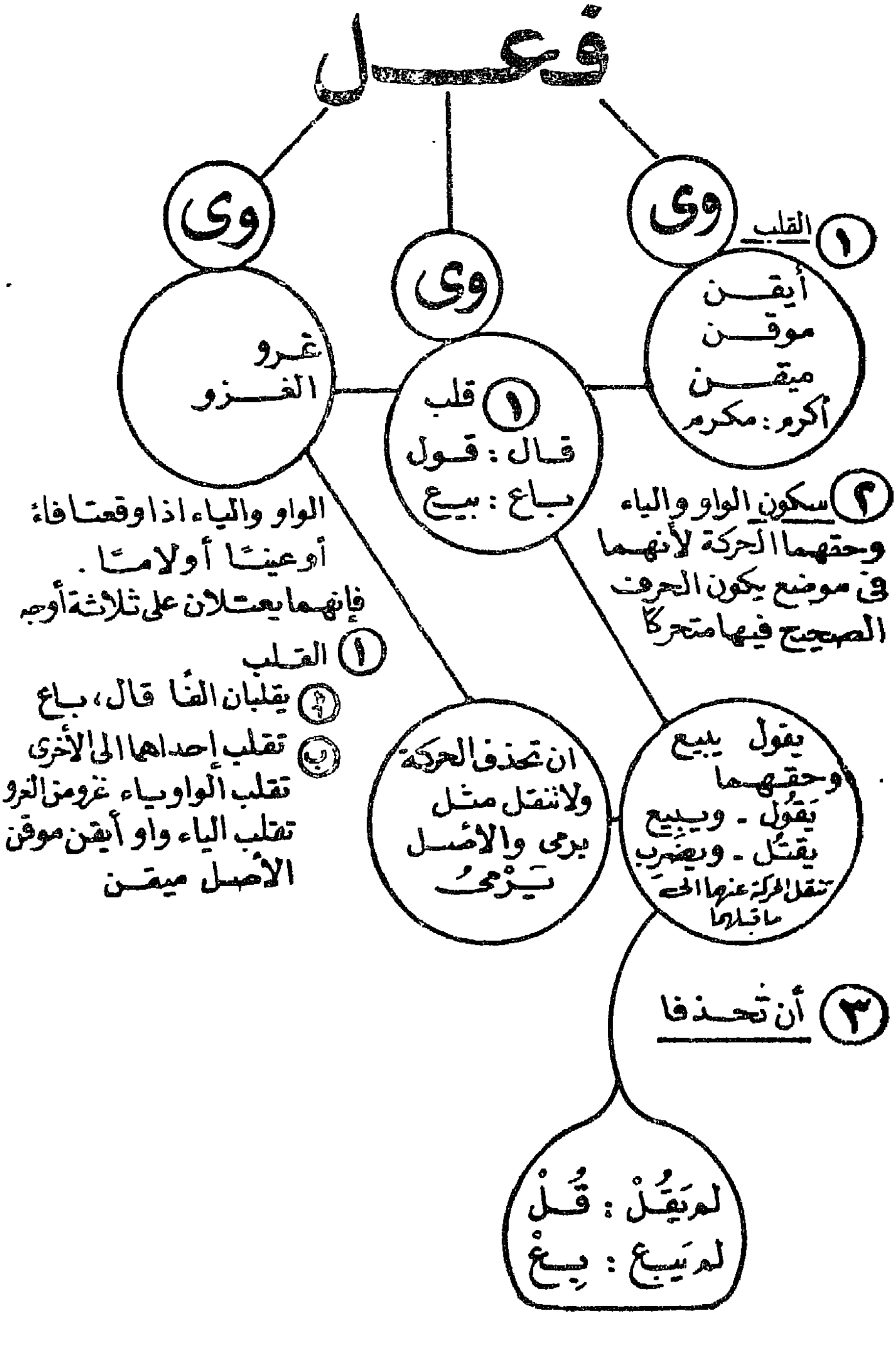
وتلك هى الأسس التى يقام عليها علم التصريف والتى تسهل على متعلم العربية معرفة عُمُد مادة التصريف الأساسية على نحو ما قدمها عبد القاهر فى كتابه هذا كتاب فى التصريف .

الفعل الثلاثي



اسم الفاعل
من الأفعال الثلاثية

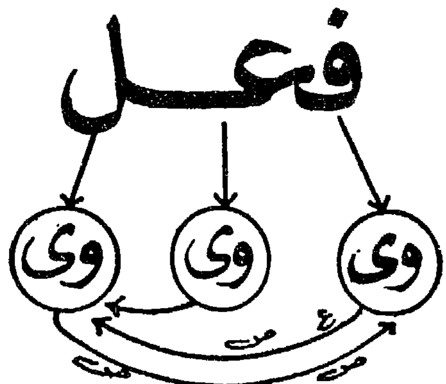



فعل
وى
وى
وى
١ القلب
أيقن
موقن
ميقن
أكرم : مكرم
غزو
الغزو
١ قلب
قال : قول
باع : بيع
الواو والياء اذا وقعتا فاءً أو عينًا أو لامًا . فإنهما يعتلان على ثلاثة أوجه
١ القلب
أ يقلبان الفًا قال، باع
ب تقلب إحداهما الى الأخرى
تقلب الواو ياء غزو من الغزو
تقلب الياء واو أيقن موقن الأصل ميقن
٢ سكون الواو والياء وحقهما الحركة لأنهما في موضع يكون الحرف الصحيح فيها متحركا
ان تحذف الحركة ولا تنقل مثل يرمى والأصل يَرْمِيُ
يقول يبيع وحقهما يَقْوُل - ويَبْيِع يقتُل - ويضرِب تنقل الحركة عنهما الى ما قبلهما
٣ أن تحذفا
لم يَقُلْ : قُلْ
لم يَبِعْ : بِعْ

المعتــــل

فعـــل

ماكان أحــد أصــوله حرف علة



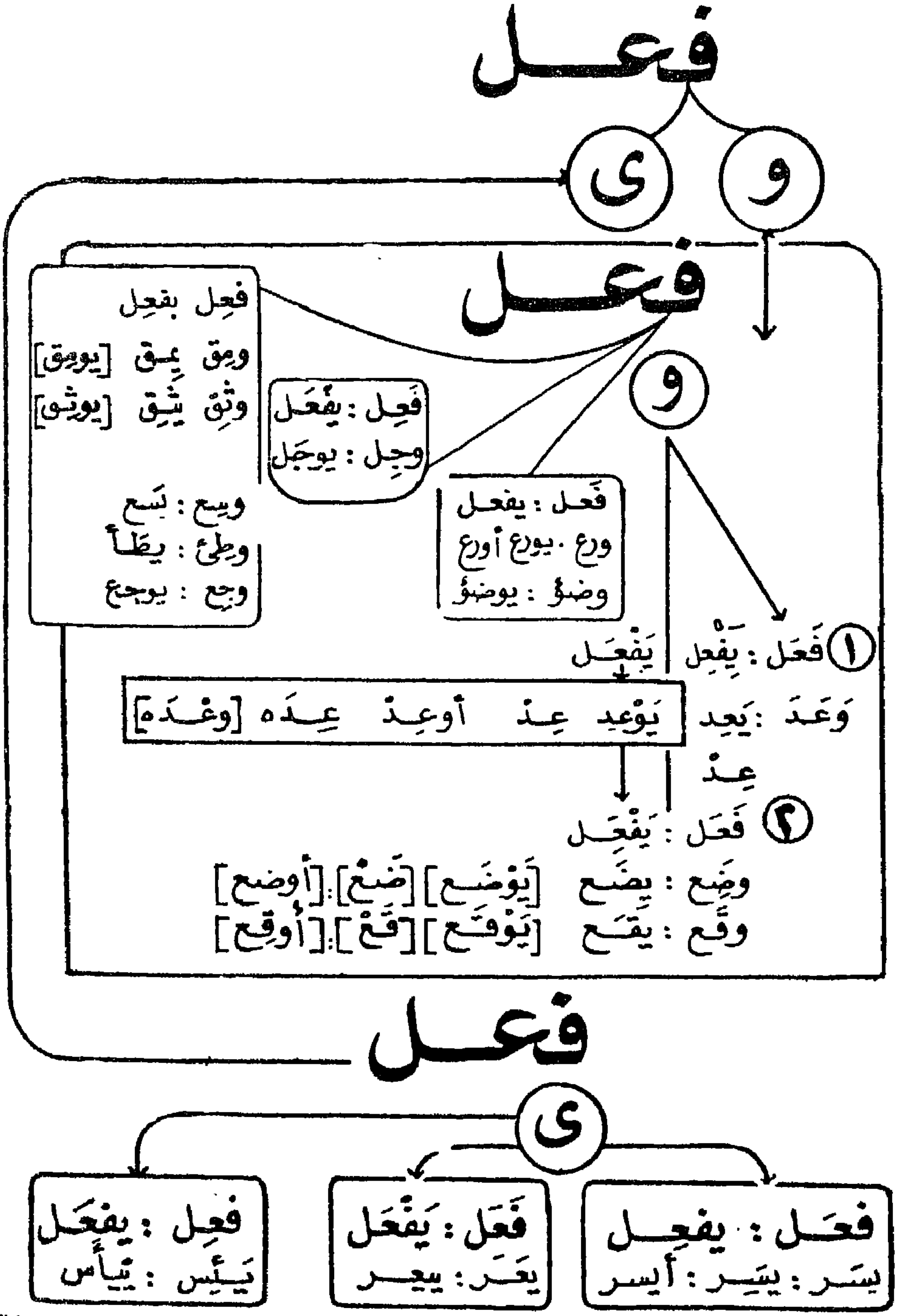
المعتل على ضربين
معتل من موضع
ومعتل من موضعين

ص	صٌّ	ع
و	ع	د
ق	ا	ل
ر	م	ى

فعـــل

و	ق	ى
ط	و	ى
ح	ى	ى
ق	و	و

المعتـــل الفـــاء



باب المعتل العين

فعل

و ، ى

① فَعَل يفعُل
قَال : يقول ـ قَوَل : يقوُل
صَال : يصول ـ صَوَل . يصوُل
عاد : يعودُ ـ عَوَد : يَعوُدُ

(و) يجئ فعَل يفعُل
وفعُل . يفعُل
وفعِل . يفعَل
ولا يجئ يفعِل
بالكسر فيما عينه
واو

(ى) جاء على :
فعَل يفعِل
باع يبيع : بَيَع يَبْيِع

فعِل يفعَل
هاب يهاب :
هيِب . يهْيَب

و

② فعُل : يفعُل
طال : طوُل : يطوُل

طوُل متعد ← يطوُل ← طائِل
طوُل الازم ← يطوُل ← طويل

طاول زيد عمرا فطاله

③ فعِل يفعَل
خاف : يخاف . خَوِف : يخوَف ـ [فرِق : يفرَق]

تسقط العين المعتلة في ثلاثة أشياء

١ـ الأمر : قُلْ . بِع . خَفْ . هَبْ
اذا أمرت اثنين أو جماعة . أو مؤنثا مخاطبا عادت هذه العين :
قولا . بيعا . خافا = قولوا . بيعوا . خافوا = قولى . بيعى . خافى
وكذلك إذا اتصلت به نون التوكيدا ـ قولن . بيعن . خافن
٢ـ وفيما يوجب إسكان اللام من حروف الجزم على المضارع . لم يقم
لم يبع . لم يخف
٣ـ أن يتصل بالفعل نون الضمير أو تاؤه . وكذلك حكم كل ضمير تسكن
له لام الفعل .

باب المعتل اللام

فعل

و

فعَل يفعُل

① غـزا يغزُو
دعـا يدعُو

تنقلب الواو فى الماضى ياء وفى المضارع الفًا نحو رضى يرضَى الرضوان.
شقِى يشقَى الشقاوه
غبِى يغبَى الغباوة

② **فعِل يفعَل**

③ **فعَل يفعَل**

محى يمحَى = محوًا
شاى يشائى شأوًا

④ **فعُل يفعُل**

سَرُوَ يَسرُو فهو سرِىّ
بَهُوَ يَبهُو فهو بَهِىّ

ى

فعَل يفعِل

① رَمَى يَرمِى
قَضَى يَقضِى

تنقلب الياء فى الماضى الفًا ولا تنقلب فى المضارع.
رمى يرمِى رميًا
قضى يقضِى

② **فعَل يفعَل**

سعَى يسعَى سعيًا
رَعَى يَرعَى رَعيًا
طَغَى يَطغَى طُغيانًا

③ **فعِل يفعَل**

خشِىَ = يخشَى خَشيَة

وتسقط اللام المعتلة فى الأمر والجزم

أغز	لم يغز	لم يغزوا	غزوا	غزت
ارض	لم يرم	لم يرميا	رميا	رمت
ارم	لم يسع	لم يخشيا	رضيا	سعت
اسع	لم يخش	لم يسعيا	خشيا	خشت
			سعيا	

معتل الفاء واللام

فعل

و ى — و ى

(١) فَعِلَ يَفْعَلُ

وَجِيَ يَوْجَى — إِيجَ على زنة اخشَ

قلبت الواو ياء لكسر الهمزة

فإن وصلت الكلام وكان قبله ضمة أو فتحة صحت الواو : يا زيد أوجَ .

فَعِلَ

و ى

فَعِلَ يَفْعِلُ

(٢) وَلِيَ . يَلِي . لِهِ كما في : يَقِي

وتعود اللام في أمر الاثنين له : لِيَا = شِه : شِيَا

وفي إيجَ : إيجيَا

وأما في الجمع فتسقط كما في باب رمى تقول شُوا

كما أرموا لُوا

ايجوا - اخشوا

ــ الماضي = وقتا . وشيًا مثل رميَا . وليَا . خشيَا . وشوا وليَا

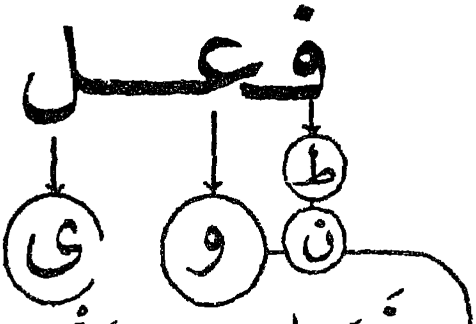
وخشيَا . وشوَا . رموَا . ولوا = رضوا .

للمرأة = شِي : ارمي

النسوة = وشين : ارمين

احسب كأن الفاء صحيحة وأجر اللام على ما عرفت في باب رمى .

المعتل العين واللام غير المضاعف



١	فَعَل	يَفْعِل
	طَوَى	يَطْوِي
	نَوَى	يَنْوِي
٢	فَعِل	يَفْعَل
	طَوِيَ	يَطْوَى
	رَوِيَ	يَرْوَى
	دَوِيَ	يَدْوَى
	هَوِيَ	يَهْوَى

هذا الضرب من المعتل يجري مجرى المعتل اللام نحو رَمَى . يرمي : خشي . يخشى . تقول: اطوِ كما تقول: ارمِ وارْوَ كما تقول: اخْشَ وكذلك الباقي .

عبد القاهر الجرجاني وتيسير علم العربية

عبد القاهر الجرجاني(1) :

لعبد القاهر الجرجاني شهرته المدوية فى النحو واللغة ، فقد كان أمام اللغة فى عصره ، والنحوى المفتن فى العربية ونحوها ، الذى تشد إليه الرحال طلبا للغة والنحو ، برع فى مجال النحو(2) ، وله جهده المشكور فى مجال الصرف التقليدى(3)، وجهده فى المقتصد ضخم ينبىء عن تمكن فى هذا المجال ويشير إلى ما صنعه فى المغنى ،

---

(1) ارجع فى ترجمة عبد القاهر إلى :
- أنباه الرواة على إنباه النحاة للقفطى ١٨٨/٢ وما بعدها .
- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠٨/٥ .
- روضات الجنات ١٤٣ .
- نزهة الألباء ٤٣٤/٤٣٦ .
- بغية الوعاة ٣١٠/٣١١ .
- فوات الوفيات ٣٧٨/١ ، ٣٧٩ .
- تلخيص ابن مكتوم ١١٢/١١٣ .
- مرآة الجنان ١٠١/٣ .
- طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكى م ٧٧١ هـ ٢٤٢/٣ .
- طبقات ابن قاضى شهبة ٩٤/٢ ، ٩٥ .
- طبقات المفسرين للداودى ص ١٤٠ .
- دمية القصر للباخرزى ١٠٨ .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ط القدسى : ٣٤٠/٣ .
- كشف الظنون ٨٣/١٢٠/٢١٢/٦٠٢/١١٦٩/١١٧٩ .
- معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٨/٢ .
- معجم الأدباء لياقوت الحموى .
- وكارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربى جـ ٥ – الترجمة العربية ط دار المعارف ١٩٩/٢٠٧ وبه بيان بالمراجع التى كتبت عنه وتفاصيل بمؤلفاته .
- واقرأ ماكتبناه عنه فى كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى المفتن فى العربية ونحوها نشر دار المعارف ط ١ ، ط ٤/٣/٢ .
- وفى كتابنا : شرح العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية ط١٩٨٣– نشر دار المعارف .

(2) انظر كتاب : عالم اللغة السابق–وانظر فيه مؤلفاته–واقرأ الفصل الثالث ، الدراسة النحو عند عبدالقاهر من ص١٣٧ ومابعدها– وانظر جهده فى مجال الصرف المجال التقليدى من ص١٣٨، والمجال التجديدى من ص١٦٠معا ..

(3) انظر : كتاب شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح تحقيقنا ونشر دار المعارف ، واقرأ المقدمة من ص٩ وما بعدها – وانظر كذلك كتاب : عالم اللغة السابق – واقرأ الفصل الثانى : الخاص بالدراسة الصرفية عند عبد القاهر الجرجانى وانظر جهده فى مجال الصرف التقليدى ، وجهده فى مجالات الدراسات الصرفية التجديدية كذلك من ١٠٣ وما بعدها .

وهو عشرة أضعاف المقتصد[١] ، وينبيء كذلك عما صنعه فى التكملة[٢] . كما أن كتاب « شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح » – وهو شرح على ستة أبيات فى فعل الأمر الباقى على حرف واحد للإمام عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجانى[٣] يشير إلى شغفه بهذا الميدان .

أما الكتاب الذى نقدمه بين يدى القارئ – ومنه نسخة مصورة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية – وهى التى اعتمدنا عليها فى تقديم هذا العمل – وهى مصورة عن نسخة بتركيا بمخطوطات النحاة[٤] .

وقد بدأها عبد القاهر بقوله : « هذه جمل من القول فى التصريف »[٥] واتبع فيها منهجه الذى رسم أبعاده فى كتابه « الجمل » « شرح العوامل المائة »[٦] .

وقد جاء فى كتابه « الجمل » ما نصه : « هذه جمل رتبتها ترتيبا قريب المتناول وضمنتها جميع العوامل ، تهذب ذهن المبتدئ وفهمه ، وتعرفه سمت الاعراب ورسمه

---

(١) المغنى يقع فى ثلاثين مجلدا . والمقتصد فى ثلاثة مجلدات وكلاهما شرح لإيضاح أبى على الفارسى الأول مبسوط والثانى مقتصد .

(٢) أغرم عبد القاهر بمؤلفات أبى على الفارسى وترسم خطاها – وأقام حولها جهدا ضخما – فكتابه المغنى يقع فى ثلاثين مجلدا – (على نحو ما تخبر بذلك الكتب التى ترجمت له – انظرها فيما سبق) – وهو شرح مبسوط لإيضاح أبى على الفارسى ، وكتابه المقتصد – ويقع فى ثلاثة مجلدات وهو مختصر لما شرحه فى المغنى – وكتابه الإيجاز هو اختصار لإيضاح أبى على الفارسى .
ومثلما لأبى على الفارسى كتاب التذكره – لعبد القاهر كذلك كتاب التذكرة – وعلى نحو ما صنف أبو على مختصر عوامل الاعراب – ألف عبد القاهر كتابه العوامل المائة ... . ومثلما لأبى على كتاب التكملة لعبد القاهر الجرجانى كتاب التكملة – وكتاب التكملة لأبى على كتاب ضخم ، انظر : شرح التكملة لعبد القاهر تحقيقنا تحت الطبع .

(٣) حققنا هذا الكتاب ، وعلقنا عليه ، وقدمنا له بمقدمة فى علم الصرف ونشرته دار المعارف بمصر ط١/١٩٨١– والشرح : تأليف الشيخ عمر الطرابيشى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

(٤) مصورة ضمن عدة رسائل – وهى أول هذه المجموعة من الرسائل على نحو ما توضح ذلك اللوحات المرفقة – اللوحة الأولى : لوحة الغلاف – واللوحة الأخيرة حيث يتبين منها أنها متصلة بالرسالة التالية لها .
ورقمها الفنى بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية (١٥/صرف) .

(٥) انظر النص المحقق .

(٦) المنهج الذى رسم أبعاده فى كتابه الجمل هو عرض نحو العربية فى ترتيب خاص ميسر ؛ الغرض منه تيسير نحو العربية ، وتبسيطه للدارسين ونال من الشهرة والحظوة عند الدارسين شأوا بعيدا وشرح واختصر ونظم وأعرب وفصل فيه القول ، وترجم إلى لغات منها التركية والفارسية ومازال الطريق الميسرة للدارسين للعربية من عرب وغيرهم من ترك وعجم ، انظر عالم اللغة السابق ص ١٤٢/١٤٣ وانظر أيضا ص ٢٩/٣٠/٣١ – وانظر مقدمة شرح العوامل المائة النحوية (السابق) – أرقام المخطوطات .. والشراح .. والمترجمين .. وغير ذلك .

وتفيد فى حفظ المتوسط الأصول المتفرقة، والأبواب المختلفة، لنظمها فى أقصر عقد، وجمعها فى أقرب حد »[1] .

وقد أراد بالجمل فى كتابه هذا « الجمل النحوية » ما صنعه فيه من ترتيب خاص، جعل فيه الكلام فى كل موضوع من موضوعاته جملة ، فالكلام فى الإعراب جملة ، والكلام فى البناء جملة ، والكلام فى الأفعال العوامل جملة ، والكلام فى الحروف العوامل جملة ، والكلام فى الأسماء العوامل جملة ... إلى آخره[2] ... وكذلك مقصوده بالجمل هنا جعله الكلام فى كل موضوع من موضوعاته التصريفية جملة .. ، فكلامه عن الأفعال الثلاثية بأوزانها واسم الفاعل والمفعول منها جملة ، وكلامه فى فعل الأمر من كل نوع من أنواع الأفعال بكل تفصيلاته جملة ، وكلامه فى المعتل بكل تفصيلاته جملة ... . وكلامه فى المسائل التى أوردها كل مسألة جملة .. وهكذا إلى آخره[3] — وقد بدأ كتابه بهذه العبارة « هذه جمل من القول فى التصريف »[4] والكتاب فى الحقيقة نفعه عظيم ، ويظهر قدره فى هذه الأيام من عدة جوانب :

* **أحدها** : أنه مَعْلَمٌ على طريق خاص بفكر عبد القاهر ، من جانب ، وبحركة الفكر اللغوى الإسلامى وما تثيره مصنفاته من قضايا من جانب آخر .

* **والثانى** : أن تيسير « علم العربية »[5] هو أيسر سبيل لتعلم العربية لأبناء العربية وأبناء اللغات الأجنبية . وأن فكرة التيسير قديمة ، وأن التيسير لا يتنافى مع فكرة العمق فى إحاطة وشمول .

* **والثالث** : أن عبد القاهر اتخذ من تلك النقطة بداية لحل تلك الخيوط المعقدة

---

(1) انظر كتاب « الجمل » لعبد القاهر – تحقيق على حيدر – دمشق – وشرح ابن الخشاب البغدادى النحوى ت سنة ٥٦٧ هـ – لكتاب « الجمل » لعبد القاهر تحقيق على حيدر . دمشق ١٩٧٢ م .

(2) يرجح هذا الرأى ما ذهب إليه الشيخ شمس الدين البعلى الحنبلى حيث ذهب فى شرحه جمل عبد القاهر إلى رأى قريب من هذا – أنظر تحقيقنا للفاخر جـ ١ ص ١٨ – وما بعدها – تحت الطبع – .

(3) مقصوده فى الكتابين تيسير علم العربية نحوا وصرفا تيسيرا يحبب تعلم العربية وبخاصة لغير أبنائها فهو عمل يساير ذهن المبتدئ ويهذب فهمه ، وأما المتوسط فهو يفيده فى حفظ الأصول المتفرقة وجمعها فى أقصر عقد وأقرب حد .

(4) منهجه على نحو ما هو واضح : إحاطة فى عمق وجمع الأطراف فى دقة تتسم بالوضوح والسهولة دون أن يدع دقيقة من دقائق هذا العلم الصعب إلا أقامها ركيزة فى ذهن متعلمها .

(5) المقصود بعلم العربية – الدراسة النحوية والصرفية .. معا . انظر كتابنا مقدمة فى علوم اللغة من ص ١٥ وما بعدها .

المتشابكة التى أثيرت فى عصره على مستوى الفكر اللغوى الإسلامى بعامة مما يتصل بما أثير حول النحو العربى من قضايا ومشكلات اتخذ منها منطلقه نحو وضع نظريته عن الإعجاز اللغوى فى القرآن الكريم(١) .

نسأل الله أن ينفع به ، وأن يكون عونا لقارئه ، وأن يكون كما أراد له صاحبة خطوة على طريق ، نحو آفاق رحبة فى خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم والله من وراء القصد .

---

(١) اقرأ تقديم شرح العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية – تحقيقا ونشر دار المعارف .

* واقرأ بحثا لنا تحت عنوان الإعجاز اللغوى فى القرآن الكريم ألقيناه فى دار القرآن بالبحرين فى ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤١٤هـ .
* واقرأ بحثا آخر قدمناه فى جمعية الإعجاز العلمى للقرآن الكريم المصرية ليلة الخميس ١٢/١٥ سنة ١٩٩٤م .
* ومجموعة أحاديث قدمناها فى إذاعة القرآن الكريم تحت عنوان لغة القرآن والإعجاز اللغوى تحت الطبع .

وصف مخطوطة الكتاب

نسخة مصورة تحمل رقم (١٥) صرف – ضمن مجموعة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة – وهى مصورة من نسخة مخطوطة من مكتبة لالة لى باستانبول ضمن مجموعة رقمها ٣٧٤٠ ٣/٠ – ١٨ ق – ١٦ × ٢٤ سم (١٦٣ × ١٤) .

وهى عدة ورقات خرجت فى لوحات – اللوحة الأولى تمثل صفحة العنوان – وبرز عليها عبارة – **كتاب فى التصريف** – **تأليف الشيخ الامام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى** رحمه الله تعالى .

واللوحة الثانية تبرز من خلالها الصفحة – الأولى وهى ظهر الصفحة التى بها العنوان واللوحة الثالثة الصفحة المقابلة لها من اللوحة الثانية الصفحة الأولى من الثانية من الكتاب (أى الورقة الأولى) بعد الورقة التى بها العنوان .

وقد ظهر فى الصفحة اليمنى من اللوحة الثانية أى ظهر ورقة العنوان .. بعد البسملة وعبارة : رب يسر ، **قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى** – **هذه جمل من القول فى التصريف** – أى أن الكتاب جمل – كل جملة هى أساس من أسس علم التصريف وقاعدة من قواعده التى يقام عليها – وأتى بجملة الأفعال الثلاثة ثلاثة أمثلة .

واسم الفاعل من هذه الأفعال .

واسم المفعول من هذه الأفعال .

وفى السطر الأول من اللوحة الثالثة فى صفحتها اليمنى جاءت : أول كلمة : **فصل** ، وهى **عنوان** – مكتوبة باللون الأحمر وبقية العناوين فى كل الصفحات بالحمرة كذلك .

* **والمخطوطة كلها بالخط النسخ** – وتحتوى كلها على عشرين صفحة بالإضافة لصفحة العنوان والصفحة التى جاءت فيها نهاية الكتاب ،

أى بصفحة العنوان وصفحة النهاية تكون عدد أوراق الكتاب إحدى عشرة ورقة مسطرتها واحد وعشرون سطرا فى الصفحة الواحدة فى جميع الصفحات ، ما عدا

صفحة واحدة مسطرتها عشرون سطرا فقط وهي الصفحة اليمنى من اللوحة قبل الأخيرة أى ظهر الورقة التى قبل ورقة نهاية الكتاب –

* **وعدد كلمات كل سطر ما بين إحدى عشرة كلمة واثنتا عشرة كلمة فى المتوسط .**

* وجاء فى السطر الخامس من أعلى من ورقة نهاية الكتاب بعد قوله : **والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب** – جاء قوله :

* **تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلاته على نبيه محمد** وعلى آله وصحبه وسلم .

* وجاء بعد ذلك مباشرة ، أى أول السطر السادس فصل فى مخارج الحروف .

وجاء هذا العنوان بالمداد الأحمر(١) ثم أكملت الصفحة بالحديث عن الحروف ومخارجها **وقد اعتبرتها ملحقة بالكتاب** – مع العلم بأنها تعد من موضوعات التصريف حتى ذلك الحين حيث كانت مخارج الحروف – تعد من موضوعات التصريف أى من موضوعات الكتاب – وأرى أنها ألحقت بالكتاب لتمام الفائدة غير أنه ليس هناك ما يقطع بأنها لعبد القاهر وذلك لأنها ضمن مجموعة مخطوطة مصورة – وأرى أنها من تمام ما كتبه عبد القاهر لذا أردت ألا أحرم القارئ منها – وكما هو واضح – الموضوع متصل – والأخطاء والتصحيفات والتحريفات على نفس المستوى . وقد ألحقتها بالكتاب – وليس فى المخطوطة اسم للناسخ . وفيما يلى صور لبعض أوراق المخطوطة ولوحات منها .

تاريخ النسخ سنة ٦٨٢ هـ . أى فى زمن متقدم يعد قريبا نسبيا من عهد المؤلف المتوفى سنة ٤٧١هـ .

لاله لى – ٣/٣٧٤٠ – ١٨ ق – ١٦ × ٢٤ سم ١٦٣ × ١٤

---

(١) حديثى هنا عن لون المداد وإن لم أطلع على الأصل أعرفه من تجاربى مع المخطوطات – حيث إن ما هو مكتوب بالمداد الأحمر يظهر فى التصوير مخالفا لما هو مكتوب بالمداد الأسود . وضح ذلك لى من كتاب شرح العوامل – والمقتصد – والجمل وكل الكتب التى اطلعت على أصولها مخطوطة بالدار القديمة قسم المخطوطات بباب الخلق .

صفحات مصورة من كتاب فى التصريف
لعبد القاهر الجرجانى

صورة تمثل الصفحة التى بها العنوان وهو : كتاب فى التصريف تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى رحمه الله تعالى . وواضح أنه لم تظهر فى هذه الصفحة كلمة العمد أو العمدة . ورقمها ضمن المجموعة الورقة رقم ١٩ – أ – ولوحتها ظهر ورقة ١٨ بيضاء وهى القسم الثانى من اللوحة رقمها ١٩ – أ –

كتاب في التصريف

تاليف الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
رحمه الله تعالى

اللوحة التى تمثل الصفحة الأولى من الكتاب ظهر ورقة العنوان .

بدأها بالبسملة – ثم جاءت عبارة رب يسر .

والسطر الثانى بدأه بقوله : قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحم الجرجانى –

هذه جمل من القول فى التصريف – . . . . إلخ .

وعدد أسطر الصفحة على نحو ما هو واضح ٢١ سطرا – واحد وعشرون سطرا - مكتوب بخط نسخ واضح .

ورقمها ١٩ – ب = أى هى ظهر ورقة ١٩ من المجموعة التى جاءت ضمنها .

ومعناه أن الترقيم وفق المجموعة التى توجد المخطوطة معها .

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب يسر

قال الشيخ الامام الاجل ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني هذه جمل من القوانين في التصريف ٥ الافعال الثلاثية ثلثة امثلة فعَل وفعُل وفعِل نحو ضرب وكرم وعلم وفعَل مفتوح العين يجيء مضارعه على ثلثة اوجه يفعِل مكسور العين نحو ضرب يضرب ويفعُل مضموم العين نحو قتل يقتل ويفعَل مفتوح العين نحو ذهب يذهب ولا يجيء ذلك حتى يكون عينه او لامه واحدا من الحروف الستة التي هي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو قرأ يقرأ وسأل يسأل وعلى هذا الباقي وفعُل مضموم العين يجيء مضارعه على وجه واحد يفعُل بضم العين نحو كرم يكرم ولا يجوز فيه يفعَل ولا يفعِل وفعِل مكسور العين يجيء مضارعه في الكثير المستمر على يفعَل مفتوح العين نحو فرح يفرح وفرق يفرق وقد جاء فيه يفعِل قليلا قالوا حسب يحسب ونعم ينعم في المعتل ومق يمق وورق يرق وثق يثق ولكل واحد من هذه الامثلة الثلثة اسم فاعل ففعَل المفتوح العين يجيء اسم الفاعل منه على فاعل نحو قتل فهو قاتل وضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب قياس مطرد ٥ واما فعُل المضموم العين فالاكثر في اسم الفاعل منه فعيل نحو كرم فهو كريم ونبل فهو نبيل وقصر فهو قصير وقد يجيء غير ذلك قالوا حسن فهو حسن وصعب فهو صعب وكثيرا ما يجتمع فيه فُعال مع فعيل كقولهم شجع فهو شجاع وشجيع وكبر فهو كُبار وكبير وقد يجيء فُعال نحو حسن فهو حُسان وحسنت المرأة فهي حسانة وقد جاء افعل نحو خرق فهو اخرق وشهب فهو اشهب واما فعِل المكسور العين فان كان غير متعد فاكثر ما يجيء منه الاسم على فعِل

اللوحة التى تمثل الصفحة الأولى من الورقة الثانية من الكتاب وعددا أسطرها ٢١ سطرا أيضا واحد وعشرون سطرا .

وهى تمثل الوجه الأول من الورقة رقم عشرين أى رقمها عشرون أ ٢٠/أ .

... فهو فرح وفرق فهو فرق وقد يجيء على فعيل نحو مرض فهو مريض وسقم
فهو سقيم ويأتي على فعلان نحو غضب فهو غضبان وعطش فهو عطشان
... يكون فعلان للمبالغة فالغضبان يدل على شدة الغضب
... صفة الله تعالى الرحمن على المبالغة فهو أبلغ من الرحيم
... يجيء منه أفعل نحو زرق فهو أزرق وعور فهو أعور وصدي فهو
... وتختص بالألوان والعيوب فإن كان الفعل متعديا كان اسمه
على فاعل نحو علم الشيء فهو عالم وجهله فهو جاهل وحفظه فهو حافظ ويجيء
فاعل من فعل وهو غير متعد قليلا قالوا سخط فهو ساخط وجزع فهو جازع
... ما كان متعديا من هذه الأفعال اشتق منه للمفعول اسم وهو مثال
... نحو أن عمرا مضروب من ضرب زيد عمرا ومقتول من قتل ومعلوم
من علم ولا يختلف اسم المفعول حسب ما اختلف اسم الفاعل فإن كان الفعل
غير متعد نحو ذهب وفرح لم يشتق منه اسم المفعول لأنه لم يقع بشيء كما
يقع المتعدي الذي هو نحو ضرب فإذا وصلته بحرف جر فقولك فرحت
بذلك وذهبت بزيد وغضبت على عمرو اشتق منه حينئذ اسم مفعول
ولزمه تلك الحروف وذلك قولك هو مفروح به ومذهوب به ومغضوب
عليه ... كما ... الحرف الذي كان مع الفعل وكما تقول غضبت
على زيد ولم تجز غضبت زيدا كذلك قلت زيد مغضوب عليه ولم تجز زيد
مغضوب وإذا زدت اثنين أو جماعة أو مؤنثا لم تغير بذلك هذا الاسم
لكن تبين التثنية والجمع والتأنيث في الضمير الكائن بعد حرف الجر
تقول الزيدان مغضوب عليهما والزيدون مغضوب عليهم ولم تقل المغضوبون
كما قلت مضروب ومضروبان ومضروبون ومضروبة ومضروبتان ومضروبات

الصفحة اليمنى من اللوحة قبل الأخيرة أى ظهر الورقة التى قبل ورقة نهاية الكتاب عدد أسطرها عشرون سطرا فقط .

كان كذلك نقلت الضمة من العين الى الفاء وبقيت العين او الحالها وكذلك
يقول ويطول والاصل يقول ويطول يقول فان كانت العين مكسورة نقلت
الكسرة الى الفاء ثم انظر فان كانت العين ياء بقيت حالها وذلك يبيع ويبا...
ويكذلك يميل ويستميل وان كانت واوا انقلبت ياء بعد نقل الكسرة
عنها وذلك قولك يقيم ويستقيم فالاصل يقوم ويستقوم فجملة ما تكون
العين فيه مكسورة ثم تنقل كسرتها الى الفاء يفعل بكسر العين نحو يبيع
ونفعل ومنها يفعل نحو يميل ويستفعل نحو يستقيم ومفعل نحو مميل
ومستفعل نحو مستميل ومفعل بفتح الميم وكسر العين نحو المبيت والمقيل
وافعل وهو فعل ما لم يسم فاعله من افعل نحو اقيم واستفعل فعل ما لم يسم
فاعله من استفعل نحو استقيم وفعل بضم الفاء نحو قيل وبيع وانفعل
نحو انقيد والاصل قول وبيع وانقود ثم نقلت الكسرة الى الفاء الا
ان الفاء في فعل وانفعل متحركة في الاصل فانها مضمومة كما ترى
وهي في غير ذلك ساكنة الا ان الكسرة في هذين تشم شيئا من الضمة في بعض
اللغات ومن العرب من لا ينقل الكسرة في هذين ولكن يحذفها فيقول قول
وبوع فهذا جميع ما نقلت حركة العين الى الفاء وقد نقلت حركة العين الى
غير الفاء وذلك في فعل ما لم يسم فاعله من افتعل كقولك اختير واقتيد
والاصل اختير واقتود ثم نقلت الكسرة من العين الى التاء افتعل ويكون في هذا
من الاشمام ما كان في قيل واعلم انه اذا حال بين العين والفاء ساكن لم ينقل
حركة العين ولم تحذف بل تحرك وذلك في فاعل نحو قاول وبايع وفاول مقاولة
فهو مقاول وفي تفاعل نحو تقاول وكذلك جميع ما يتصرف منه العين فيه

اللوحة التى تمثل آخر صفحات الكتاب وقد جاء فيها بعد قوله والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .. (السطر الثالث والرابع) .

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلاته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثم جاء بعد ذلك مباشرة فى تكملة الصفحة مخارج الحروف وواضح كلمة مهم جدا فى الهامش الأيمن (الفراغ الأبيض بالجانب الأبيض) .

وجعلتها ملحقة بالكتاب على نحو ما جاءت عليه فى المخطوط .

الاولى ياء ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية وعلى ذلك قلت طويت
الباء والاصل طويا وقلت سيد والاصل سيود لانه فيعل من ساد
يسود وقلت في تصغير غروة غرية والاصل غريوة والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب ٥

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٥ اعلم ان للحروف ستة عشر مخرجا

فمن الحلق ما هو اقصاها مخرجا وهي الهاء والهمزة والالف واوسطها
مخرج العين والحاء وادنى حروف الحلق منها مخرج الغين والخاء ومن
اقصى اللسان وما فوقه من الحنك القاف ومن اسفل ذلك قليلا الكاف
ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الجيم والشين والياء ومن اول حافة
حافته اللسان الى منتهى طرفه مخرج اللام ومن فوق ذلك فويق الثنايا مخرج
النون ومما بين ذلك الى ظهر اللسان مخرجا مخرج الراء ومن طرف
اللسان واصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين
طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى مخرج الزاي والسين والصاد ومما
بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والثاء والذال
ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومن الشفتين
مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة ومن الحروف
المهموسة عشرة وهي الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين
والتاء والصاد والثاء والفاء ومعنى المهموس انه حرف اضعف الاعتماد
عليه في موضعه حتى جرى معه النفس وعند الخليل الهمزة هوائية وجوفية
تخرج من الجوف في الهواء ... والله اعلم

مطلب في مخارج مهم جدا

كتاب في التصريف

تأليف الشيخ الإمام
أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
رحمه الله

رقم ١٥ صرف .

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

/ بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر

قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى : ١٩/ب

هذه جمل[١] من القول فى التصريف .

الأفعال الثلاثية[٢] :

ثلاثة أمثلة :

١ - فَعَل . ٢ - وفَعُل . ٣ - وفِعل . نحو :
ضَربَ . وكرمُ . وعلِم .

- وفَعَلَ مفتوح العين يجىء مضارعه على ثلاثة أوجه :

١ - يفعِل مكسور العين . نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ .

٢ - ويفعُل مضموم العين . نحو : قَتَل يَقْتُلُ .

٣ - ويفعَل مفتوح العين . نحو : ذَهَبَ يَذْهَبُ .

ولا يجىء ذلك حتى يكون عينه أو لامه واحدا من الحروف الستة التى هى حروف الحلق :

« الهمزة . والهاء . والعين . والحاء . والغين . والخاء » . نحو :

---

(١) لهذه الكلمة أهميتها ، فعلى نحو ما بدأ كتابه الجمل بقوله : « هذه جمل رتبتها ترتيبا قريب المتناول وضمنتها جميع العوامل » .. - بدأ هنا كتابه هذا بقوله : « هذه جمل من القول فى التصريف » .. ويقصد هنا بالجمل الأسس التى بنى عليها كتابه فى التصريف - وهذه الأسس هى عمد فن التصريف .
ومن أمثلة ذلك قوله : « فصل : إن أردت أن تعرف كيف الأمر من كل » فهذا الفصل كله هو عنده جملة يتول : « تفسير هذه الجملة » .

(٢) ارجع إلى باب أبنية الأفعال الثلاثية ومصادرها فى كتاب التكملة لأبى على الفارسى ص٥٠٨ وما بعدها. وارجع كذلك لكتاب المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى ص ١٧ : أبنية الأسماء والأفعال الثلاثية التى لا زيادة فيها - وأقرأ من ص ٢٠ : « وأما الأفعال الثلاثية » ... حيث تجد لعبد القاهر شخصيته ومنهجه ، فعلى الرغم من أن عبد القاهر يترسم خطوات أبى على الفارسى إلا أنه يتبع منهجا خاصا به يحقق له ما يريد من خدمه العربية وتيسير قواعدها بوضعها فى أسس ميسرة على غير الناطقين بها .
- ونضيف هنا أن ما جاء بعد ذلك فى التصريف العربى يتبع منهج عبد القاهر فى هذا بل وقد يأخذ نص أمثلته فى بعض الحالات - انظر : التصريف العزى من ص ١٢٤ - من مجموعة الصرف - مع الشروح والحواشى .

قرأ : يقرأ – وسأل : يسأل : وعلى هذا الباقى .

• وفعُل مضموم العين يجىء مضارعه على وجه واحد ، وهو يفعُل بضم العين نحو :

كَرُمَ يَكْرُمُ .

ولا يجوز فيه يَفْعَلُ ولا يَفْعِلُ .

• وفعِل[1] مكسور العين يجىء مضارعه فى الكثير المستمر على : يفعَل مفتوح العين نحو : فَرِح يَفْرَحُ . وفرِق يفرَق .

وقد جاء فيه يَفْعِلُ قليلا . قالوا : حَسِبَ : يَحسِبُ[2] ، ونَعِمَ : يَنْعِمُ وفى المعتلة وَمِقَ : يَمِقُ . وَثِقَ : يَثِقُ .

[اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية][3]

• ولكل واحد من هذه الأمثلة الثلاثة اسم الفاعل[4] .

---

(١) تعينت العين للمخالفة لأنه لا اعتبار لحركة اللام – وذلك لأن اللام محل الإعراب والتغير – ولا بحركة الفاء : إذ هو ساكن فى جميع هذه المواضع الثلاثة فى أصل المضارع – ومن هنا تعين العين للمخالفة – اقرأ ص ٢٧ من كتاب : الدر المفقود فى شرح المقصود (المنسوب إلى الامام الأعظم أبى حنيفة – تأليف حسين بن حسن بن إسماعيل السرمارى ، ومعه المختصر المشروح (المقصود فى علم الصرف) تحقيق : د . فتح الله صالح على المصرى .
وأنظر في هذا : مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى :
مراح الأرواح من ص ٣ وما بعدها .
والتصريف العزى من ص ١٢٤ وما بعدها .
وكتاب البناء فى الصرف من ص ٢١٠ وما بعدها ...

(٢) يقصد عبد القاهر هنا أن حسب يحسب بكسر العين جاء قليلا أى جاء فى لغة – أما ما جاء فى القرآن الكريم فهو حسب يحسب بفتح العين : ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه﴾ القيامة آية ٣ مكية ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ القيامة أيضا آية ٣٦ – ﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾ البلد آية ٥ مكية ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾ الهُمَزَة آية ٣ مكية – ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ آية ٨٨ آل عمران مدنية – ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة﴾ النمل آية ٨٨ مكية – ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ آية ١٨ الكهف مكية – وهكذا بقية ما جاء فى آيات القرآن الكريم .

(٣) هذا العنوان ليس فى الأصل ، ووضعته من عندى – لأن التنسيق يتطلبه .

(٤) جعل عبد القاهر الفعل هنا أصل الاشتقاق – ومعلوم أن بين البصريين والكوفيين خلافا فى هذا – فعند البصريين : المصدر أصل المشتقات – وعند الكوفيين أن الأصل الفعل – لأن المصدر يجىء بعده فى التصريف ، وقد اختار ابن الأنبارى رأى البصريين وفند حجج الكوفيين فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف أنظر المسألة ٢٨ الثامنة والعشرين – أما عبد القاهر فرأيه هنا من رأى الكوفيين – وفى مسائل أخرى غير هذا اختار مذهب البصريين – انظر فى ذلك كتابنا عالم اللغة : عبد القاهر الجرجانى – المدارس النحوية .

١ – • ففَعَلَ المفتوح العين يجىء اسم الفاعل منه على : فاعِل : نحو :

قتل : فهو : قاتل ، وضرب : فهو : ضارب ، وذهب ، فهو : ذاهب – قياس مطرد .

٢ – • وأما فعُل المضموم العين :

فالأكثر فى اسم الفاعل منه : فعيل نحو : كَرُم فهو كرِيم ، ونُبل : فهو نبِيل ، وقصُر : فهو قصِير .

وقد يجىء غير ذلك – قالوا :

حسُن : فهو حَسَن .

وصعُب : فهو صَعْبٌ .

وكثيرًا ما يجتمع فيه : فُعَال ، مع فعيل –

كقولهم : شجع : فهو : شجاع ، وشجيع وكَبُرَ : فهو : كُبَار ، وكبير .

وقد يجىء فَعَال نحو :

جبن : فهو جبان ،

وحصُنت المرأة : فهى حصان .

وقد جاء : أفعل : نحو خرُق : فهو أخرق – وشهبُ : فهو أشهب ،

٣ – • وأما فَعِل المكسور العين –

فإن كان غير متعد فأكثر ما يجىء منه الاسم على فَعِلٌ نحو : / ٢٠/أ

فَرِحَ : فهو فَرِحٌ ، وفَرِقَ : فهو فَرِقٌ .

– وقد يجىء على فعيل نحو :

مرض : فهو مريض ، وسقم : فهو سقيم .

– ويأتى على فعْلان نحو :

غضب : فهو غَضْبان : وعطش : فهو عطشان .

ولا يكون **فعلان** إلا حيث يراد **المبالغة** – **فالغضبان** يدل على **شدة الغضب** – وعلى ذلك جاء فى صفة الله تعالى **الرحمن** على المبالغة ، فهو أبلغ من الرحيم – من رحم(١) .

– **ويجىء فيه أفعل نحو** :

زرق : فهو أزرق ، وعور : فهو أعور ، وصدىء : فهو أصدأ – وتختص **بالألوان** والعيوب –

فإن كان الفعل متعديا كان اسمه على فاعل نحو : علم الشىء : فهو عالم – وجهله : فهو جاهل – وحفظه : فهو حافظ .

– **ويجىء فاعل فى فَعِلَ وهو غير متعد قليلا ، قالوا** :

سخطِ : فهو ساخط وجزعِ : فهو جازع .

[اسم المفعول من هذه الأفعال](٢)

واعلم أن ما كان متعديا من هذه الأفعال اشتق منه **للمفعول اسم وهو مثال واحد** ، كقولك : عمرو **مضروب** – من ضرب زيد عمرا . و**مقتول**: من قتل، و**معلوم**: من علم .

ولا يختلف اسم المفعول كما اختلف اسم الفاعل .

– **فإن كان الفعل غير متعد نحو** :

ذهَب – وفرح لم يشتق منه اسم المفعول لأنه لم يقع بشىء كما يقع المتعدى الذى هو نحو : **ضرب** –

---

(١) إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن فاعل : عدل به إلى فعّال كغفار – أو فعول : كشكور ، أو إلى مفعال : كمنحار . أو إلى فعيل : كعليم أو إلى فعِل كحذر

وأكثرها استعمالا : فعّال ، وفعول ، ثم فعيل ، ثم فَعِل ، وحكى سيبويه :

أما العسل فأنا شراب – وإنه لمنحار بوائكها

وأنشد :

ذكرت أخا لأواءَ يُحمدَ يَوْمُهُ . كريمُ رءوسَ الدارعين ضرُوبُ

وأنشد أيضا :

أخا الحرب لَبَاسًا إليها جِلالها وليس بَولأّج الخوالف أغفلا

انظر ابن مالك : شرح الكافية الشافية جـ ٢ تحقيق د . هريدى ص ١٠٣٢/١٠٣١ .

وانظر سيبويه جـ ١ ص ٥٧ – واقرأ من ص ٥٦ – وما بعدها – ط بولاق – وط : هارون جـ ١ ص ١١٢/١١١ واقرأ من ص ١٠٨ –

وأما عن صيغ اسم الفاعل فاقرأ من ص ١٠٢ من كتاب الدر المنقود فى شرح المقصود – السابق .

(٢) لم يكن هذا العنوان موجودا فى الأصل وتطلبه التنظيم . ولذا وضعته بين قوسين مربعين على هذا النحو .

فإذا وصلت به حرف جر كقولك : فرحت بكذا ، وذهبت بزيد – وغضبت على عمرو – اشتق منه حينئذ اسم مفعول ولزمته تلك الحروف – وذلك قولك :

هو مفروح به . ومذهوب ، ومغضوب عليه – قد تعلق به كما ترى الحرف الذى كان مع الفعل – وكما تقول : غضبت على زيد – ولم يجز : غضبت زيدا ، كذلك قلت : زيد مغضوب عليه ، ولم يجز : زيد مغضوب .

– وإذا أردت اثنين أو جماعة أو مؤنثا لم تغير بذلك هذا الاسم ، ولكن يفيد التثنية والجمع والتأنيث فى الضمير الكائن بعد حروف الجر ، تقول :

الزيدان مغضوب عليهما .

• والزيدون مغضوب عليهم ، وهند مغضوب عليها ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿غير المغضوب[1] عليهم﴾ – ولم يقل المغضوبين – كما قلت : مضروب – ومضروبان – ومضروبون – ومضروبة ، ومضروبتان ، ومضروبات لأن هذه الصيغ متعديات بنفسها ، لا تحتاج إلى حرف الجر[2] .

/ فصل

٢٠ / ب

• إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل :

فخذ المضارع منه ،

احذف حرف المضارعة ،

واجعل الباقى الأمر ،

وألزم السكون آخره .

– فإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فأدخل عليه همزة الوصل فى الابتداء .

– فان كان متحركا فلا حاجة بك بعد حذف حرف المضارعة إلى شىء أكثر من أن تسكن آخره .

(١) سورة فاتحة الكتاب آية ٧ – مكية ١ .
(٢) – عن صيغ اسم المفعول – اقرأ من ١٠٨ من كتاب الدر المفقود – فى شرح المقصود – السابق .

تفسير هذه الجملة[1] : أنك إذا أردت أمرا من فعل ، نظرت إلى مضارعه .

- فإن كان يفعِل مكسور العين : كيضرِب قلت : اضرِبْ .
- وإن كان يفعُل مضموم العين : كيقتل قلت : اقتُلْ .
- وإن كان مفتوح العين ، كيذهب قلت : اذهَبْ .

– أولا ترى أنك[2] حذفت حرف المضارعة وجعلت ما بقى أمرا ، ولما وجدت بعد حرف المضارعة ساكنا احتجت فى الابتداء إلى حرف متحرك يوصله إلى هذا الساكن ، فجئت بالهمزة فقلت : اضرب ، واقتل .

فإن وصلت الكلام فقلت : يا زيد اضرب – لم تحتج إلى الهمزة فى اللفظ ، وإنما تكتب فى الخط فحسب[3] ، وكذلك تقول : اذهب اذهب ، ولا تنطق بالهمزة فى الثانى لأنك وصلت فحركت آخر الأمر الأول ، فأمكنك أن تنطق بالذال فى الثانى ساكنة .

قولك : واضرب ، أو ثم اضرب ، وما شاكل ذلك – وتسمى هذه الهمزة همزة الوصل – .

وهى تضم إذا كان أول متحرك من الكلمات مضموما نحو أُقتُل وتكسر فى غير ذلك[4] .

وتقول فى الأمر من فَاعِلْ نحو : ضَارَبَ : ضَارِبْ لم تحتج إلى الهمزة لأن الأصل يضارب فما بعد حرف المضارعة متحرك – فإذا حذفت حرف المضارعة أمكنك أن تبتدئ بالحرف الذى بعده كالضاد وتسكن آخره ويصير بذلك أمرا كقولك : ضارِبْ .

وعلى هذا قولك فى تَفَعَّلَ نحو تَفَضَّلَ تَفَضَّلْ .

وفى تَفَاعَلَ نحو : تَجَاوَزَ . تجاوزْ .

---

(١) هذا نموذج للجمل عنده ، فكل موضوع من موضوعات الكتاب يعتبره جملة ، فالأفعال الثلاثية فى أمثلتها الثلاثة ومضارعها واسم الفاعل والمفعول منها جملة من الجمل التى أقام عليها علم التصريف وقدمه لأبناء العجم من ترك وفرس وغيرهم على نحو ما صنع فى كتابه العوامل – والجمل فى النحو .

(٢) من سمات أسلوب عبد القاهر تلك العبارة – « أولا ترى أنك إذا » ... ونحوها ... تطالعنا فى مصنفاته تجدها عنده فى المقتصد وهنا وفى غير موضع من مصنفاته ... إلخ .

(٣) من الظواهر اللافته أننا نجد العلماء حريصين على تسجيل طريقة النطق وكيفيته مع الاهتمام بتسجيل قواعد الخط والإملاء .

(٤) عن دخول همزة الوصل على فعل الأمر – انظر المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للمازنى جـ ١ ص ٥٦ – وتدبر الأمر جيدا حيث تجد أن لعبد القاهر طريقته التى تتفق مع هدفه .

وفى فعَّل (بتضعيف العين وفتحها) نحو : كَسَّرَ : (كسِّرْ) (بتضعيف العين وكسرها) – وقَطَّعَ (بتضعيف العين وفتحها) قطِّعْ .

وفى فعلل الرباعى نحو : دَحْرَجَ : دَحْرِجْ .. وهكذى – كل ما كان على زنة فعلل نحو : فَوْعل – وفَيْعَل : كحوقل/ وبيطر تقول: حَوْقِلْ – وَبَيْطِرْ (بكسر لام الميزان الأولى) .

– وتعمل فى الأمر من انفعل وافتعل نحو ذلك مما فى أوله همزة وصل على العبرة التى مضت – تقول فى: انْطَلَق : انْطَلِقْ – تبنيه على مُنْطَلِق . وكذى فى احتقرَ احْتَقِرْ تبنيه على مُحْتَقِرْ.

وعلى الجملة فإن الأصل[1] الذى تقدم لا ينكسر[2] فى شىء من الأفعال الصحيحة خصوصا ولا يلتبس الأمر فيه ، إذا أحسنت مراعاته إلا فى فعل واحد وهو : أَفْعَلَ نحو : أكرم ، فانك ترى مضارعه على يُفْعِلُ نحو يُكْرِمِ ثم ترى الأمر منه فى أوله همزة مفتوحة نحو : أَكْرِمْ ، ولم تكن هذه الهمزة فى المضارع الذى هو يكرم .

* وإنما كان كذلك لأن الأصل أكرم يؤكرم فيكون على زنة : كَرَّم : يُكَرِّمُ . ودحرج يُدَحْرِجُ لكنهم حذفوا هذه الهمزة فى المضارع لئلا تجتمع همزتان فى قولنا أأكرم فالأمْرُ جاء على الأصل الذى هو يؤكرم .

وإذا كان كذلك كان جاريا على الأصل الذى قدمنا[3] .

• وإذا كان الفعل مضاعفا[4] أو معتلا فإن هذا الأصل يجرى فيه إذا اعتبرت الأصل ، تفسير ذلك :

أنك تقول فى الأمر من رَدَّ يَرُدُّ ، رُدْ .

– ومن قال : يقول : قُلْ .

---

(١) يقصد بالأصل الذى تقدم الأساس الذى وضعه أى القاعدة .

(٢) لا ينكسر فى شىء من الأفعال الصحيحة خصوصا يقصد أن القاعدة مطردة فيها ..

(٣) أى لا يشذ وأنه متفق مع قاعدته .

(٤) كل فعل عينه ولامه من جنس واحد أدغم أولهما فى الآخر ، دفعا للثقل يسمى مضاعفا نحو : مَدَّ ، أصله : مَدَد ..

فتراه فى الظاهر لا يخرج عما ذكرنا – ولكنك إذا رجعت إلى أن الأصل من : **رد يرد** : **رَدَدَ يردُدُ** ثم **أسكن وأدغم** .

وأصل **قال** ، **يقول** : **قَوَلَ يَقْوُلُ** مثل : **قتل يَقْتُلُ** وأصل الأمر الذى هو **قُلْ** : **أَقْوُلْ** مثل **أُقْتُلْ** – وجدت ذلك الأصل الذى وضعناه وقد استمر على وجهه .

ثم اعلم أن المضاعف يجىء أمره على وجهين :

- أحدهما أن يفك الإدغام كقولك : أُرْدُدْ فى رَدَّ يَرُدُّ واقْرُرْ فى **قر يقر** . **واغْضُضْ** فى غَضَّ يَغُضُّ .
- والثانى : ألا يفك الادغام فيقال : رُدَّ ، وقُرَّ ، وغُضَّ ولا يحتاج فى هذه الوجوه **إلى** همزة الوصل لأنك إذا لم تسكن فاء الفعل[1] ، الذى هو الراء من رد أمكنك الابتداء به .

٢١/ب **فالمضاعف فى هذا الوجه** يجرى على ذلك الأصل المتقدم/لأنك تنظر إلى يرد – ثم تحذف حرف المضارعة منه ، وتجعل ما بقى أمرا .

لكنك تحرك آخره الذى من حقه السكون كما كان فى أُرْدُدْ لأنك لما أسكنت الدال الأولى التقى الساكنان فاضطررت إلى تحريك الدال الثانية .

ولك فى تحريكها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تفتح فتقول : رُدَّ .

والثانى : أن تضم آخره على اتباع آخره أوله فتقول : رُدُّ (بتضعيف الدال وضمها مع ضم الراء) .

والثالث : أن تكسر فتقول : رُدِّ .

وكل فعل مضاعف كان عين مضارعه مضموما ففيه هذه الوجوه .

فإن كان المضاعف على فَعَلَ يَفْعِلُ بالكسر نحو : قَرَّ يَقِرُّ .

ففى الأمر وجهان : الكسر نحو : قِرِّ .

والفتح نحو : قَرَّ .

---

(١) يقصد الحرف – أى حرف الراء من الفعل الذى هو رَدّ .

وكذلك إذا كان على يَفْعَلُ مفتوحا نحو : غَضَّ ، يَغَضُّ ففيه : الفتح والكسر تقول : غَضَّ – وَغِضَّ إن شئت .

واعلـم أنك إذا أمـرت اثنين أوجماعة من الذكور–أو مؤنثا، لم يَجُزْ، فَكَّ الإدغام تقول :

رُدَّا – وَرُدُّوا – وَرُدِّى .

ولا يجـوز: اردد–واردد‌وا – وارددى كما جاز فى الأمر لواحد المذكر نحو: أردد يا رجل .

– فَإِنْ أمرت جماعة مؤنث : لم يجز الإدغام ، ولا يمكن إلا عكس هذا ، وهو أن تحرك الأول من المثلين ، وتسكن الثانى كقولك :

أُرْدُدْنَ .

– ونظير هذا أنك تقول فى الماضى إذا أخبرت عن جماعة مؤنث رَدَدْن – وكذلك المستقبل يَرْدُدْن(١) .

ولا تدغم كما ذكرنا .

---

(١) اقرأ من ص ٥٣ وما بعدها من كتاب مراح الأرواح – ضمن مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى ط. استامبول سنة ١٩٦٠ .

Tabi ve Nasiri Eser, Kitabevi yeni Sahaflar Carse Bey azit-Istanbol Bahar MatBaasi, Istanbul-1960 -

وانظر فى هذه المجموعة : التصريف العزى من ص ١٢٤ وما بعدها .

وكتاب البناء فى الصرف من ص ٢١٠ وما بعدها –

وكتاب أمثلة من ص ٢٣٦ وما بعدها ... .

باب المعتل

المعتل ما كان أحد حروفه الأصل التى هى الفاء والعين واللام حرف علة ، وحروف العلة ثلاثة : الواو ، والياء ، والألف ، ويقال لها أيضا حروف المد واللين[١] .

فقولنا : وعد معتل لأن فاء الفعل منه واو .

ثم المعتل على ضربين :

- **معتل من موضع واحد .**
- **ومعتل من موضعين .**

فالمراد بالمعتل من موضع واحد أن يكون فاؤه حرف علة ، وعينه ولامه حرفين صحيحين كما ذكرنا من نحو : وعد ، يعد[٢] .

٢٢/ أ أويكون عينه حرف علة وفاؤه ولامه حرفين صحيحين نحو: قال يقول/، وباع يبيع[٣] .

أو يكون لامه حرف علة وفاؤه وعينه حرفان صحيحان نحو : رمى ، يرمى[٤] .

فهذا هو المعتل من موضع واحد . وهو على ثلاثة أضرب يقال لها :

المعتل الفاء – والمعتل العين – والمعتل اللام .

---

(١) سميت بحروف العلة لانقلاب بعضها عن بعض ، فحقيقة العلة : تغير الشيء عن حاله .
– وسميت بحروف اللين لأن مخارجها لانت واتسعت وأوسعهن مخرجا الألف ثم الواو ثم الياء .
– وسميت بالمد لما فيها من الامتداد إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها ..
– وسميت كلها هكذا لأن فيهن المدة ، واللين عند التصويت بها ونطقها .
وإذا كانت ساكنة ولم تكن حركة ما قبلها من جنسها تسمى لينا ،
أما إذا كانت ساكنة وكانت حركة ماقبلها من جنسها تسمى مدة .
– واللين أعم من المد لأن كل مد لين ، وليس كل لين مدا.
اقرأ لأبى على الفارسى فى كتاب التكملة « باب التقاء الساكنين من كلمتين فى الدرج والأول منها حرف لين » تجد تطبيقا بارعا من ابى على فى هذا المجال. ص١٧٩/١٨٠/١٨١
واقرأ كتاب الدر المنقود (السابق) ص١٨٨/١٨٩
واقرأ: النحو الوافى عباس حسن جـ٤ ص٧٦٠

(٢) يسمى هذا مثالا . اقرأ تعليلات مراح الأرواح ص ١٥/ وتعليل الرضى فى شرح الشافه جـ ١/ ٣٤ .

(٣) ويسمى هذا: أجوف – انظر تعليل الرضى فى شرح الشافية ١/ ٣٤ شبهه بالشيء الذى أخذ ما فى داخله .

(٤) ويسمى هذا : ناقصا . يسميه الرضى ناقصا لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف : السابق ١/ ٣٤ .

وأما المعتل من موضعين : فالمراد به أن حرفين[1] من حروفه الأصول حرف علة ، ويقع ذلك على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون الفاء واللام حرفى علة نحو : وقى ، يقى ، وقاية – ويقال له **المعتل اللام والفاء**[2] .

والثانى : أن يكون العين واللام (حرفى علة وهما مختلفان وذلك أن يكون العين واوا واللام ياء نحو: **طويت** – ويقال لهذا الضرب: **المعتل العين واللام غير المضاعف**[3] .

والثالث : أن يكون العين واللام جميعا ياء نحو : **حييت** – أو واوا نحو : القُوَّة ويقال [له] المعتل العين واللام المضاعف[4] .

واعلم أن كل ألف وجدتها فى الأسماء والأفعال المتمكنة وهى موضع حرف أصل – فهى[5] – منقلبة إمَّا عن واو وإمَّا عن ياء وذلك مثل :

قال – وباع – وغزا – ورمى الأصل : قَولَ وبَيَع وغَزوَ ورَمىَ .

وتعرف حال الألف: هى منقلبة عن الواو أو عن الياء بأن تنظر فى تصريف الكلمة نحو أن: ترد **قال إلى القول**، وباع إلى البيع وغزا إلى **الغزو** ورمى إلى الرمى.

فهذا مثال كون الألف منقلبة عن الواو والياء فى الفعل .

فأما فى الاسم نحو : باب – وناب – من الواو لقولك فى الجمع : **أبواب** – وألف ناب من الياء لقولك فى الجمع **أنياب** .

---

(1) فى الأصل (حرفان) هكذا – وواضح أن صحتها حرفين – وقد صححتها وأشرت إلى ذلك هنا .

(2) يسمى لفيفا مفروقا – لالتفاف حرفى العلة فيه مع افتراقهما .

(3) هذا يسمى لفيفا مقرونا – لالتقاء حرفى العلة مع الاقتران .

(4) تتحد التقسيمات عند عبد القاهر – وتختلف التسميات – وليس هذا بدعا فى علم عمره ألف عام ويزيد .

(5) [فهى] مكررة فى الأصل . وحذفتها فهى خطأ فى النسخ .

انظر فى شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى النحوى م ٦٨٦ هـ مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ – تحقيق محمد نور الحسن/ ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد الأول جـ٣/ ٧١ وما بعدها : مواقع الواو والياء فى الكلمات ، ص ٨٣ قلب الواو ياء والياء واوا – وص ١١٢ تصحيح العين عند اعتلال اللام/ ص ١٣٧ حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا ، وص ١٣٩ قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء – وص ١٦٠ قلب الواو ياء إذا وقعت لاما – ص ١٧٧ قلب الياء واوا والواو ياء فى الناقص ، وص١٨٢ مواضع إسكان الواو والياء ، وص ١٨٥ حذف الواو والياء إذا كانتا لامين .

وكذلك : عصا ورحى – فألف عصا منقلبة عن الواو لقولك فى التثنية : عصوان ، وألف رحى منقلبة عن الياء قولك : رحيان .

وإذا كانت الألف في الحروف نحو : لا ، وما : لم يجز أن يقال فيها إنها منقلبة عن واو أو ياء بل ينبغى أن يقال : إنّها ألف بنفسها(١) .

ثم أعلم أن الواو والياء إذا وقعتا فاء أو عينا أو لاما فإنهما يعتلان على ثلاثة أوجه(٢) :

• أحدها : القلب كما ذكرنا من قولك : **قال** ، والأصل **قَوَل**/ وكما يقلبان ألفا كذلك ٢٢/ب
تقلب إحداهما إلى الأخرى فتقلب الواو ياء كقولك : **غَزَو** لأنه من **الغزو** .

– وتقلب الياء واوا كقولك : **أيقن** فهو **موقن** والأصل : **ميقن** لأنه **مفعل** من **أيقن** كمكرم من أكرم .

• **والوجه الثانى** : أن تسكن الواو والياء ، وحقهما الحركة لأنهما فى موضع يكون الحرف الصحيح فيه متحركا – وذلك مثل قولك : **يقول** – **ويبيع** أسكنت **الواو والياء** وهما عين الفعل فى المضارع فحقهما الحركة نحو : يَقْوُلُ – ويَبْيِعُ : كيقتُل – ويضرِب .

وإذا أسكنا كانا على وجهين :

• **أحدهما** : أن تنقل الحركة عنهما إلى ما قبلهما كما فعلت ها هنا – ألا ترى أنك ألقيت الضمة على القاف فى تقُول والكسرة على الباء فى تبِيع .

• **والوجه الثانى : من إسكانهما أن تحذف** الحركة ولا تنقل كقولك : يرمى والأصل : يَرْمِىُ ثم أسكن هذا من غير نقل .

• **والوجه الثالث من اعتلالهما : أن تحذف** – وذلك كقولك : **لم يقل – ولم يبع – وقل – وبع** – حذفت العين فيهما كما ترى –

---

(١) اقرأ فى كتاب المصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى البصرى ص ٧ وما بعدها تعليل ابن جنى لماذا لا تقل إن الألف فيهما منقلبة – تحت عنوان « الألفات فى أواخر حروف المعانى أصول » ١/٧ .

(٢) وجاء فى شافية ابن الحاجب شرح الرضى الاستراباذى النحوى – تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد : « الإعلال : تغيير حرف العلة للتخفيف – ويجمعه القلب ، والحذف – والإسكان » – انظر ص ٦٦ وما بعدها . وهذا ما تدور حوله أعمال عبد القاهر فيما يأتى ولكن فى كثير من التسلسل والدقة والبراعة .

وإذا سلمتا من هذه الوجوه قيل قد صحتا ، لأنهما لم ينقلبا ، ولم تزل عنهما الحركة التى كانت لهما – ولم تحذفا .

• واعلم أن الواجب أن تعرف كيف أبنية الأفعال ، وما الذى يجئ من كل باب من هذه الأبواب الستة . والله أعلم .

باب المعتل الفاء

الفاء يكون واوًا أو ياء ،

فإن كان واوا : جاء على : فعَل : يفعِل بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع نحو : وَعَد يَعِدُ – والأصل يَوْعِدُ ، كيَضْرِبُ ،

وكذلك تحذف من **الأمر** كقولك : عِدْ ، ومن **مصدره** إذا كان عين فعله – نحو **عده** – الأصل : وِعْدَة ، ثم نقلت الكسرة من الواو التى هى فاء الفعل إلى العين التى هى عين الفعل وحذفت الواو فبقى : عِدَةٌ[1] .

• ويجيء على فَعَل يفعَل نحو : **وَضَعَ يَضَعُ ، ووَقَعَ يَقَعُ** .

• **وتحذف الواو فيه أيضا** كما حذفت فى الباب الأول/ ألا تراك قلت : **يضع** – والأصل : **يوضع كيذهب ، ويجمع** ، ٢٣ / أ

وتقول فى الأمر : ضَعْ كما قلت : عِدْ هناك .

• **ويجئ على فعُل يفعُل** بضمهما معا – ولا تحذف الواو فيه من المضارع ولا من الأمر – وذلك قولك: ورُع يورُع – ووضُوَ يَوْضُوُ . إذا أمرت قلت: أورع–فلم تحذف[2] .

• ويجئ على : فعِل يفعَل نحو : وَجِلَ يَوْجَلُ . فهذا إذا لم يكن فيه حرف الحلق لا تحذف الواو – ولا يقال يجل .

وإن كان فيه حرف حلق جاء فى بعضه الحذف وذلك : **وسع – يسع ، ووطئ – يطأ – ولا يطرد – ألا تراك تقول : وجع : يوجع**[3] .

• ويجئ على **فَعِلَ يَفْعِلُ** بكسرهما معا – ويجب فيه الحذف – كما يجب فى **فعِل يفعِل** وذلك فى مثل : **وَمِقَ : يَمِقُ – ووثِق يثِق** .

---

(١) انظر فى شرح شافية ابن الحاجب (السابق) تعليل حذف الواو من نحو يعد ويلد وما جاء بخصوصها من نقاش وتوضيح صفحات ٨٧/ ٩١ .

(٢) اقرأ ما جاء فى السابق ص ٨٩ « وقد يجرى مصدر فعُل يفعل بضم عينيهما إذا كان اللام حلقيا مجرى مصدر يسع نحو ودُع يودُع دعة .. إلخ من الوداع .

(٣) انظر السابق ص ٨٩/ ٩٠ « وإذا فتحت العين فى المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح فى المصدر أيضا نحو يَسَعُ سَعة وجاز فى بعضها ألا يفتح نحو : يهب هبة » .

فإذا كان الفاء ياء جاء على فَعَلَ – بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع وهو نحو : يسَر ، يسِر .

وعلى فعَل يفعَل بفتحهما معا : يَعَرَ يَيْعَرُ .

وعلى فعِل يفعَل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع نحو : يَئِسَ ، يَيْأَسُ .

● **ولا تحذف الياء إذا كانت فاء كما ذكرنا ، وحذفت الواو .**

والأمر منه كالأمر من الصحيح سواء :

تقول فى : يَسَرَ : يَيْسِرُ ، ايْسِرْ كما تقول فى :

ضَرَبَ : يَضْرِبُ ، اضْرِبْ .

ولا تغير شيئا إلا أنه إذا وقع مثال الأمر بعد كلمة آخرها مضموم انقلبت الياء حينئذ واوا كقولك : يا زيد أُوسِرْ[1] .

---

(١) « وحكى سيبويه حذف الياء فى لفظين يسر البعير يسره من اليسر = وپئس يئس) – وهما شاذان – شرح الشافية السابق جـ٣ ص ٩١ –

وجاء فى هامش المحققين نفس الصفحة : « قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء فى المضارع متعديا . فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر – كوعد يعد فهو ياسر ، إذا لعب الميسر» .

اقرأ فى شرح الشافية السابق: ص ١٧ مواقع الواو والياء فى الكلمات ، وص ٨٧ حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء .

باب المعتل العين

إذا كان العين واوا جاء على فعَل يفعُل بفتح العين من الماضى وضمها من المضارع وذلك نحو ، قال يقول وصال يصول ، وعاد يعود تقديره قوَل يقوُل .

● ويجىء على : فعُل يفعُل بضمها معا نحو : طال يطول تقديره : طوُلَ يَطْوُلُ .

وإنما يعرف الفرق بين أن يكون على فَعُل بالضم وبين أن يكون على فعَل بالفتح : إذا كان الاسم(١) منه على فاعل مثل : قال يقول فهو قائل .

وإذا كان على فَعُل بالضم فإن الاسم على فعيل نحو طال فهو طويل .

● وتقول : طاول زيد عمرا فطاله فيكون طال/ فى هذا على تقدير فعَل لأنك تقول ٢٣
فى اسمه : طائل – وهو متعد ، والأول لازم(٢) .

● ويجئ على : فعِل يفعَل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع ، وذلك مثل : خاف يخاف تقديره : خوِف يخوَف . كفَرِقَ يَفْرَقُ .

● ولا يجئ يَفْعِلُ بالكسر فيما عينه واو : كرهوا أن ينقلب الواو ياء فيلتبس ذوات الواو بذوات الياء .

وإن كان العين ياء جاء على فعَل يفعِل بفتح العين فى الماضى وكسرها من المضارع نحو : باع يبيع . وأصله : بيَع يَبْيعُ .

● وعلى فعِل يفعَل بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع نحو :

[هابت](٣) – يهاب – تقديره : هَيبَ يَهْيبَ ولا يجئ على غير ذلك .

– واعلم أن عين المعتلة تسقط فى كل موضع يجب فيه إسْكانُ لام الفعل .

---

(١) يقصد اسم الفاعل ، أى يجئ اسم الفاعل على فاعل إذا كان هذا الفعل على فعل بالفتح ، أما إذا كان على فعل بالضم فيجىء على : فعيل .

(٢) طال – طائل ، وطال : طويل . الأول متعد والثانى لازم البنية التشكلية تكشف عن الوظيفة النحوية والدلالية .

(٣) هكذا جاءت فى الأصل ولا مانع ولكن المتبع الفعل فقط دون إسناد « هاب يهاب » على نحو ما جاء فى غير هذا فى مواضع كثيرة .

• ولام الفعل تسكن فى مواضع مخصوصة لثلاثة أشياء :

-أحدها : الأمر : تقول : قُلْ - وبِعْ- وخَفْ - وهَبْ - فتحذف العين كما ترى لأن اللام سكنت والعين ساكنة فسقطت .

فإذا قدر على الصحيح قيل : أصل : قل ؛ أُقْوُل ثم نقلت الضمة من الواو إلى القاف فسقطت همزة الوصل لأنك قد استغنيت عنها حين حركت القاف وبقى : قول - ثم سقطت الواو لالتقاء الساكنين فبقى : « قل » - وعلى هذا قياس الباقى .

• فإن أمرت اثنين أو جماعة أو مؤنثا مخاطبا عادت هذه العين - وذلك أن اللام تتحرك حركة لازمة فيزول التقاء الساكنين - وذلك قولك :

قـولا - وبيعـا - وخافا

وقولوا - وبيعوا - وخافوا

وقـولى - وبيعى - وخافى

وكذلك إذا اتصلت به نـون التوكيد لأنها توجب تحريك اللام بالفتح ، وذلك قولك :

قولن - وبيعن - وخافن

- والسبب الثانى فيما يوجب إسكان اللام : أن يدخل حرف الجزم على الفعل المضارع كقولك :

لم يقم - ولم يبع - ولم يخف .

دخل الجازم وكانت العين ساكنة فى قولك : يقوم - ويبيع - ويخاف - فسكن اللام للجزم فالتقى ساكنان فسقطت العين .

• فإن/ عادت الألف والواو والياء ونون التأكيد عادت العين ، وذلك قولك : ٢٤/أ

لـــم يقولا - ولـم يبيعا - ولـم يخافا .

ولا تقولن - ولا تبيعن - ولا تخافن .-

والسبب الثالث[١] : - أن يتصل بالفعل نون الضمير أو تاء الضمير أعنى - نون فعلن - أو تاء فعلتُ - أو فعلتَ - أو فعلتِ - وذلك أن الفعل يسكن لامه لهذه الضمائر كما ترى - فإذا أسكنت اللام ، والعين معتلة سقطت - وذلك قولك :

---

(١) فى الأصل مكتوب - السبب الثانى - وواضح أنه الثالث - وأنه خطأ من الناسخ .

قُلْـــنَ – وبِعن – وخَفن .

ويقلن – ويبعن – ويخفن .

النون تلحق الماضى والمضارع – والتاء تلحق الماضى – كقولك :

قلتُ – وبعتُ – وخفتُ .

• وكذلك حكم كل ضمير تسكن له لام الفعل[1] كالنون والألف ضمير المتكلم مع غيره نحو : فعلنا تقول :

قُلْنَا – وبِعْنا – وَخفنا – وهبنا .

(١) فى الأصل مكتوب تسكن له [لام فى الفعل] – ولا داعى لحرف الجر هنا – فهى على الإضافة – [لام الفعل] .

واقرأ فى شرح الشافية السابقة ص ٩٥ : قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين –

وص ١١٢ تصحيح العين عند اعتلال اللام

وص ١٣٧ حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا .

باب المعتل اللام[1]

• إذا كان اللام واو جاء على فعَل يفعُل بفتح العين من الماضى وضمها من المضارع نحو : غزا يغزو – ودعا يدعو.

– وعلى : فعِل يفعَل بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع .

وتنقلب الواو فى الماضى ياء – وفى المضارع ألفا – وذلك قولك : رَضِىَ يرضَى – وشَقِىَ يَشْقَى – وغَبِىَ يغبَى – الأصل الواو لأنها من : الشقاوة – والغباوة – والرضوان .

– ويجىء على فعَل يفعَل بفتحهما معا نحو : محىَ يمحىَ محوا ، وشأى يشأى شأوا .

– ويجىء على فعُل يفعُل بضمهما معا – قليلا – نحو : سُروَ – يَسْرُوُ فهو سرى – وبهو . يبهو فهو بهى .

• وإن كان اللام ياء جاء على فعَل يفعِل بفتح العين من الماضى وكسرها من المضارع .

– وينقلب الياء فى الماضى ألفا ، ولا ينقلب فى المضارع – وذلك قولك : رمَى يرمِى ، وقضَى ، يَقْضِى .

– وعلى فعَل يفعَل بفتحهما معا وينقلب الياء فيهما جميعا ألفا ، وذلك قولك :

سعى يسعى سعيا ، ورَعى يرْعىَ رعيا وطغَى يطغَى طغيانا .

---

(١) عبد القاهر الجرجانى مستفيد من أبى على الفارسى ومتأثر به ولكن مع استقلال فى شخصيته ووضوح فى منهجه فهو هنا قد فصل على نحو ما نرى – على حين أن ما جاء عند أبى على فى هذا جاء مجملا وإن كانت الأمثلة واحدة – جاء فى كتاب التكملة لأبى على الفارسى السابق باب ما كانت اللام فيه ياء أو واوا : وذلك نحو : رمى وغزا فاللام التى هى ياء أو واو تنقلب ألفا لكونها فى موضع حركة ، وتحرك ما قبلها فإذا وصلت الفعل بتاء المخاطب صحنا فقلت غزوت ورميت لأن اللام فى موضع سكون ألا ترى أنك تقول : ضربت فتسكن الباء وكذلك غزون ورمين لأنك تقول ضربن والمضارع يغزو ويرمى يكون حركة ما قبل الواو من جنس الواو – كما أن حركة ما قبل الياء من جنس الياء وهو يرمى – وليس كل واحد منهما يَفْعُل (بضم العين) ويَفْعِل (بكسر العين) نحو : يَحْشُر ويَحْشِرُ ويفسُق ويفسِق كما يكون كذلك فى غير المعتل .. الخ انظر التكملة ص ٥٩٧ .

– ويجيء على فعِل يَفْعَل بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع – وذلك : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً بفتح الياء فى الماضى –

وتنقلب ألفا فى المضارع/ واعلم أن اللام المعتلة تسقط فى الأمر والجزم كقولك : ٢٤
أُغْزُ – وارض – وارم – واسع .

وكذلك : لم يرم – ولم يغز – ولم يخش .

فإن اتصل به الألف لم تسقط ولكن تصح ، وإن كانت قد انقلبت ألفا عادت إلى أصلها ، وذلك قولك :

لم يغزوا – ولم يرميا – ولم يخشيا .

وكذلك هو فى الماضى تقول : غزوا – ورميا – ورضيا – وخشيا – وسعيا .

وتسقط اللام فى الماضى خاصة إذا كانت قد انقلبت ألفا بدخول تاء التأنيث كقولك : غزت – ورمت .

وتسقط اللام أيضًا بدخول واو الضمير على الفعل سواء فيه الماضى والمضارع فتنظر فإن كانت اللام قد انقلبت ألفا : كغزا – ورمى – ويخشى – ويرضى سقطت الألف وبقى ما قبل الواو مفتوحا – وذلك كقولك : غَزَوْا – وَرَمَوْا – ويَخْشَوْن – وَيَرْضَوْنَ .

وإذا كانت اللام ياء فى اللفظ سواء كانت أصلا أو منقلبة عن الواو فإنها تسقط ويكون ما قبل الواو مضمومًا – وذلك قولك فى :

خشى : خشـوُا – وفى رَضِيَ : رضـوُا .

وفى = يغزو – ويرمى = يغزون – ويرُمون .

وإنما ضَمَمْتَ ما قبل الواو لأنك قدرت اللام مضمومة كما يكون فى الصحيح نحو : رضيُو ثم نقلت الضمة من اللام إلى العين – وسقطت اللام المعتلة لالتقائها ساكنة مع الواو – وكذلك : يغزون تقديره : يَغْزُوُونَ مثل يقتلون ويرمون تقديره : يَرْمِيُون مثل يضربون – ثم نقلت الضمة كما ذكرنا .

وإذا وصلت نون الضمير وتاء الضمير بالمعتل فإن اللام إذا كانت قد انقلبت ألفا عادت فى الماضى إلى أصلها وذلك فى : غزا – ورمى – غَزَوْتُ – وَرَمَيْتُ – وعزوْن – ورميْن .

وإن كانت قد انقلبت ياء فى الماضى بقيت بحالها وذلك قولك : رضيتُ – ورضين .

وأما فى المضارع فإذا لحق نون الضمير واللام واو أو ياء فى اللفظ ، صحتا كقولك : هن يَغْزُون – ويَرْمِينَ .

فإن كانت قد انقلبت ألفا نحو يرضى ويخشى صارت/ ياء مع النون – وذلك ٢٥/ب قولك : يَرْضَيْنَ – ويَخْشَيْنَ (بفتح ما قبل الياء) .

– وما تحذف له اللام فى الفعل ياء الضمير فى قولك : تفعلين ولا تدخل إلا على المضارع فإن كانت اللام قد انقلبت ألِفًا نحو يخشى سقطت الألف وبقى ما قبل الياء مفتوحا وذلك : يخشَيْن ، ويرَضْين ، وإن كانت ياء سقطت الياء كقولك : أنتِ ترمين .

فإنْ كانت اللام واوا مثل : يغزو سقطت أيضًا وكان ما قبل ياء الضمير مكسورًا وذلك قولك : أنْتِ تَغْزِينَ – فإن اللام واو أيضا إلا أنهم يشمون الكسرة شيئًا من الضمة وذلك مثل قولهم : أنت تَغْزُينَ– وإنْ شئت لم تشم .

وقس مثال الأمر فى ذلك كله على المضارع :

وكذلك فى رَمَى تقول : أرمى[1] فتسقط لام الفعل ويكون ما قبل ياء الضمير مكسورًا كسرة خالصة ، وتقول : اغزى ، فتشم الكسرة فى الزاى إن شئت طرفا من الضمة[2] .

وفى وقى يقى : ووشى : يشى تسقط فى المضارع والأمر كما سقطت فى يعد وذلك قولك : يقى ولأصل : يَوْقِىُ – والأمر : قِ على حرف واحد وهو العين لأن اللام معتلة أيضا – فتسقط كما سقطت فى ارم فتبقى العين ساكنة وحدها . وإنْ وقفت عليه قلت : قِهْ[3] ، فجئت بهاء الوقف لتمكن الوقف ، وأما فى الوصل فلا يكون الهاء فى اللفظ ، وإنما يكتب فى الخط أبدا لأن الكتابة موضوعة على الوقف ، والابتداء ، فكل ما ثبت فيه لفظ أثْبِتّ (بتضعيف التاء) صورته فى الخط تكتب : خرج ابن زيد بهمزة بعد الجيم ، وإن كنت فى اللفظ تخرج من الجيم إلى الباء لأنك تقول : إذا ابن زيد ، فتنطق بالهمزة[3] .

---

(١) إرْمِى أمر للمرأة المخاطبة .

(٢) على نحو ما مر وما سيأتى . وعلى نحو ما كان متبعا آنذاك نجد منهم الاهتمام بقواعد النطق والكتابة وتسجيل ما يؤمن به اللبس ويسلم نطق اللغة . وهو أمر يجب أن نحرص عليه ونهتم به الدراسات الحديثة . عندنا اليوم .

(٣) انظر شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح لعمر الطرابيشى تحقيقنا – نشر دار المعارف .
– فالكتاب كله يعالج موضوع فعل الأمر للمخاطب المفرد الذى يقف على حرف واحد .

معتل الفاء واللام

ويجيء معتل الفاء واللام على : فعِل : يَفْعَلُ بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع نحو : وَجِيَ : يوْجى – وتُثْبتُ فيه الواو فلا تحذف .

والأمر : إيج على زنة : أخش . فقُلب الواو ياء لكسرة الهمزة فإن وصلت الكلام/ وكان قبله ضمة أو فتحة صحت الواو ، وذلك : يا زيد أوج .

ويجيء على : فعِل ، يفعِل بكسرهما معا نحو : وَلِيَ ، يَلِى والأمر : لِه (بكسر اللام) سواء ، كما كان فى : يقى .

ويعود اللام فى أمر الاثنين من هذا كله تقول فى : شه : شيا ، وفى : له : ليا وفى إيج : إيجيا .

وأما فى الجمع فتسقط كما سقطت فى باب : رمى ، يرمى تقول : شُوا إذا أمرت جماعة كما قلت ارمُوا . وكذلك : لُوا . وتقول : إيجُو . كما قلت : اخْشُوا .

وتقول فى الماضى : وقَيَا : ووَشيَا . كرَمَيَا .

وكذلك : وَلِيَا ، وخَشَيَا ووَشْوا : كما قلت : رَموا . وولوَا ، كما قلت : رضَوا .

وعلى الجملة كل حكم كان فى باب رمى فهو يكون فى هذا الباب تقول للمرأة : شى إذا أمرتها كما قلت : ارمى .

وفى جماعة النساء : وشين كما قلت ارمين .

أحسب كأن الفاء صحيحة واجر اللام على ما عرفت فى باب : رمى[1] .

---

(١) اقرأ فى هذا الموضوع شرح الشافية السابق جـ ٣ ص ١٥٧ : قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين – وص ١٦٠ : قلب الواو ياء إذا وقعت لامًا . وص ١٧٧ قلب الياء واوا – والواو ياء فى الناقص – وص ١٨٥ – ومواضع حذف الواو والياء إذا كانتا لامين .

وانظر حاشية محمد بن على الصبان على شرح على بن محمد الأشمونى لألفية ابن مالك ، وبهامشها : شرح العلامة الأشمونى مع بعض تقريرات للشيخ أحمد الرفاعى جـ٤ ص١٧٥ – التصريف ، وص ٢٤٧ فصل ذو اللين الخ – وص ٢٥٥ فصل فى الإعلال بالحذف .

واقرأ كتاب التكملة لأبى على الفارسى . تحقيق ودراسة د . كاظم بحر المرجان ص ٥٩٧ « باب ما كانت اللام فيه ياء أو واوا وص ٦٠١ باب ما تقلب فيه الياء إذا كانت لاما واوا – وص ٦٠٢ باب ما يلزم فيه بدل الياء من =

= الواو التي هي لام – وص ٦٠٤ باب التضعيف في بنات الياء والواو .

واقرأ في كتاب الدر المنقود في شرح المقصود – المنسوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان – تأليف حسين بن حسن بن اسماعيل السرماري ومعه : المختصر المشروح (المقصود في علم الصرف) تحقيق د . فتح الله صالح على المصرى ط ١٩٨٠ – الباب الثاني : في المعتل ص ٢٥٨/١٨٧ .

وانظر : النحو الوافي تأليف/ عباس حسن جـ ٤ ص ٧٥٦ وما بعدها : الإعلال والإبدال والقلب ، وص ٧٩٤ الإعلال بالنقل ، ص ٨٠٠ الإعلال بالحذف .

وانظر كذلك المقتصد (مخطوط بدار الكتب المصرية) لعبد القاهر الجرجاني جـ ٣ نحو (١١٠٣) .

وانظر المنصف لابن جني السابق جـ٢ ص ٣١/٢٨ . .

باب المعتل العين واللام غير المضاعف

يكون الواو أبدا فيه العين ، والياء اللام .

• ويجيء على فعَل يفعِل بفتح العين من الماضى وكسرها من المضارع نحو : طَوَى : يَطْوِى – ونَوَى : يَنْوِى .

• وعلى فعِل بفعَل ، بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع نحو : طَوِى : يَطْوَى : ورَوِىَ ، يَرْوَى .

ودَوِىَ : يَدْوى ، وهَوِىَ : يَهْوَى .

فهذا الضرب من المعتل يجرى مجرى المعتل اللام نحو : رمى : يرمى . وخشى يخشَى ولا يتغير الحكم بكون العين واوًا لأنها تصح فيه ، ولا تنقلب ألفا ولا ياء فى الفعل تقول : اطو – كما تقول : ارم .

وارو – كما تقول اخش – وكذا الباقى .

باب المعتل العين واللام المضاعف[1]

هذا يجيء على مثال واحد وهو : ٢٦/أ

فعِل يفعَل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : حَيِيَ ، يَحْيَى .

• فإذا كان كل واحد من العين واللام واوا . فإن اللام ينقلب ياء في الماضي نحو : قوى يقوى : لوقوعه بعد الكسرة كما انقلب في : رضيَ هـ وذلك قولك/ : قوى — وينقلب في المضارع ألفا كقولك يقوى .

• فإن لحقه الألف في الاثنين كان ياء كما كان في الماضي تقول : يقويان—كما تقول : قويا.

والقياس في هذا الباب كما عرفت في : رضى — وخشى — سواء .

إلا : حَيِيَ . فإنه يجوز فيه الإدغام نحو : حَيَّ — كقراءة من قرأ : « ويحيى من حَيَّ عن بينة »[2] ويجوز حيى أيضا .

---

(١) يقال للمضاعف — عامة — الأصم لشدته أى لشدة صوته — التصريف العزى السابق ١٤٣ .

(٢) سورة الأنفال . آية ٤٢ مدنية ٨ .

جاء في شرح الشافية لابن الحاجب « السابق » جـ٣ ص١١٤ — « قال سيبويه الإدغام أكثر والأخرى عربية كثيرة الكتاب جـ ٢ ص ٣٨٧ » وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثلين المتحركين مستثقل ويشترط في جواز الإدغام في مثله أى فيما تحرك حرف العلة فيه ، لزوم حركة الثاني — حيَّ — حيَّا حيُّوا — حَيَّت — حيَّتا قال عبيد بن الأبرص من كلمة يرثى فيها قومه بنى الأسد حين قتلهم حجر الكندى أو امرىء القيس :

عيُّوا بأمرهـــم كمـا   عيَّت ببيضتهـا الحمامـة
جعلتْ لها عودين مـن   نَشم وآخـر من ثُمامه

وانظر في هذا الموضوع أيضًا : « قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء » شرح الشافية السابق جـ ٣ ص ٣٩١ وما بعدها ، وص ١٥٧ : قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين — وقلب الواو ياء إذا وقعت لاما ص ١٦٠ وما بعدها — وص ١٨٦ وما بعدها حكم الياءين المجتمعين من حيث الاعلال وعدمه .

وحكم الواوين إذا اجتمعتا ص١٩٣ وما بعدها—وحكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر ص١٩٥ وما بعدها.

واقرأ كذلك كتاب التكملة لأبى على الفارسى تحقيق د . كاظم بحر المرجان — ص٦٠٤/٦٠٥ — باب التضعيف في بنات الياء والواو —

وقدجاء فيه ما نصه : فإذا وقع هذا التضعيف في موضع يلزم ياء خشيت فيه وياء رميت الحركة فإن الإدغام جائز فيه وذلك نحو : عيَّ بأمره — وحيَّ زيد وقد قرىء ﴿ويحيى من حَيَّ عن بيِّنَةٍ﴾ و(حَيِيَ عن بينة ، بالبيان والإدغام أى بياءين الأولى مكسورة .. قال الشاعر في الإدغام وأتى بالبيت السابق عيُّوا بأمرهم .. الخ —

وقال في ترك الإدغام وأتى ببيت ينسب لمودود العنبرى — وقيل هو لأبى حزابة الوليد من حنيفة

وكنـا حسبناهـــم فوارس كهمس   حيُوا بعدما ماتوا من الدهر أعْصُرًا

• ولا يتجاوز هذا الإدغام الماضى – فـلا يقال : يَحِّى – وإنما يقال : يحيى – كيخشى .

باب أمثلة الأفعال
التى فيها زيادة من الثلاثى

• فأولها : أفعل[1] مثل أكرمَ تصريفه : أكْرَمَ ، يُكْرِمُ ، إكْرامًا فهو مُكرِم بكسر العين ، والمفعول مكرمَ بفتح العين -والأمر : أكْرِمْ .

• فان كان من المعتل اختلفت الصورة فى أكثره - ويجب أن تتبع الأبواب الستة .

• فالمعتل الفاء لايغير حكمه عن الصحيح يقول: أوعد ، وأيسر-فيكون كأكرم سواء.

• والمعتل العين منه تنقلب عينه ألفا من الماضى - وياء من المستقبل إنْ كانت واوا كقولك : أقام ، يقيم ، والأصل : أقومَ يقومِ . ثم نقلت الحركة من العين إلى الفاء وقلبت الواو ألفا فى الماضى لأن الحركة فتحة ، وفى المستقبل ياء لأن الحركة كسرة .

• فإن كان العين ياء انقلبت ألفا فى الماضى ، وبقيت فى المستقبل ساكنة وذلك قولك : أمال - يميل - إمالة -

والمصدر على خلاف المصدر الصحيح لأنك تقول : إقامة - وإمالة - ولو جاء على قياس الصحيح لقلت : إمْيَالاً وَإقْوَامًا -

والأمر منه : أقم - وأمل - والأصل : أقوِم - وَأَمْيِلْ - ثم نقلت الكسرة من لعين إلى الفاء - وسقطت العين لالتقاء الساكنين وتقول : أقمت - وأقمتا - وأقمن - ويَقُمنَ - ولم يقم .

- وتسقط العين فى كل موضع تسكن فيه اللام على ما عرفت من باب : قال :

---

(١) اقرأ فى شرح التسهيل لابن عقيل - المساعد على تسهيل الفوائد - شرح بهاء الدين بن عقيل على كتاب تسهيل لابن مالك تحقيق د . محمد كامل بركات جـ ٢ ص ٦٠٠ - فصل : من مُثل المزيد فيه أفعل - وهو للتعدية - للكثرة - أو للصيرورة - أو للإعانة - أو التعريض - أو للسلب - أو لإلغاء الشىء بمعنى ما صيغ منه - أو جعل الشىء صاحب ما هو مشتق من اسمه ، أو لبلوغ عدد ، أو زمان ، أو مكان أو لموافقة ثلاثى ، أو لاغنائه عنه ، لمطاوعة فعل ص ٦٠٠/٦٠١ .

اقرأ فى التصريف العزى من ص ١٥٤ من مجموعة الصرف . مع الشروح والحواشى (السابق) ..

يقول : أقيما – وأميلا – وأقيموا – وأميلوا – وأقيمى وأميلى – فلا تحذف العين لأن اللام قد تحركت حركة لازمة .

فإن / بنيت أفعل من المعتل اللام قلت : أَغْزَىَ . وأسرىَ . فينقلب اللام ألفا فى الماضى وإن اتصل بالفعل ياء الضمير ونحوه مما يَسْكُنْ معه اللام صحت اللام فى ذلك . قولك : أغزيت – وأسريت – إلا أن اللام – لا يكون إلا ياء وان كان من الواو – فلا يقال : أغزوت لأن كل واو وقعت طرفا رابعة فصاعدا ، وقبلها فتحة فانها تصير ياء – وتقول فى مضارعه : يَسْرِى – ويَغْزِى بسكون اللام . ٢٦/ب

والمصدر : إغْزَاء – وَإسْرَاء – ينقلب اللام همزة .

والأمر منه : اغز – واسر .

وسائر الحكم على ما عرفت فى باب : رمى تقول : اغزيا كما تقول : ارميا وكذلك الباقى من الأحوال المذكورة –

واحفظ صورة أفعل – ثم افعل مع اللام ما صنعت هناك .

واسم الفاعل : مُغْزٍ – ومُسْرٍ ، والمفعول مُسْرًى –

كما تقول : أعطى يعطى إعْطاءً فهو مُعْطٍ والمفعول : مُعطًى .

والضروب الثلاثة الباقية حكمها حكم المعتل اللام فى جميع ما تبنى من الأبنية : فأولى – وأروى – وأقوى – وأحيى – بمنزلة أعطى وأسرى .

[فَعَّلَ]

• والمثال الثانى : فَعَّلَ[1] إذ بنيته من المعتل الفاء – والمعتل العين – وهو بمنزلة أن تبنيه من الصحيح تقول : وَعَّدَ – وقَوَّمَ – فيجرى مجرى : قَطَّعَ – وَضَرَّبَ تقول : قَوَّمَ : تَقَوَّمَ – تقويما – كما كان : قَطَّعَ ، تَتَقَطَّعَ : تقطيعا .

• والأمر : قَوِّمْ – كما تقول : قطِّعْ .

---

(١) اقرأ فى شرح التسهيل السابق ومنها (فَعَّل) – وهو للتعدية – وللتكثير ، وللسلب ، وللتوجه ، ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه ، ولاختصار حكايته ، ولموافقة تَفَعَّلَ – وفَعَّل – وللإغناء عنهما . جـ ٢ ص ٦٠١ واقرأ كذلك ومنها (تَفَعَّلَ) ص ٦٠٢ .

• فإن بنيت من المعتل اللام كان حال اللام فيه بمنزلته فى : أعطى – تقول : رَجَّى ، يُرَجِّى فتنقلب اللام فى الماضى ألفا كما تقول : أعطى . يعطى تقول رجيّت كما تقول : أعطيت ورجِّ – كما تقول : أعط . تفعل به من الحذف والقلب والإسكان ما فعلته : بأعطى – إلا أن مصدره على وجه مخصوص وهو تفعله : كقولك : ترجى : ترجية . وغطى ، تغطى ، تغطية .

ولا يجىء فيه تفعيل كما جاء فى الصَّحيح إلاّ شاذا نادرا .

وإنما قصرُ على تفعلِةَ . لما فى تفعيلة من الثقل لاجتماع ياءين .

[فاعَل]

٢٧ / أ فاعل[١] / تصريفه : ضارب يضارب مضاربة – وضِرَابًا فهو مضارب وبمعنى أن تقول مُضارِب والأمر منه : ضَارِبْ .

• وإذا جاء من المعتل الفاء والعين فهو كالصحيح تقول : واعَد : مواعدة – وَقَاوَلَ مقاولة : والأمر قاوِلْ . كضارِبْ – وكذى كل شىء منه .

• وإنْ جاء من المعتل اللام – كان اللام فيها على ما مضى فى أَفْعَلَ – وَفَعَّلَ – تقول : غازى – يغازى – مغازاة .

ورامى – يرامى – مراماة .

والأمر : ارْمِ مثل أعطِ – وراميتُ مثل – أعطيتُ .

[استفعل]

ب • استفعل[٢] : تصريفها : استخرج – يستخرج – استخراجا فهو مُسْتَخْرِجٌ – والمفعول : مُسْتَخْرَجٌ والأمر منه : اسْتَخْرِجْ .

---

(١) اقرأ فى شرح التسهيل السابق : ومنها فاعل : لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى – ولموافقة أفعل ذى التعدية .. جـ ٣ ص ٦٠٣ .

(٢) اقرأ فى شرح التسهيل (السابق) : ومنها استفعل للطلب – وللتحول ، وللاتخاذ ، ولإلغاء الشىء بمعنى ما صيغ أو لعدة كذلك ، ولمطاوعة أفعل ، ولموافقته ، وموافقة تفعل ، وافتعل ، والمجرد ، والإغناء عنه وعن فَعَّل جـ ٣ ص ٦٠٦ .

• وإذا جاء من المعتل الفاء فهو كالصحيح كقولك : استوهبته – يصح الواو أبداً إلاَّ فِي مصدره ، فإنه ينقلب ياء كقولك : استيهابا – وذلك لأجل الكسرة – وسكون الواو بعدها .

وَإنْ بنيته من المعتل العين كان حكم العين في القلب والحذف والإسكان حكمها في : أفعل . تقول : استقام . يستقيم – استقامة فهو مستقيم والأمر منه : استقم – كما قلت : أقام . يقيم – إقامة – فهو مقيم – والأمر منه : أقم – وتقول : استقيما – واستقيموا ، كما قلت : أقيما . وأقيموا .

[انفعل[1] – وافتعل[2]]

تصريفهما :

○ انطلق ينطلق انطلاقا فهو منطلِق – والأمر انَطلِقْ .

○ واحتقر – يحتقر – احتقارا فهو مُحْتَقِرٌ– والمفعول مُحْتَقَرٌ .

وأمرهما في المعتل العين والمعتل اللام على حد واحد تقول : انقاد – ينقاد – انقيادا – واقتاد – يَقتادُ اقتيادا – فهو : منقاد – ومقتاد . ينقلب فيها ألفا للماضى والمضارع .

والاسم يكون المفعول فى اللفظ كالفاعل يقول : هو مُخْتَارُ الثوبَ – والثوب مختار وهو فى التقدير مختلف ، الأصل : هو مختير – والثوب مختير – فينقلب الياء فيهما ألفا لانفتاح ما قبلها .

وأما الأمر فتسقط منه العين كما سقط فى أفعل من المعتل العين تقول انقِدْ – وَاقْتَدْ كما قلت : أقم .

وانقادا – واقتادا . كما قلت : أقيما – وكما تقول : خافا – وفى المؤنث : خافى[3] .

٢٧/ب والمعتل/ اللام مثل [انقضى واقتضى] تجريان – فى الأحكام كلها على سنن واحد .

---

(١) اقرأ فى شرح التسهيل (السابق) أيضا ، ومنها انفعل لمطاوعة فعلَ علاجا .. وقد يطاوع أفعل .. وقد يشارك المجرد وقد يغنى عنه ، وعن أفعل ويغنى عنه – نحو : أى عن أفعل – افتعل فيما فاؤه لام .. أو راء .. أو واو .. أو .. ميم .. أو نون .. الخ ص ٦٥٠ .

(٢) اقرأ فى السابق أيضا : ومنها افتعل وهو للاتخاذ .. وللتسبب ..ولفعل الفاعل بنفسه .. ولمطاوعة أَفْعَل ولموافقة تفاعل – وتَفَعَّل .. واستفعل .. والإغناء عنه جـ ٣ ص ٦٠٤ .

(٣) المفردة المؤنثة المخاطبة .

مسألة[1] :

افتعل من المعتل الفاء اختص بحكم وهو أن الفاء تقلب تاء ثم تُدْغَمُ التاء فى التاء سواء كانت واوا أو ياء تقول : اتعد – واتسر فى : وعد – ويسر : يتعد اتعادا – فهو متعد – والأمر منه : اتعد .

وكذلك إن كان اللام معتلا مع الفاء – تقول فى : وقى – اتَّقَى – يَتَّقِى فهو مُتَّقٍ هذا هو الأكثر .

وبعض العرب لا يبدل ويترك الفاء على حالها واوا كان أو ياء فتقول : ايتعد : يوتعد – ايتعادا فهو موتعد ، والأمر منه : ايتعد –

ينقلب الواو ياء فى المصدر والماضى والأمر إذا ابتدأت فجئت بهمزة الوصل – فإن لم تبتدئ وكان ما قبله فتحة أو ضمة صحت الواو كقولك : يا زيد اوتعد – ورأيت أصحابك أوتعِد

فإن كان بعد الكسرة فَإِنَّها تنقلب ياء وذلك قولك : يا رجلان ايتعدا .

وقد قلبت الواو والياء فى المضارع ألفا – فيقال : ياتعد – وياتسر –

واللغة المشهورة فى ذلك كله التاء كما ذكرنا أولا .

مسألة :

من الأصول التى يجب حفظها

اعلم أن كل واو وياء وقعت فى الفعل فى موضع يكون الحرف الصحيح فى ذلك الموضع متحركا لا محالة مثل : أن الواو فى قال وقع فى العين ، ومعلوم أن العين من الماضى إذا كان الفعل صحيحا لا يكون إلا متحركا رجع إلى المتن حركة وقبلها فتحة فَإِنّهما[2] يقلبان ألفا إلا فى خمسة مواطن :

أحدها : أن يحصل بعدهما حرف ساكن فيمنع من قلبهما ألفا وذلك الساكن يكون

---

(١) انظر فى هذا الموضوع كتاب شرح التصريف العزى – من ص ١٥٠ (السابق) ضمن مجموع الصرف مع الشروح والحواشى .

(٢) يقصد الواو والياء .

ألفا ، أو واوا ، أو ياء – فالألف مثل : غزوا – ورميا والواو – والياء مثل : قوول – وطويل .

والثانى : أن يكون الفعل معتل العين واللام ، فاعتلال لامه ، وانقلابه ألفا يمنع من قلب عينه ألفا نحو : طوى .

والثالث : افتعل بمعنى تفاعل نحو : اجتوروا بمعنى تجاوروا – واعتونوا بمعنى تعاونوا – لم تنقلب الواو فى هذا ألفا ، وإن كان فى موضع حركة وقبلها/فتحة . ٢٨/أ

والرابع : فَعِل بمعنى أفعلَّ من المعتل العين نحو : عَوِرَ بمعنى اعْوَرّ لا يقلب الواو ألفا هاهنا .

وكذلك الياء نحو : صَئِل البعير بمعنى اصْأَلَّ[١] .

والخامس : فعلان من المعتل العين نحو : طوفان ودوران .

فإذا جاوزت هذه الخمسة فحق كل واو وياء وقعتا فى موضع حركة وقبلها فتحة انقلبت ألفا فإن جاء مصححا فى شىء كان شاذا لا يسمع ولا يقاس عليه . وذلك قولهم : القَوَد – والخَوَر – وقوم غَيَب .

مسألة

• كل واو وقعت بعد كسرة وهى لام الفعل فانها تنقلب ياء فى الفعل خصوصا نحو غُزِى ، ودُعِى[٢] وكذلك هو فى الاسم[٣] وإن كان بعده تاء التأنيث نحو : غازية ، وداعية .

• والماضى من المعتل العين ينقلب العين فيه ألفا إذا كان صحيحا إلا فى فَعِل : افعَلَّ نحو : عور بمعنى أعْوَرَّ كما مضى – وذلك قليل أصلا .

ثم كله على القلب نحو : قال ، وباع ، وخاف ، وهاب ..

---

(١) فى الأصل مكتوبة هكذا [أصئل] وفى هذا علامة على مرحلة من مراحل تطور قواعد الإملاء والخط .

• جاء فى القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢ صؤل البعير ككرمُ صآلة واثب الناس أو صار يقتل الناس ويعدو عليهم وهو جمل صئول .

(٢) جاء فى فراغ الهامش الأيمن من صفحة الأصل ، أصلها : غزو – ودعو .

(٣) يقصد اسم الفاعل .

• فإذا رأيت المعتل العين المجرد من الزيادة وقد انقلبت عينه ألفا فى الماضى – فاعلم أن عينه تسكن [فى بعض][1] الأبنية التى تكون فيها عين الفعل متحركة .

ثم ننظر فان كانت الحركة فتحة [نقلت الفتحة][2] إلى الفاء وقلبت العين ألفا –ويكون ذلك فى يَفْعَلَ نحو : يخاف – وفى [يفعل نحو أقام][3] ويُباع – ويُقال ، ويخاف – وافعل – واستفعل نحو : أقام – واستقام – ويستقيم – ويُستفعل نحو يستقام – ويُستمال ومفعل نحو : مُقام .

ومستفعل نحو : مستقام .

ومفعل بفتح الميم والعين نحو : [مَقْوَم][4] – و [الفاء] فى هذا كله مفتوحة فى الأصل –

فالأصل فى يخاف – يخوف – كيفرق – وفى أقام أَقْوَمَ [كأذهَب] ثم نقلت الفتحة إلى الفاء من العين – وقلبت العين ألفا وكذا قياس الباقى الثمانية فإن كانت العين مضمومة [فهى تكون] واوا لأنا أردنا عينا ليس بينها وبين الفاء فصل –

ولا تكون عينه مضمومة على هذه الصفة إلا فى المضارع نحو: طال ، يطول .

٢٨/ب وقد علمت أن « يفعُل » لا يجىء فى الياء فإذا/كان كذلك نقلت الضمة من العين إلى الفاء وبقيت العين واوا بحالها – وكذلك : يقول : ويطول – والأصل : يَطْوُلُ ، ويَقْوُلُ .

• فإن كانت العين مكسورة نقلت الكسرة إلى الفاء –

ثم انظر فإن كانت العين ياء بقيت بحالها – وذلك : يبيع – ويميل – وكذلك : يُميل – ويستميل .

• وإن كانت واوا انقلبت ياء بعد نقل الكسرة عنها وذلك قولك : يقيم – ويستقيم – فالأصل : يقوِم – ويَستَقْوِم .

---

(١) بياض فى الأصل – وقد زدت ما بين القوسين المعقوفين لأن النسق تطلبه .

(٢) هكذا فى الأصل : الكلمة غير كاملة ثم بعدها بياض على هذا النحو – وما بين القوسين المعقوفين من عندى وذلك لأن تمام الكلام تطلبه .

(٣) فى الأصل غير واضحة وأخذتها من بقية ما جاء فى النص من تمثيل .

(٤) ما بين هذين القوسين المعقوفين غير موجود فى الأصل وقد أضفتها لأن تمام الكلام يتطلبها .

وجملة ما تكون العين فيه مكسورة ثم تنقل كسرتها إلى الفاء :

- يفعِل بكسر العين نحو : يَبِيعُ .
- ويُفْعِلُ مضارع أفعل . نحو : يُمْيِلُ .
- ويستفعل نحو : يستقيم .
- ومُفْعِل نحو : مُمْيِل .
- ومستفعل نحو : مستميل .
- وَمَفْعِل بفتح الميم وكسر العين نحو : المَبِيتُ - والمَقْيِلُ .
- وأفعل : وهو فعل ما لم يسم فاعله من أفعل نحو : أقيم .
- واستفعل فعلُ ما لم يسم فاعله من استفعل نحو استقيم .
- وفُعِل بضم الفاء نحو : قُيِلَ - وبُيِعَ - وانفُعل نحو : أنقيد .

والأصل : قُوِل - وبُيِع - وانقُوِد - ثم نقلت الكسرة إلى الفاء إلا أن الفاء فى فُعِل . وانفعل متحركة فى الأصل فإنها مضمومة كما ترى وهى فى غير ذلك ساكنة إلا أن الكسرة فى هذين تشم شيئا من الضمة فى بعض اللغات(١) .

ومن العرب من لا ينقل الكسرة فى هذين ولكن يحذفها فيقول : قُول . ونُول . فهذا جميع ما نقلت حركة العين إلى الفاء .

• وقد نقلت حركة العين إلى غير الفاء وذلك فى فعل ما لم يسم فاعله من افتعل كقولك : اختير - واقتيد - والأصل : أُختُيِرَ -وَاقْتُيِدَ- ثم نقلت الكسرة من العين إلى تاء افتُعِلَ ويكونُ فى هذا من الاشمام ما كان فى قبل(٢) .

واعلم أنه إذا حال بين العين والفاء ساكن لم تنقل حركة العين ولم تحذف بل تحرك وذلك فى فَاعَلَ - نحو : قاوَل - يقاول - مقاولة - فهو مُقَاوِلٌ - وفى تفاعل نحو : تقاول -

٢٩ /أ وكذى جميع ما يتصرف منه العين فيه/يَجْرِى مجرى الصحيح -
وكذى فعَّل نحو قَوِّم - وتفعَّل نحو : تقوَّم .

---

(١) نلاحظ الدقة العلمية فى الاهتمام بطريقة النطق وكيفيته ، وإن كانت الظاهرة ليست عامة وإنما تخص بعض اللغات أى اللهجات .

(٢) على نحو ما رأينا فيما سبق اهتمام بطريقة النطق وتسجيل لكيفيته .

واعلم أن كل فعل اعتل عينه مما هو على ثلاثة أحرف ففاعل منه ينقلب عينة همزة – وذلك قولك فى قال: قائل – وفى باع : بائع – الأصل: قَاوِلٌ – وبَايِعٌ – ثم قلبت الواو والياء همزة – عندهم – إنما قلبت ألفا أولا – فالتقى[1] ألفان فحرك الثانية فصارت همزة[2] .

(١) فى الأصل مكتوبة بالألف (فالتقا) هكذا – وقد أشرت إلى ذلك لأن مثل هذه الملاحظات هامة فى دراسة تطور قواعد الإملاء والكتابة بالنسبة للمراحل التى مرت بها الكتابة فى اللغة العربية .

(٢) بخلاف نحو عَيِنَ فهو عاين، وعَوِرَ فهو عاور لأن العين لما صحت فى الفعل خُوفَ الإلباس بعان وعار صحت فى اسم الفاعل تبعا للفعل . انظر شرح شافية ابن الحاجب السابق – وبقية كتب التصريف التى سبقت الإشارة إليها .

مسألة

المفعول من المعتل العين نحو : قال فهو مقول – الأصل مقوول نحو : مضروب ، ومقتول – ثم نقلت الضمة من العين إلى الفاء فسقطت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين فمنهم من يقول : إنَّ عين الفعل هي الساقطة . وأن الوزن مفُول –

ومنهم من يقول : إن واو الفعل هي الساقطة – وان الوزن : مفعل .

• وإذا كان مفعول مما عينه ياء فهو كقولك : مبيع ، وأصله : مبيوع ثم نقلت الضمة من الياء إلى ما قبلها فالتقى الياء ساكنة مع الواو فسقطت (على أحد)[1] فبقى مَبُوع – ثم أنهم أبدلوا من الضمة كسرة . ومن الواو ياء لئلا[2] يلتبس ذوات الواو بذوات الياء – فصار إلى قولك : مبيع كما ترى .

• وعلى القول الثاني : حذفت الواو فحصلت الياء ساكنة بعد الضمة فوجب انقلابها واوا فأبدلت من الضمة كسرة ليصح الياء فيه –

وقد جاء مستعملا على الأصل : قالوا : طعام مزيوت أى فيه زيت – ويوم مغيوم أى فيه غيم . كقول الشاعر :

* يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم[3] *

وقالوا : تفاحة مطبوبة .

• وجاء في الواو : ثوب مصوون – أى : مصون – قد جاء على الأصل .

• وإن بنيت مفعولا مما لامه واو فهو كالصحيح إلا أنك تدغم الواو فى الواو [نحو وذلك قولك][4] مَغْزُوٌّ – وَمَدْعُوٌّ .

---

(١) (على أحد) : يقصد على أحد القولين .
(٢) فى الأصل [ليلا] هكذا وهذا يمثل مراحل تطور الاملاء .
(٣) قائله علقمه – وتمامة :

حتى تذكــر بيضات وهيجه   يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

(٤) فى الأصل بياض – وقد وضعت ما بين القوسين المعقوفين لأنه هو ما يتطلبه السياق .

فإن بنيته مما لآمه ياء تغير عن صورة [الصحيح – حيث](١) تقلب الواو ياء – وتبدل من الضمة قبلها كسرة فيصير إلى قولك : مزوى كما ترى .

• ومن أصولهم أن كل واو وياء اجتمعتا والأولى ساكنة [قلبت](٢) الواو/ الأولى ٢٩ / ب ياء – ثم أدغمت الياء الأولى فى الثانية – وعلى ذلك قلت : طويت طيا – والأصل : طويا .

وقلت : سيد – والأصل : سيود – لأنه فيعل من ساد يسود . و [قلت](٣) فى تصغير : غزوة : غزية – والأصل غزيوة .

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

تم الكتاب بحمد الله – وحسن عونه –

وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم(٤)

---

(١) بياض فى الأصل وما بين القوسين المعقوفين وضعته من عندى لأنه هو ما يستقيم به الكلام .

(٢) فى الأصل – [فقلت] .

(٣) بياض فى الأصل وما بين القوسين المعقوفين أضفته لأنه هو ما يتم به الكلام .

(٤) الكتاب انتهى عند هذا الحد – والنص واضح صريح فى ذلك ومعناه أن فصل المخارج الذى جاء بعده لا صلة له بما يتبعه على نحو ما يتضح من اللوحة – ولكنه أقرب إلى موضوعات الكتاب لذا وجدت أن من الخير أن ألحقه بهذا الكتاب ولا سيما أن لعبد القاهر جهودا فى هذا المجال على نحو ما أوضحنا .

فصل فى مخارج الحروف[1]

اعلم أن للحروف ستة عشر مخرجا .

– فمن الحلق ما هو أقصاها مخرجا وهى ثلاثة : الهاء – والهمزة – والألف[2] .

– وأوسطها : مخرج العين والحاء .

– وأدنى حروف الحلق من الفم مخرج : الغين والخاء .

– ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك[3] : القاف .

– ومن أسفل ذلك قليلا[4] . الكاف .

– ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك : الجيم والشين والياء .

– [ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد][5] .

– ومن [أول][6] حافة اللسان [من أدناها][7] إلى منتهى طرفه[8] مخرج اللام .

– وفوق ذلك فويق الثنايا مخرج النون .

– وداخل من ذلك إلى ظهر اللسان منحرفا مخرج الراء .

– ومن طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء .

---

(١) لعبد القاهر الجرجانى أقوال مفصلة عن مخارج الحروف وصفاتها تشغل حيزا كبيرا من كتابه المقتصد جـ٣ مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم ١١٠٣ نحو . وما جاء هنا جاء مختصرا – به بعض تحريفات وسقطات من النساخ – استعنا فى تصويبها بأعمال عبد القاهر السابقة الذكر – وبما جاء فى مفتاح العلوم للسكاكى وغيره والسكاكى من خير من ائتم بعبد القاهر وفهم أعماله وطبقها بعد الزمخشرى .

(٢) جعل عبد القاهر هناك الهمزة أولا – وذكر خلافا بين الهاء والألف أيهما يلى صاحبه بعد الهمزة وذكر حججا للباهلى وغيره لا مجال لذكرها هنا .

(٣) لا يذكر الحنك هناك إلا ويصفه بالأعلى على نحو ما يصنع بقية النحويين ولكن هنا تركت فى أكثر من موضع هذه الصفة على نحو ما ترى .

(٤) جاء هناك : « ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف .

(٥) هذا المخرج كله ساقط وحدث من الناسخ خلط بين هذا مخرج والذى يليه حيث أخذ من هذا المخرج كلمة [أول] ثم نقل المخرج التالى وقد وضعت ما زدته وهو الذى سقط من الناسخ بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .

(٦) كلمة [أول] هنا لا مكان لها لأن مكانها مع المخرج السابق .

(٧) وإلا فما العلاقة بين أول اللسان وأدناه – انظر المكتوب .

(٨) وإلا فما العلاقة بين أول اللسان وأدناه – انظر المكتوب .

– ومما بين اللسان وفريق الثنايا السفلى مخرج : الزاى – والسين – والضاد .

– ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج : الظاء – والثاء – والذال .

– ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .

– ومن الشفتين مخرج الباء والميم والواو(١) .

– ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة(٢) .

والحروف المهموسة عشرة هى : الهاء – الحاء – الخاء – الكاف – والشين – والسين – والتاء – والصاد – والثاء – والفاء –

ومعنى المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد عليه فى موضعه فجرى معه النفس .

وعند الخليل الهمزة هوائية–وجوفية تخرج من الجوف فى الهواء –لايلقى(٣) محلا.

والألف من أقصى الحلق(٤) .

والله أعلم .

---

(١) وواضح أن الصواب من أدنى اللسان إلى منتهى طرفه .

(٢) هذا المخرج عند السكاكى : ومما يلى الشفتين . وعلى العموم هو عند المحدثين شفوى .

(٣) فى الأصل [لا يلقا] هكذا وفى هذا إشارة تفيد فى تتبع مراحل الكتابة والإملاء .

(٤) واضح أن فى هذا القول خلطًا مبعثه الناسخ بدليل ما جاء فى المقتصد (السابق) فهو يقصد بالألف الهمزة وبالهمزة الألف – فالهمزة هى التى من أقصى الحلق . والألف هى الهوائية فقد ذكر عبد القاهر أبجدية صوتية مرتبة ترتيبا مخرجيا على نحو ما صنع الخليل – وقد أخذها عبد القاهر عن شيخه أبى الحسين الفارسى عن أبى على الفارسى وهى على النحو الآتى : الهمزة – والألف – والهاء – والعين – والحاء – والغين – والخاء – والقاف – والكاف – والجيم – والشين – والياء – والضاد المعجمة – واللام – والراء – والنون – والطاء – والدال غير المعجمتين – والتاء – والصاد – والسين – والظاء – والذال – والثاء – والزاى – والفاء – والباء – والميم – والواو . وينبه عبد القاهر إلىّ أن الأبجدية التى ترد فيها الألف بعد الهمزة لا تجدهم يذكرون فيها (لا) أى (اللام ألف) وكذلك العكس ومعنى ذلك أن المقصود عندهم بالألف – الألف المد (حرف اللين أو العلة) يقول عبد القاهر فى ذلك : « قال شيخنا : وأما (لا) فإنه ألف عمدت باللام – ولو كان هذا (لا = لام ألف) حرفا لوجب أن يذكر كل حرفين بتركيبين حرفا ، وذلك بيِّن الإحالة . انظر كتابنا عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى نشر دار المعارف فى طبعاته المختلفة .

والذى يعنينا هنا هو أن نسجل أن ملاحظة الخليل صائبة حيث إنه يعنى بالجوف فراغ الفم والحلق معا ومعنى أن الألف جوفية أنها تخرج من فراغ الفم – وهذا يتفق مع ما يراه اللغويون المحدثون من أن حروف اللين كلها مخرجها فراغ الفم انظر فى ذلك – كتاب » علم اللغة العام – القسم الثانى – لأصوات – للدكتور كمال بشر – وكتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنس ط ٣/ ١٩٦١ ص ٣٠ وما بعدها/ ٣٧ – وكتاب : أصوات اللغة ط أولى ٩٦٣ للدكتور عبد الرحمن أيوب من ص ١٥٦/ ١٧٦ .

خاتمة الدراسة والتحقيق

نحمد الله تعالى أن وفقنا فى إخراج هذا العمل على صورته تلك ونسأله سبحانه أن يتقبله خالصا لوجهه وأن ينفع به .

وبعد

نجمل فى تلك الخاتمة أهم النتائج والتوصيات .

وأول ما ينبغى أن يسجل هنا لعبد القاهر هو أن جهده فى مجال خدمة اللغة العربية جاء جهدا متنوعا بينه تعاون وتكامل .

فعلى حين تطالعنا أعماله الموسوعية التى أسهم من خلالها فى تعميق علوم العربية وما يتصل بها من قضايا فى عرض ما يعن له من آراء من خلال منهج برزت فيه ملامح شخصيته العلمية مما يستأهل فى سبيل الوقوف على حقائقه ومعرفة مراميه وأبعاده أن يبذل الجهد والوقت .. ومن أفضل مصنفاته فى هذا الصدد مما هو حاضر بين أيدينا كتابه المقتصد[1] تطالعنا على الجانب المقابل لهذه الأعمال عنده أعمال أخرى له مختصرة تجنح إلى التيسير والتسهيل من خلال منهج آخر له يهدف من ورائه إلى تذليل تعلم العربية بنوع خاص لغير الناطقين بها من أبناء الأمم الأخرى من أعاجم وغيرهم وذلك فى أهم علوم العربية وأصعبها ألا وهو النحو العربى وما يتصل به ويتفرع عنه فى منهج يرسى من خلاله أسس علم اللغة التطبيقى Applied linguistics قبل أن يعرفه الدرس اللغوى الحديث بآماد بعيدة .. ، .. ومن ثم فقد أسهم إسهاما فعالا فى وضع قواعد النظرية التعليمية بصورة حققت نفعا كبيرا متجددا عبر العصور على نحو ما يبرز ذلك من خلال مختصراته المتعددة والتى من بينها كتابه هذا الذى هو بين أيدينا ..

كما نجد له بالإضافة إلى هذا وذاك اسهاماته الفعالة فى مجال إرساء أسس نظرية اللغة

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب) قسم المخطوطات (١١٠٣) نحو – وقد قمت بتحقيقه ، وعمل دراسات خاصة به ، وهو تحت النشر بدار المعارف (إن شاء الله) .

على نحو من الدقة والعمق فى تفهم لطبيعة اللغة ومعرفة لأبعاد وظيفتها ولكل ما هو وثيق الصلة بهذا الجانب على نحو ما يبرز ذلك أيضا من خلال كتابته فى الدلائل والأسرار وغيرهما ..

وهكذا جهد متنوع متكامل متعاون فيما بينه على تحقيق أهداف بعيدة وغايات متسامية يبغى بها وجه ربه فجاء نفعها مستمرا وفكرها متجددا اليوم والغد ..

وإن ما قدمه عبد القاهر من خلال كتابه هذا الذى بين أيدينا يعد حلقة من سلسلة ذات حلقات متصلة قائمة على أسس نفسية وعقلية ولغوية بهدف تيسير تعليم العربية وقد حقق هذا الكتاب نفعا نحن اليوم فى أمس الحاجة له بما حوى من مادة وقدم من منهج وطريقة ..

وعلى الرغم من أن موضوعات كتاب عبد القاهر هذا تمثل مرحلة متقدمة اتسعت بعدها موضوعات علم التصريف وتعددت أبوابه إلا أنها مازالت تمثل العمد الأساسية لهذا العلم ، والإلمام بها ضرورى مما تظهر معه الحاجة لهذا المصنف بنوع خاص .

فقد قدمه فى ثوب تعليمى ميسر يحافظ على الطابع العلمى العميق لهذا العلم من خلال عرض منطقى مسلسل .. يستجيب العقل لفهمه ويحسن تقبله ..

وقد جاء هذا الكتاب على غرار كتابه الجمل فى النحو ومن خلال منهجه ، وهاك نص ما قاله عن كتابه الجمل فى النحو :

« هذه جمل رتبتها ترتيبا قريب المتناول وضمنتها جميع العوامل تهذب ذهن المبتدئ وفهمه وتعرفه سمت الإعراب ورسمه ، وتفيد فى حفظ المتوسط الأصول المتفرقة والأبواب المختلفة لنظمها فى أقصر عقد وجمعها فى أقرب حد » .

فجمل التصريف وضع من خلالها أسس علم التصريف وعمده – والجمل فى النحو عَرّف .وعَلّمَ من خلالها سمت الإعراب ورسمه .. فهى الجمل وسماه الجمل .. فالكتابان متكاملان من حيث الهدف متحدان فى المنهج والوظيفة ، والغاية منهما واضحة ومازالت الحاجة لهما ماسة ..

والعمد التى قدمها عبد القاهر فى التصريف مازلت إلى اليوم هى أسس علم التصريف وعمده على الرغم من اتساع موضوعات التصريف وتعددها فيما بعد كما أنها مازالت المداخل الممهدة لهذا العلم فى كتب التراث .. ومن ثم فهذا الكتاب وغيره من كتب

عبد القاهر ومختصراته التى جاءت على شاكلته عون كبير لدراسة التراث فضلا عما تقدمه من نفع فى ذاته من حيث المادة والمنهج .. وجامعاتنا اليوم فى حاجة لها سواء على مستوى التخصص أو المستوى العام .. فالمتخصصون فى الجامعات فى حاجة إلى من يأخذ بأيديهم إلى كتب التراث التى هى فى حاجة إلى تمرس وتدريب ، وهم فى حاجة إلى من يعينهم على فهمها وفتح أبوابها أمامهم فتحا يحل مغالقها وهذا ما تحققه مصنفات عبد القاهر ومختصراته فى هذا المجال .

وقد نشأ التصريف مبحثا نحويا وبذوره فى كتاب سيبويه – وبنص عبارة سيبويه « هو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل » وعلى الرغم من ذلك تعد نشأته نشأة كوفية على يد معاذ .

وتعد نشأة علم الاشتقاق نشأة بصرية على يد قطرب ..

وتعد محاولة التفريق بين التصريف والاشتقاق محاولة قديمة قدم التراث وتنبئ عن دقة علماء العربية وفهمهم الجيد لظواهرها .. وخير ما يكشف عن التفرقة بين العلمين المصطلحات الأربع مجتمعة كما جاءت عند ابن جنى وعلى نحو ما أوضحها : التصريف – الاشتقاق – النحو – اللغة .

وعلى الرغم من أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا إلا أن علماء العربية القدماء قد توصلوا من خلال علاج الظواهر اللغوية المتصلة بعلم العربية إلى وضع حدود فاصلة بين العلمين علم الصرف وعلم الاشتقاق ومن يتمعن يجد أن تفريقهم قام على أسس الوظيفة – والبنية – وذلك لأن التغيرات التى تطرأ على ذات الكلم وأنفسها يمكن أن تحدد فى نوعين اثنين من العلاقات :

علاقات لواصق تقوم بدور وسائل التعليق النحوية بين الوحدات داخل البناء اللغوى ، وما يطرأ على كل كلمة من تغيرات تعبر عن نوع صلتها بغيرها من الكلمات المجاورة لها داخل الجملة أو الجمل المركبة أو ما يمتد فيشمل مساحة الأسلوب ..

ونوع آخر خاص بالعلاقات الاشتقاقية حيث تكون التغيرات طارئة على الكلمة نتيجة عمليات يتم عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة .. وما زال إلى اليوم هذا هو الأساس فى التفرقة فى علم اللغة العام على الرغم من كل ما أحرزه من تقدم – وقد بقيت هناك موضوعات يصعب فيها التصنيف إلى أى العلمين سواء من حيث البنية أو الوظيفة – وقد ظهرت فيها فى التراث مؤلفات متعددة

تخدم علم اللغة العام ما يشبه شاهدا على دقة البحث اللغوى العام عند علماء العربية القدماء ، وتعدد المسارات المطردة داخل الظاهرة الواحدة وقد أشرنا إلى نماذج لها بقيت أساسا صالحا لدراسات نافعة ، لعلم اللغة العام فى المستقبل وهو ما أوصينا بعمل دراسات من حوله وتحقيق كل ما يتصل به فى هذا المجال .. ومن هنا فقد رأينا علم المورفولوجيا morphology فى مفهومه الحديث يشمل العلمين معا الصرف والاشتقاق لصعوبة الفصل بين الموضوعين من ناحية – ولوجود موضوعات يصعب تصنيفها إلى أى العلمين ، ... ولكن فى التراث وضعت الحدود الفاصلة ووجدت الصلة – مما يستوجب عمل دراسات فى هذا المجال تحقق الهدف الذى من أجله أقيمت هذه الأعمال – وتحقق نفعا لها فى مجالها وتقدم جديدا – العلم فى حاجة له .

وقد ثبت بالدراسة والبحث أن حقيقة التصريف لم تكن فى المعتل والمضعف على وفق أبنية الصحيح فقط وأن من ذهب إلى أنه لولا هذه المسائل المصرفة من المعتل والمضعف ما عرف النحاة من العلوم ما يدعى بالتصريف ولكنا أمام علمين اثنين علم النحو وعلم الاشتقاق لم يصب الحقيقة ، فلم تثبت هذه المقولة أمام البحث .

فموضوع التصريف فى كتب النحو منذ نشأتها فى الصحيح والمعتل والمضعف وغيره .. ولم تكن موضوعات التصريف هذه فحسب .. وإن كانت هذه هى مسائل التصريف ذات البال وقد نص على ذلك المازنى وأوضحه ابن جنى فى منصفه – ويكفى فى هذا نص واحد من المنصف هو قوله : « فإن مسائل التصريف فى الهمزة وبنات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا » .

ومن حيث الوجهة التعليمية اللغوية التى انتهجها عبد القاهر فإننا نجد اللغويين المحدثين ينتهجون اليوم شيئا قريبا منها – نجد اليوم اتجاها يمكن أن يطلق عليه اسم الاتجاه التعليمى الحديث الذى اتبع منهجا تصنيفيا فى النحو مزج فيه بين وجهة النظر التعليمية والدراسة اللغوية مستفيدا من مناهج البحث فى المدارس المختلفة سواء المدارس اللغوية على تعدد أصنافها أو المدارس النفسية أو التربوية إلى آخره .

وقد قدمنا فى ضوء الدراسات الحديثة الوجهة التعليمية اللغوية التى سار عليها عبد القاهر وتبين أنها تحكمها قواعد وقوانين علمية دقيقة سواء من حيث المادة فى ثوبها التخصصى الدقيق أو من حيث الطريقة التعليمية وقدمنا على ذلك النماذج العملية التى جاءت وفقا للدقة العلمية والتعليمية معا فمن خلال نظرة واحدة على النماذج المختلفة التى جاءت فى

نهاية الدراسة يطلع القارئ على مدى أصالة فكر عبد القاهر وريادته فى هذين المجالين معا .. إحاطة بالمادة وفهم للقوانين التى تحكمها ودقة وتسلسل فى عرضها من خلال فهم ودراسة واعية لقوانين اللغة .. وقوانين العقل الذى يتقبلها .. فهذه النماذج التعليمية التى نجدها فى أعمال عبد القاهر مازالت الأساس الصالح التى يقدم فى ضوئها علم التصريف وغيره من علوم العربية لذا نوصى بمحاولة الاستفادة من هذا المنهج الذى جاء فى التراث كما نوصى أيضا بمحاولة الاستفادة من الفكر اللغوى العربى الأصيل ومن الجهود الصادقة التى بذلها السلف من علماء هذه الأمة فبها حفظ التراث عبر العصور حتى انتهى إلينا سالما ونوصى أيضا بمحاولة استخراج ما فى هذا العلم من نظريات ومعرفة تفاصيل القوانين التى بنيت عليها تلك النظريات ، فكل ما نجده اليوم من نظريات محدثة سواء فى المجال اللغوى أو المجال النفسى أو التعليمى نجده فى تراثنا بأبعاده وتفصيلاته وأسسه فما أجدرنا بأن نعاود النظر ونعمقه فيما بين أيدينا .

ومن أهم ما نوصى به فى هذا الصدد هو إحياء الكتب الخاصة بعلم الصرف وعلم الاشتقاق وما يتصل بهما وعمل دراسات خاصة بهما تقدم النفع لعلم اللغة العام ولعلم العربية الخاص فهذا مجال فى التراث خصب فيه أصالة وريادة ونفعه أكيد .

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه . وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم .

والحمد لله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبى ونعم الوكيل .

خامس أيام عيد الأضحى ١٤١٥هـ

الدقى فى ١٩٩٥/٥/١٥م

أ . الدكتور/ البدراوى عبد الوهاب زهران

المصادر والمراجع

من المصادر والمراجع التى أفادت الدراسة والتحقيق

- **إبراهيم السامرائى (الدكتور) :**

–الفعل زمانه وأبنيته – ط ٣ – مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م .

- **إبراهيم أنيس (الدكتور) .**

– الأصوات اللغوية ط ٣/ ١٩٦١م .

– فى اللهجات العربية ٢/ ١٩٥٢م .

– من أسرار اللغة ط ٥/ ١٩٥٧م .

- **ابن جنى (أبو الفتح عثمان) :**

– **المحتسب** –

– الخصائص – تحقيق محمد على النجار . دار الكتب المصرية ١٩٥٣/ ١٩٥٧م .

– المنصف فى شرح التصريف لأبى عثمان المازنى – تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٤م .

– سر صناعة الإعراب تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين مطبعة البابى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٤م .

– وسر صناعة الإعراب طبعة دار القلم (دمشق) – تحقيق الدكتور حسن هنداوى ط ١ سنة ١٤٠٥/ ١٩٨٥م .

- **ابن دريد (محمد بن الحسن) .**

– جمهرة اللغة ط أولى – مطبعة دائرة المعارف الكائنة ببلدة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٤هـ (دار صادر بيروت – بالأوفست) .

- **ابن الحاجب (أبو عمرو النحوى المالكى المتوفى سنة ٦٤٦هـ .**

– الشافية فى التصويف .

شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى الشهير بالرضى على متن الشافية فى فن التصريف – عنى بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ عبد الرحمن

خليفة بن فتح الباب ط أولى . مطبعة محمد بن على صبيح بأول شارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر ١٣٤٥/ ١٩٢٦م .

- وشرح شافية ابن الحاجب تأليف الإمام المحقق رضى الدين الاسترابذى المتوفى فى عام ٦٨٨ من الهجرة . مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة : محمد نور الحسن–محمد الزفزاف–محمد محيى الدين عبدالحميد– مطبعة حجازى بالقاهرة .
- مجموعة الشافية من على الصرف والخط .

تحتوى المجموعة على متن الشافية وشرحها للجاربردى – وحاشية الجار بردى لابن جماعة جـ١ ، جـ٢ .

- متن شافية ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث تحقيق ودراسة الدكتور البدراوى زهران .

• **مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى ط استامبول ١٩٦٠ وتشتمل على :**

- كتاب مراح الأرواح .
- كتاب التصريف العزى .
- كتاب المقصود .
- كتاب البناء فى الصرف .
- كتاب الأمثلة .

• **أبو الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجانى** المتوفى سنة ٦٥٥هـ – (أوله أعلم أن التصريف فى اللغة التغير .. الخ . ضمن مجموعة طبع بولاق سنة ١٢٥١هـ – بدار الكتب والوثائق المصرية – التصريف العزى .

- التصريف العزى .
- وشرح التصريف العزى لسعد الدين التفتازانى .
- وشرح التصريف العزى لأبى الحسن على بن هشام الكيلانى .
- وغاية الأمانى فى شرح تصريف الزنجانى .
- وشرح التصريف العزى لم يعلم مؤلفه .
- التطريف على شرح التصريف – وهى حاشية للعلامة شمس الدين محمد بن على الحلبى العرضى المعروف بابن هلال النحوى على شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر

التفتازانى على التصريف العزى لعز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجانى مخطوط سنة ٩٢٣هـ (١٦٠) .

– **حاشية ابن قاسم الغزى** وهو العلامة الشيخ محمد بن قاسم الغزى الشافعى من علماء القرن التاسع على شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى على التصريف العزى لأبى الفضائل إبراهيم بن عماد الدين المعروف بالزنجانى المتقدم مخطوطة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الدمنهورى الشافعى (بأثنائها خرم) [٢] .

– **حاشية القانى** – وهو العلامة ناصر الدين أبى عبيد عبد الله محمد اللقانى المالكى على شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى على التصريف العزى لأبى الفضائل إبراهيم بن عماد الدين المعروف بالزنجانى ضمن مجموعة محفوظة بخط حجازى بن شهاب الدين الأحمدى الغورى فرغ من كتابتها فى ذى الحجة سنة ١٠٤٥هـ .

– شرح التصريف العزى لعز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجانى تأليف العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى – أوله : أن أروى زهر يخرج فى رياض الكلام من الأكمام .. الخ . أتمه تأليفا سنة ٧٣٨هـ مخطوط بخط أحمد نظام الدين بن أحمد بن أيوب الساوى فرغ من كتابته فى غرة ربيع الآخر سنة ٩٩٦هـ [٢٥] .

● **ابن عقيل (بهاء الدين)**

– **شرح التسهيل لابن عقيل** – المساعد على تسهيل الفوائد – تحقيق وتعليق . د . محمد كامل بركات – نشر مركز البحث العلمى وأحياء التراث بمكة المكرمة .

– **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد التجارية – مصر ١٩٥٨م .

– حاشية السجاعى على ابن عقيل ط أولى المطبعة العثمانية بمصر ١٣٨٩هـ .

● **ابن فارس (أبو الحسن أحمد)** .

– الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها (بيروت – لبنان) ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

● **ابن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠هـ)**

– الألفات وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف وأنواعهما فى العربية – تحقيق الدكتور على حسين البواب – مكتبه المعارف الرياض .

● **ابن عصفور (الأشبيلى)** .

– الممتع فى التصريف – تحقيق فخر الدين قباوة .

- ابن عصفور والتصريف - تأليف فخر الدين قباوة .
• **ابن مالك (الإمام محمد بن عبد الله)**
- شرح النظم الأوجز فيما يهمز ومالا يهمز - تحقيق . د . على حسين البواب - دار العلوم للطباعة والنشر - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .
• **ابن هشام الأنصارى .**
- المسائل السفرية فى النحو - أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم - تحقيق د . على حسين البواب . دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض .
• **ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى) المتوفى سنة ٦٤٣هـ**
- شرح المفصل - نشر وطبع مشيخة الأزهر - إدارة الطباعة المنيرية - مصر - شارع الكحكيين .
• **أبو الطيب بن أحمد بن أبى الحسن الحسنى البخارى القنوجى محمد صديق حسن خان:**
- العلم الخفاق من علم الاشتقاق - تحقيق نذير محمد مكتبى - ط أولى ١٤٠٥/ ١٩٨٥ - دار البصائر - دمشق .
• **أبو على محمد بن المستنير (قطرب) المتوفى سنة ٦٠٢هـ .**
- كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية - تحقيق د . حاتم صالح الضامن ط٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٥/ ١٩٨٥م .
• **أبو هلال العسكرى .**
- الفروق فى اللغة - تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة - بيروت- .
• **أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)**
- الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
• **أبو أسحق الزجاج . (إبراهيم بن السرى بن سهل) ٢٣٠/ ٣١٠هـ .**
- كتاب فعلت وأفعلت - تحقيق وشرح وتعليق ماجد حسن الذهبى .
• **أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (الزجاجى أ . سنة ٣٤٠هـ) .**
- الجمل فى النحو - تحقيق على توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
• **أبو حاتم السجستانى .**
- كتاب النخل - حققه وعلق عليه وقدم له - الدكتور إبراهيم السامرائى - مؤسسة الرسالة ط ١٤٠٥/١هـ/ ١٩٨٥م .

● أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ابن هشام) الأنصارى المصرى المتوفى سنى ٧٦١هـ .
– مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب–حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبدالحميد .
● أبو بكر محمد بن سهل (ابن السراج) النحوى البغدادى .
– الأصول فى النحو – تحقيق . د . عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
● أبو حيان النحوى الأندلسى الغرناطى ت ٧٤٥ هـ .
– النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان – تحقيق ودراسة الدكتور عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
● أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد) :
– المقتضب – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة ١٣٩٩هـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامى .
● أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء متوفى ٢٠٧هـ .
– المنقوص والممدود للفراء – والتنبيهات لعلى بن حمزة – تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى دار المعارف – سلسلة ذخائر العرب .
– المقصود والممدود تحقيق ماجد الذهبى – مؤسسة الرسالة ط١ / ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
● أبو البركات (عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى) المتوفى سنة ٥٧٧هـ .
– الوجيز فى علم التصريف – تحقيق د . على حسين البواب – دار العلوم ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
● أبو على الفارسى :
– الإيضاح وتكملته مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٠٦) .
– التكملة لأبى على الفارس تحتيق ودراسة د . كاظم بحر المرجان .
● أبو سعيد عبد الملك بن قريب (الأصمعى) ١٢٢/ ٢١٦هـ .
– اشتقاق الأسماء – حققه وقدم له وصنع فهارسه : الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادى .
● أبو جعفر النحاس .
– كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل لأبى جعفر النحاس تحقيق د . عبد الحسين المبارك بغداد ١٩٧٤م .

• **أبو عبيد القاسم بن سلام .**
– كتاب السلاح – تحقيق . د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط٢/١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
• **أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى المتوفى عام ٦٢٦هـ**
– مفتاح العلوم ط أولى فى المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم بمصر .
– وطبعة بتحقيق أكرم عثمان يوسف – مطبعة دار الرسالة بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
• **أبو حيان (التوحيدى) .**
– المقابسات – تحقيق السندوبى – المكتبة التجارية ١٩٤٨م .
• **أبو حيان (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى الحيانى) ت سنة ٧٥٤هـ .**
– البحر المحيط أو تفسير أبى حيان ط أولى ١٣٢٨هـ وبهامشه :
– النهر الماد من البحر لأبى حيان أيضا .
– الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ت ٧٤٩هـ/ القاهرة – مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .
• **أحمد مكى الأنصارى (الدكتور) .**
– أبو زكريا الفراء ومذهبة فى النحو واللغة – نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ١٩٦٢ .
• **أحمد الحملاوى (الأستاذ الشيخ) .**
– شذا العرف فى فن الصرف .
• **السيرافى (أبو محمد يوسف بن ابى سعيد) السيرافى .**
– أخبار النحويين البصريين – تحقيق طه محمد الزينى – ود . محمد عبد المنعم خفاجى – مطبعة : مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٥٥م .
– شرح السيرافى على سيبويه – مخطوطة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ – ٢٦١٨٢ .
– شرح أبيات سيبويه تحقيق . د . محمد على سلطانى .
• **السيد الجرجانى (على بن محمد الشريف الجرجانى) :**
– كتاب التعريفات – مع فهرست – تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية جمعت

من أمهات الكتب الفلسفية والفقهية واللغوية ورتبت على حروف الهجاء من الألف إلى الياء – ويليها اصطلاحات الشيخ محيى الدين – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٧٨
- كتاب التعريفات للسيد الجرجانى – ط/ المطبعة الوهابية القاهرة ١٢٨٣هـ .

الصاغانى متوفى ٦٥٠هـ .

– نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان – تحقيق . الدكتور على حسين البواب .

أمين على السيد (الدكتور) .

– فى علم الصرف . ط ٣/ ١٩٧٦ – دار المعارف بمصر .

البدراوى زهران (الدكتور) :

– مبحث فى قضية الرمزية الصوتية دار المعارف ١٩٧٦ – ١٩٨٧ .
– عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى – نشر دار المعارف .
– شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح – للشيخ عمر الطرابيشى – حققه وعلق عليه وقدم له نشر دار المعارف .
– العوامل المائة النحوية للجرجانى – شرح الشيخ خالد الأزهرى الجرجانى ، نشر دار المعارف .
– شافية ابن الحاجب (المتن) تحقيق ودراسة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث .
– التصريف الملوكى لابن جنى تحقيق وتعليق ودراسة وتقديم .

انتوان مييه :

– منهج البحث فى اللغة والأدب . ترجمة الدكتور محمد مندور .

الأشمونى (على بن الحسين) :

– حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى .

تمام حسان (الدكتور) .

– التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها – (مكة للطباعة) .
– اللغة العربية معناها ومبناها .
– مناهج البحث فى اللغة .

جلال الدين (السيوطى) .

– الأشباه والنظائر فى النحو ط ٣/١٤٠٤هـ/١٩٨٤ – دار الحديث – بيروت .
– بغية الوعاة – مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ .

خديجة الحديثى (الدكتورة) :

- أبنية الصرف فى كتاب سيبويه .

● حمزة بن الحسن الأصفهانى .

- التنبيه على حدوث التصحيف - مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية ٨٩٦ - أدب تيمور .

● حسين بن حسن بن اسماعيل السرمارى .

- كتاب الدر المنقود فى شرح المقصود المنسوب إلى الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان - ومعه المختصر المشروح (المقصود فى علم الصرف) - قدم لهما وحققهما وعلق عليهما . الدكتور فتح الله صالح على المصرى .

- إزالة القيود عن ألفاظ المقصود فى فن الصرف . تأليف عبد الملك عبد الرحمن السعدى . مطبعة سلمان الأعظمى بغداد ط ١ سنة ١٩٧٣/١٣٩٣ .

● محمد حسن عواد (الدكتور) :

- تناوب حروف الجر فى لغة القرآن ط ١ - ١٤٠٢/١٩٨٢ - مطبعة الشرق ومكتبها - عمان .

● محمد بن شفيع القزوينى .

- جوهر القاموس فى الجموع والمصادر - تحقيق وتعليق . محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسى - منشورات جمعية منتدى النشر - النجف الأشرف .

● محمد الخضرى (الأستاذ الشيخ) .

- حاشية الخضرى على ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وبهامشه شرح ابن عقيل المذكور .

● محمد محيى الدين عبد الحميد (الشيخ) .

- دروس التصريف .

● محمد عبد الخالق عضيمة - (الشيخ) .

- المغنى فى تصريف الأفعال - دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش القاهرة ط أولى ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ .

● محمود محمد الطناحى (الدكتور) :

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى - مع محاضرة عن التصحيف والتحريف .

● عبد القاهر الجرجانى :

- دلائل الاعجاز .

- العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية للجرجانى ت ٤٧١ هـ شرح الشيخ خالد

الأهزرى الجرجاوى ت ٩٠٥ هـ – تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور البداروى زهران – دار المعارف ط ١٩٨٣/١ م .

- الجمل – تحقيق على حيدر . دمشق .
- وشرح – ابن الخشاب البغدادى لكتاب الجمل تحقيق على حيدر . دمشق .
- التتمة فى النحو – تحقيق وتعليق – الدكتور طارق نجم عبد الله – الفيصلية – مكة المكرمة .
- كتاب المقتصد فى شرح – الايضاح – تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان .
- كتاب المقتصد شرح التكملة لأبى على الفارسى تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور البدراوى زهران .

● **عبد الحميد عنتر .**

- تصريف الأفعال .

● **على حسين البواب .**

- ظاهرة الإبدال اللغوى – دراسة وصفية تطبيقية – دار العلوم ١٩٨٤/١٤٠٤ م .

● **عبد الوارث مبروك :**

- فى إصلاح النحو العربى – دراسة نقدية (دار القلم – الكويت) .

● **وليد محمد مراد :**

- نظرية النظم وقيمتها العلمية فى الدراسات اللغوية عند عبد القاهر – دار الفكر .

● **ياقوت الحموى :**

- معجم الأدباء .
- معجم البلدان .

● **يحيى بن سلام :**

- التصاريف – تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ، قدمت له وحققته – هند شلبى – الشركة التونسية للتوزيع .

الدوريات

- المجلة العربية للدراسات اللغوية – معهد الخرطوم الدولى للغة العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المجلد الثانى العدد الأول شوال ١٤٠٣ هـ أغسطس ١٩٨٣ م .
- المجلد الثانى العدد الثانى رمضان ١٤٠٤ هـ – يونيو ١٩٨٤ م .
- المجلد الثالث : العدد الأول – ذو القعدة ١٤٠٤ هـ/أغسطس ١٩٨٤ م .
- بحوث لغوية وأدبية – جامعة أم القرى – معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج .
- بحوث تربوية ونفسية جامعة أم القرى معهد اللغة العربية – وحدة البحوث والمناهج .
- مجلة المجمع العلمى العراقى .

الجزءان الثالث والرابع – المجلد الثانى والثلاثون .

حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر – د . أحمد عبد الستار .

- مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى – كلية الشريعة – جامعة أم القرى – فى أعدادها المختلفة .
- مجلة الفيصل – أعداد مختلفة .
- مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة (أعداد مختلفة منها) .
- مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط .
- مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- حوليات كلية دار العلوم – أعداد مختلفة منها .
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة أعداد مختلفة منها .
- مجمع اللغة العربية .
- محاضر جلسات المجلس والمؤتمر فى دوراته المختلفة .
- كتاب الألفاظ والأساليب مجمع اللغة العربية – أعد المادة وعلق عليها محمد شوقى أمين ، ومصطفى حجازى .

فى أجزائه المختلفة .

- كتاب فى أصول اللغة فى أجزائه المختلفة .

Refrences

- **Bloomfield; Leonard;** Language (Copyright 1933).

- **Carroll; John B.** The study of language, Harvard University press, 1959.

- **Danial, Jones:** An outline of English Phonetics.

- **J.R. Firth;** Papers in linguistics, 1934-1951.

- **John Lyons;** Introduction to theoretical linguistics Cambridge - university Press 1969.

- **Fries, Charles C.;** The Structure of English.

- **Palmer, F. R.** (1971); Grammer, Penguin Books (reprint 1973).

- **Hockett, Charles F.,** (1947), "Problems of Morphemic Analysis" in new Horizons in linguistics, ed. by J. Lyons, Penguin Books.

- **Elson, B.** and **Picket V.,** (1964): An introduction to morphology and Syntax, Summer institute of linguistics, Mexico, Santa Ana, California (7th. edition; 1972).

- **Nida, Eugene A.** (1970), Morphology: The descriptive Analysis of words, 2nd ed. (11th Print), University of Michigan Press.

- **Chomsky, Noam;** Syntactic Structures, 1957.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحات
التصدير	٣
مقدمة	٧
— تفاصيل موضوعات المقدمة	٨
— قضايا تتصل بموضوعات الكتاب	٨
— مفهوم علم التصريف — والموضوعات التى تنحصر داخل هذا المفهوم . .	٨
— استقلال موضوعات التصريف عن النحو	٨
تعريف النحو فى كتاب الإيضاح وتكملته لأبى على الفارسى	٨
— ما جاء فى كتاب سيبويه خاص بهذا الموضوع	١٣
— ابن جنى وتفريقه بين النحو والتصريف	١٥
— تعريف النحو — والتصريف — عند ابن جنى .. فى كتابه المنصف شرح كتاب التصريف للمازنى	١٧
— أبواب التصريف فى كتاب المازنى	
باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب . .	١٩
باب ما قيس من المعتل ولم يجىء مثله إلا من الصحيح	٢٠
الجزء الثالث من المنصف من عمل ابن جنى وإضافاته — وهو قسمان :	
قسم فيه تغيير الشكل من اللغات التى أوردها مؤلف المتن أبو عثمان المازنى — وقسم فيه تفسير ما فيه من مشكلات وهى التصريف	٢١
— المبرد والتصريف فى كتابه المقتضب	٢١
الزجاجى والتصريف فى كتابه الجمل	٢٢
— موضوعات التصريف كلها وردت فى فلك واحد إلا أنها لا تتحد ولا تتطابق وإنما تختلف من عالم إلى عالم	٢٢
— موضوعات ليست من التصريف عند الزجاجى	٢٢
— عبد القاهر والتمرينات التصريفية	٢٢
التمرينات العقلية وخلو بعض الكتب منها	٢٣–٢٤

الموضوع	الصفحات

من ثمار التنافس بين البصرة والكوفة ٢٦
رأى الشيخ عبد الحميد عنتر ٢٦
رأى الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ٢٧
التصريف مبحث نحوى يصنعه النحويون –
والنحويون هم التصريفيون .. على الرغم من استقلاله على أيدى بعضهم .. ٢٧
– التصريف والاشتقاق – والنحو – واللغة ٢٨
– البصرة والكوفة وعلم التصريف وعلم الاشتقاق
– نشأة علم التصريف بالكوفة
– ونشأة علم الاشتقاق بالبصرة
– وظيفة علم الاشتقاق
– وظيفة علم التصريف
– موضوعات علم التصريف
– موضوعات علم الاشتقاق
– مسار علم الاشتقاق ٣٠
– التصريف والاشتقاق ٣٢
– نماذج من التصريف
– نماذج من الاشتقاق
– رأى محدث فى القضية ٤٠
– المازنى وابن جنى يحسمان القضية
– اشتقاق صيغة التعجب من الاشتقاق وليست من التصريف
– التصريف – والنحو – والاشتقاق – واللغة
– موقف علماء العربية القدماء ووجهة نظر الدرس اللغوى الحديث ٤٩
– الكلمة – العبارة ٥٣
– التركيب – الجملة ٥٣
– الكلمة ٥٣
– الأبنية والصرف ٥٤
– التفسير العلمى للقضية بكل أبعادها ٥٥

الموضوع	الصفحات

من الحقائق الثابتة فى علم اللغة أن التفريق بين العلمين ليس واضح الحدود . . ٥٦
– المباحث الخاصة بالاشتقاق وثيقة الصلة بالجانب البنائى اللغوى أى الجانب التصريفى فى التراث
– أمثلة ونماذج من كتب التراث العربى الاسلامى
– مباحث متعددة تختلف المفاهيم حولها
– المباحث الصرفية لدى المتأخرين
– مباحث علماء العربية القدماء من وجهة نظر الدرس اللغوى الحدث
– عمل تشومسكى وعمل عبد القاهر يقودان إلى الحديث عن الوجهة التعليمية اللغوية الحديثة ٦٥
– الاتجاه اللغوى التعليمى ٦٨
– لوحة تصور اللغة جهازا تدخله عناصر تنصهر وفقا لقانون تحويلى يحول التركيب الباطنى إلى تركيب ظاهرى
– أمثلة نماذج تبين كيف يتم التحويل فى بعض الصيغ وفقا لبعض القوانين الخاصة
– لوحات تمثل عمد التصريف كما تراءت لعبد القاهر ٧٢–٨١
– عبد القاهر الجرجانى وتيسير علم العربية ٨٢
– وصف مخطوطة الكتاب ٨٦
– لوحات مصورة من كتاب فى التصريف المخطوط المحقق ٨٩–١٠٠
– كتاب فى التصريف – محققا ١٠١
– موضوعات كتاب فى التصريف
– الأفعال الثلاثية ١٠٣
– اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية ١٠٤
– اسم المفعول من هذه الأفعال ١٠٦
– فصل إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل ١٠٧
– باب المعتل ١١٢
– باب المعتل الفاء ١١٦
– باب المعتل العين ١١٨

الموضوع	الصفحات
– باب المعتل اللام	١٢١
– باب المعتل الفاء واللام	١٢٤
– باب المعتل العين واللام غير المضاعف	١٢٦
– باب المعتل العين واللام المضاعف	١٢٧
– باب أمثلة الأفعال التى فيها زيادة من الثلاثى	١٢٩
– فعل	١٣٠
– فاعل	١٣١
– استفعل	١٣١
– انفعل وافتعل	١٣٢
– مسألة – من الأصول التى يجب حفظها	١٣٣
– مسألة	١٣٤
– مسألة	١٣٨
فصل فى مخارج الحروف	١٤٠
خاتمة الدراسة والتحقيق	١٤٣
قائمة المصادر والمراجع	١٤٩
مراجع أجنبية	١٥٩
فهرس المحتوى	١٦١

رقم الإيداع		١٩٩٥/١٠٩٠٥
الترقيم الدولى	977 – 02 – 5162 – 3	ISBN

٣/٩٤/٦٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)